جـــــــامعة ابن خـــــــلدون تيـــارت
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر الطور الثاني (ل.م.د)
في علم الاجتماع الحضري

الإنتماء الحضري وعلاقته بدور الثقافة

- دراسة ميدانية في المركز الثقافي "علي معاشي" -

❖ من إعداد الطالبة:
❖ سميشة عبد الحق

❖ تحت إشراف:
❖ أ. دادي محمد

أعضاء لجنة المناقشة:

الإسم واللقب	الرتبة	الصفة
بدواية مختار	محاضر - أ-	رئيسا
دادي محمد	محاضر - ب-	مؤطرا
سعادة ياسين	محاضر - أ-	مناقشا

السنة الجـــــــامعية: 2021م/2022م

الشكر والتقدير

أولا وقبل كل شيئ نتوجه بالشكر العظيم إلى بديع السماوات والأرض خالق كل شيئ ومصدر رزقنا وعملنا.

ثانيا نتقدم بالشكر الجزيل إلى اللذين لم يبخلوا علينا بإرشاداتهم وتوجيهاتهم طيلة مشوارنا الدراسي في الجامعة، كل أساتذتنا الكرام فجزاكم الله أحسن الجزاء.

ثم نخص شكرنا الحامل في طياته كل معاني التقدير والإحترام إلى الدكتور المشرف" **هادي محمد** ".

كما نتقدم في الأخير بالشكر إلى السادة المناقشين، و إلى جميع من مدّ لنا يد العون حتى لوكانت نصيحة كما نرجو أن نكون قد وفينا الموضوع حقه ونتمنا أن يستفيد منه غيرنا من الطلبة والباحثين وحتى أساتذة وأن يعود على كل من يقرأه بالنفع والفائدة.

الإهداء

إلى من أبتغي رضاهما بعد رضا الله عزوجل والدي الكريمين أمد الله في عمرهما.

إلى أخي محمد رحمة الله عليه، إلى سندي في الحياة إخوتي الأعزاء بارك الله فيهم.

إلى السادة الأساتذة هيئة التدريس بالجامعة ككل، وأخص بالذكر جميع أساتذة كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية وعلى رأسهم الأستاذ المحترم

"حادي محمد"

إلى كل من مدّ لي يد العون وشجعني على إتمام هذا العمل من قريب أو من بعيد.

إلى أصدقائي سندي في الحياة كلٌّ باسمه (خالد، عبد الرحمن، بوجمعة، طاهر)

إلى أولئك جميعا أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع،

والذي أرجو من الله أن ينال إستحسانكم وأن

يضيف قيمة علمية للمكتبات

بإذن الله.

فهرس المحتويات

شكر وتقدير

الإهداء

فهرس المحتويات

فهرس الجداول

مقدمة	01
الإطار المنهجي:	
1/ إشكالية الدراسة	04
2/ أسباب إختيار الموضوع	05
3/ أهمية الدراسة	05
4/ أهداف الدراسة	05
5/ منهج الدراسة	06
6/ تحديد مفاهيم الدراسة	07
7/ الدراسات السابقة	11
الفصل الأول: الإنتماء الحضري	
1/ ماهية الإنتماء	08
2/ ماهية التحضر	10
3/ خصائص الإنتماء الحضري	20
4/ خصائص المجتمع الحضري	21
5/ خصائص الأسرة الحضرية	25
6/ العلاقة بين الريف والحضر والحياة الاجتماعية	26
7/ نشاة وتطور الحضر (المدينة)	27
الفصل الثاني: دور الثقافة	

1/ ماهية دورالثقافة	32
2/ الصناعات التقليدية	34
3/ التظاهرات الثقافية	35
4/ المسرح	35
5/ دور الثقافة	36
6/ بدايات ظهور المسرح العربي	39
7/ مفهوم السينما	44
الفصل الثالث: الأصول الإجتماعية و الحضرية	
1/ طريقة الحياة الإجتماعية الريفية والحضرية	54
2/ المقارنة بين التدريس في الريف والمدينة	62
3/ بنية العمل	70
الفصل الرابع: الإطار التطبيقي	
1/ تعريف بالمؤسسة محل الدراسة	74
2/ عرض نتائج الإستمارة ومناقشتها	75
3/ المحور الأول: البيانات الشخصية	75
4/ المحور الثاني: الإنتماء الحضري	78
5/ المحور الثالث: الثقافة والفنون	82
5/ نتائج الدراسة	87
خاتمة	89
قائمة المصادر و المراجع	91
قائمة الملاحق	ìì

فهرس الجداول:

الجدول رقم 01: يوضح جنس المبحوثين	75
الجدول رقم 02: يبين سن المبحوثين	75
الجدول رقم 03: يبين المستوى التعليمي المبحوثين	76
الجدول رقم 04 : يبين الحالة المدنية المبحوثين	76
الجدول رقم05: يبين مهنة المبحوثين	77
الجدول رقم 06: يبين موقع سكن المبحوثين الحالي	78
الجدول رقم 07: يبين موقع سكن المبحوثين السابق	78
الجدول رقم 08: يبين موقع السكن المفضل المبحوثين	79
الجدول رقم 09: يبين مساهمة موقع السكن في زيادة درجة التحضر للمبحوثين	79
الجدول رقم 10 : يبين العلاقة بين التحضر وموقع السكن	80
الجدول رقم 11: يبين تضمن موقع السكن المبحوث على دور الثقافة	80
الجدول رقم 12: يبين مساهمة دور الثقافة في زيادة درجة التحضر بالنسبة للمبحوث	81
الجدول رقم 13: يبين وجود علاقة بين دور الثقافة والتحضر	81
الجدول رقم 14: يبين مصادر إستمداد الطابع الفني للمبحوث	82
الجدول رقم 15: يبين درجة ميول المبحوث لدور الثقافة	83
الجدول رقم 16: يوضح تردد المبحوث على دور الثقافة	83
الجدول رقم 17: يبين تأثير موقع السكن المبحوث على إرتياد دور الثقافة	84
الجدول رقم 18: يبين درجة إقبال المبحوث على دور الثقافة	85
الجدول رقم 19 : يوضح مدى ضرورة دور الثقافة بالنسبة للمبحوث	85
الجدول رقم 20: يبين الفنون المفضلة بالنسبة للمبحوث	86

مقدمة

تعود أولى مظاهر التحضر في العالم إلى أكثر من 6 ألاف سنة في المشرق العربي في الألف الرابع قبل الميلاد في مصر وبلاد الشام ومابين النهرين وكانت مزدهرة بسبب تقدم العلوم والمعارف الإنسانية والاختراعات والصناعات (استخدم المعادن، العجلات والمحراث، صناعة الفخار) ساعد ذلك على تلبية الحاجيات الإنسانية.

تعد المدينة خلاصة تاريخ الحياة الحضرية فهي الكائن الحي كما عرفها لوكوبرينز فهي الناس والمواصلات هي التجارة والإقتصاد والفن والعمارة، والصلات والعواطف والحكومة والسياسة والثقافة والذوق وهي أصدق تعبير لانعكاس ثقافة الشعوب وتصور الأمم، وهي صورة لكفاح الإنسان وانتصاراته وهزائمه وهي صورة للقوة والفقر والحرمان والضعف، وللمدينة ذاكرة مجسمة تغوص في المستقبل مثلما تغوص في الماضي رغم أنها دائما تعبر عن الواقع والحاضر.

يتمتع مجتمع المدينة بمجموعة من الخصائص وفي المقابل فإن الحياة الحضرية تتسم بمجموعة من خصائص وسمات تجعل حياة الطريقة الحضرية معيار بشكل واضح بطريقة الحياة الريفية، ولما كان الريف ذات طابع محافظ وتقليدي، فإن تحديد معالم الحياة الريفية والفروق القائمة بينها وبين الحياة المتغيرة يكشف لنا عن أسلوب الحياة في أي من النموذجين المحليين وطبيعة البناء الاجتماعي والتنظيمات الاجتماعية السائدة في كل منهما، بالتالي يساعد هذا التحليل على تحديد الظروف والأحوال التي تعمل على جعل بعض النماذج المحلية في المرحلة الانتقالية وفي الاتجاه الحضرية وما يرتبط من بناء اقتصادي ومهني وسكاني وبذلك تتحدد أبعاد التغير الثقافي والشخصي، وما يرتبط بهذا التغير من التكيف مع الأوضاع الاجتماعية والثقافية المتغيرة في البيئة الحضرية، وما تجره تلك التغيرات من مشكلات تتعلق بالتنظيم والتكيف والتوافق والتكامل وسوء التنظيم الاجتماعي، والاغتراب والتصدع المعايير في البيئة الحضرية.

إن طبيعة العلاقة القائمة بين التحضر والثقافة ورسم أبعاد تلك العلاقة وتعيين حدودها يعد مجالا حديثا من مجالات التي ظهرت نتيجة تزايد الاهتمام بدراسة الثقافة من منظور جديد. ولقد ظهرت الحاجة إلى ضرورة الربط بين التحضر والثقافة بصورة واضحة منذ أواخر تسعينيات القرن الماضي.

هناك العديد من المؤسسات الثقافية التي تلعب دورا هاما في تحقيق التنمية الثقافية، وسوف نرتكز في دراستنا الراهنة على دور ومراكز الثقافية التابعة لوزارة الثقافة – كأحد المؤسسات الثقافية المنوطة بتحقيق التحضر – حيث

سيتم إبراز الدور الذي تقوم به تلك المراكز في سبيل تحقيق التحضر على المستويين المحلي والدولي وذلك من التعرف على الآليات التي تتبعها تلك المراكز في تحقيق ذلك والتي تتمثل في الأنشطة والفعاليات التي تقوم بها تلك المراكز والتي تهدف في المقام الأول إلى تحقيق الانتماء الحضري، بالإضافة إلى رصد أهم التحديات التي تواجه تلك المراكز في القيام بدورها في مجال تحقيق الانتماء الحضري.

الإطار المنهجي

1/ إشكالية الدراسة:

تعد ظاهرة التحضر ظاهرة اجتماعية عالمية تعيشها المجتمعات النامية والمتقدمة على حد سواء، وهذا ما انعكس على تغير التفكير والأنماط السلوكية، والعلاقات الاجتماعية. وفي هذه الدراسة نحاول طرح الإشكالية البحثية المتمحورة حول الانتماء الحضري وعلاقته بدور الثقافة، والتساؤلات المجسدة لعلاقة التحضر بتغير الأدوار، مع العلم أن التحضر كطريقة للحياة يتضمن أنماط الفكر والسلوك وأسلوب الحياة الذي يتحدد من خلال علاقة السكان بالبيئة المحيطة بهم وعلاقتهم ببعضهم البعض، وباعتبار التحضر أسلوبا في الحياة والتفكير، فإن له دور في الانتماء الحضري، ولهذا نود التركيز على ظاهرة التحضر في مدينة تيارت وخاصة بلدياتها كوسط حضري لمعرفة علاقته بدور الثقافة. إذن تقوم هذه الدراسة على تساؤل رئيسي أو سؤال انطلاق مؤداه:

- هل للانتماء الحضري علاقة بالإقبال على دور الثقافة وممارسة الفنون؟

ومن هنا طرحنا الاشكال التالي:

- ما درجة تأثير الانتماء الحضري على المجتمعات الحضريات و الغير الحضرية في ارتياد دور الثقافة؟

ومن هذا تندرج أسئلة فرعية و هي كالتالي:

- هل سكان الحضر هو الفئة الذين ترتاد دور الحضر؟
- هل هناك علاقة بين السكن في المدينة والإقبال على دور الثقافة وتذوق الفنون؟

ومن هذا نقترح الفرضيات التالية:

- الانتماء الحضري له علاقة بالإقبال على دور الثقافة.

- سكان الحضر هم الفئة التي ترتاد دور الثقافة.

- يؤثر السكن في المدينة على الأفراد بإقبالهم على دور الثقافة وتذوقهم للفنون.

2/ أسباب اختيار الموضوع:

وبما أن لكل بحث، دوافع وأهداف وأسباب أيضا، تجعل الباحث يقوم بدراسة أو بحث ما فكانت هذه دوافعي الذاتية والموضوعية.

– إن الذي دفعني لإجراء هذا الموضوع هو أولا تخصصي كطالب في علم الاجتماع الحضري، وثانيا لأجل البحث والتعمق في هذه الدراسة.

– ميول الشخصي وحب المعرفة.

– أهمية الموضوع، والدراسة جديدة هذا ما أدخلني في خوض غمار هذه التجربة

– اكتساب مهارات في عدة جوانب.

– إعطاء إضافة للمكتبة.

3/ أهمية الدراسة:

وتأتي أهمية هذه الدراسة كونها من الدراسات القليلة في مثل هكذا مواضيع. وأيضا للكشف عن أبعاد هذه الظاهرة من حيث دراسة أهم النتائج التي تؤدي إليها عملية التحضر وخاصةالنتائج الفكرية والثقافية والاجتماعية، لما لها من تأثير على حياة المواطن اليومية، وتأتي الأهمية الثانية للدراسة من محاولتها الكشف عن العلاقة بين الإنتماء الحضري ودور الثقافة ، حيث يلعب التحضر دورا رئيسيا في الوسط الحضري.

4/ أهداف الدراسة:

إن الهدف الأساسي للدراسة هو دراسة خصائص التحضر وعلاقتها بتطور الأسرة وتغيرها من حيث الأدوار والوظائف الداخلية لكل شخص فيها، إضافة إلى تحقيق الأهداف التالية:

– دراسة وتقييم ومعرفة أهمية الإنتماء الحضري ودور الثقافة في الجزائر.

– دراسة الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والفكرية للسكان إضافة إلى تحليل خصائص العينة المدروسة وعلاقتها بخصائص التحضر.

5/ منهج الدراسة:

المنهج: يعد البحث الميداني من أهم البحوث التي تقربنا من الواقع كونه يساعدنا على التوصل إلى معلومات خاصة بالظاهرة التي نحن بصدد دراستها، إضافة إلى الحصول على معلومات ميدانية عن طريق المنهج. ومن المعروف أنه لا توجد دراسة بدون منهج وطبيعة الموضوع الذي نتناوله هي التي تحدد لنا المنهج الملائم للدراسة.

حيث يعرف المنهج على أنه"مجموعة من القواعد التي يتم وضعها بقصد الوصول إلى الحقيقة في العلم".وبناء على هذا فقد اعتمدنا على المنهج الكمي الوصفي الذي يعتمد على وصف الظاهرة، والموضوع محل البحث والدراسة على أن تكون عملية الوصف تعني بالضرورة تتبع هذا الموضوع أو محاولة الوقوف على أدق جزئياته وتفاصيله، والتعبير عنها تعبيرا كميا.

أداة البحث: "الإستمارة" تعتبر من أهم وأكثر الأدوات جمعا للمعلومات والبيانات إستخداما في البحوث النفسية والتربوية والإجتماعية، وذلك نظرا لقلة تكلفة استخدامها من جهة وسهولة إستخدامها في البحث ومعالجة البيانات التي نحصل عليها من جهة أخرى، وهي ببساطة قائمة أسئلة توجه للأفراد ليقوموا بالإجابة عليها وهذا للحصول على المعلومات حول الموضوع المعين.[1]

[1]– فراس عزة، دراسة إستبانة أو إستمارة "إستنادا على مجموعة من الدراسات والمقالات المنشورة على الأنترنت"، تم الإطلاع عليها يوم 2022/06/10، الساعة 6:55 **pm**،
https://www.zuj.edu.jo/Arabic/pdf/Quality/Study4.pdf.

6/ تحديد مفاهيم الدراسة:

تعريف الإنتماء لغة:الإنتساب، يقال: إنتمى فلان إلا فلان إذا إرتفع إليه في النسب.[1]

تعريف الإنتماء إصطلاحا:إذا كان الإنسان في الماضي لم يكن سوى جزء من الطبيعة، إلا أنه من خلال علاقاته الاجتماعية وممارسة مختلف الأنشطة تولدت لديه رغبة في التوحد مع الآخرين، وأصبحت من أهم شروط الوجود المميز للجنس البشرى، ومن أقوى دوافع السلوك الإنساني، لذلك كان الإنسان دائما منتمي إلى العشيرة أو القبيلة أو زملاء العمل، وترجع قوة التوحد مع الآخرين إلى حاجة الإنسان لتأكيد ذاته وأن نكون نشطين في ظل جماعة، وان نقوم بمهام شاقة ونحن مسرورين حتى لو لم يكن وراء ذلك عائد مادي، وقد كانت الحاجة إلى العطاء والتبادل الوجداني والاستعداد للتضحية في سبيل الجماعة سمة من سمات الانتماء، وعلى مر العصور توحد مفهوم الانتماء إلى الطبيعة والانتماء الاجتماعي وإرتقى ليشكل مفهوم الإنتماء المتعالي لفكرة الوطن، وإنتمى الإنسان داخل الوطن إلى الأمة أو الطبقة الاجتماعية أو المنظمة. [2]

تعريف الإنتماء إجرائيا: هو الإرتباط الحقيقي، والإتصال المباشر مع أمرٍ مُعيّن تختلف طبيعته بناءًا على الطريقة التي يتعامل فيها الفرد معه.

---

[1] علا النجار، الإنتماء والولاء، مجلة المنال، تحرير إلكتروني: جميع الحقوق محفوظة، 2021، تم النشر بتاريخ:سبتمبر2018، تم الإطلاع عليه يوم:2022/05/08، **https://almanalmagazine.com**

[2] – أبو حلاوة، ، إعادة الإعتبار لمفهوم المجتمع المدني، مجلة عالم الفكر، تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، مجلد 27 ،عدد3 جانفي – مارس، الكويت. 1999، ص 11.

تعريف الحضر لغة:ورد في لسان العرب، لفظ"حضر" من الحضور ضد المغيب، والحضر ضد نقيض البدو، يشتق من كلمة"الحضر"–الحاضر– أي المقيم سواء في المدن أو القرى.[1]

تعريف الحضر إصطلاحا:إن الحضر هم سكان الأرياف والمدن، وهم عبارة عن مجموعة من الناس الذين توقفو عن الترحال في البادية، وإستقروا في مناطق متوافر فيها مقومات أساسية للحياة، كالماء والتربة الصالحة للزراعة، وإمتهنوا الزراعة والتجارة وعملوا على بناء البيوت من الحجر للإستقرار فيها، ومع تجارهم وصناعاتهم أصبحوا في حالة من الترف والغنى.[2]

تعريف الحضر إجرائيا: هم جماعة من الناس توقفوا عن حياة التنقل والترحال في البادية، وإستقروا في المناطق التي تتوفر على ضروريات ومقومات الحياة.

تعريف التحضر لغة: حضر. تحضر من كان في تطور التمدن أو نزل الحاضرة وهي عكس البداوة وتعني التمدن.[3]

تعريف التحضر إصطلاحا: تشتق كلمة التحضر من الكلمة اللاتينية **Urbs** وهي مصطلح كان الرومان يستخدمونه للدلالة على المدينة خاصة مدينة روما. ولقد جاء في لسان العرب أن مفهوم التحضر يقصد به" التواجد والحضور الدائم والإستقرار والإقامة في المدن والقرى وهذا خلافة للبدو.[4]

تعريف التحضر إجرائيا : يشير التحضر إلى التحول السكاني من المناطق الريفية إلى الحضرية، والزيادة التدريجية في نسبة السكان القاطنين في المناطق الحضرية، والوسائل التي يتكيف بها كل مجتمع مع هذا التغيير.

---

[1]–ابن منظور، لسان العرب، جزء 2، طبعة 1، دار النشر، بيروت، 1992، ص203.

[2]– أسماء لقان، الحضر هم سكان....، المرجع، تاريخ النشر2022/01/16، تاريخ الإطلاع عليها 2022/06/11، **https://www.Almarj3.com/urban**

[3]– ميشال مراد، أنطونيو فيقناون المتقن معجم الأضداد، ط1، دار الراتب الجامعية، بيروت، 1988، ص48.

[4]– رميتة أحمد، التحضر ودوره في التحول الوظيفي لعمرانية قصر ورقلة "سور القصر نموذجا"، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد13، 2021، ص320.

تعريف الريف لغة:أرياف وريوف: أرض فيها زرع وخصب، يطلق على ما عدا المدن من القرى والكفور"عاش في الريف" النادي الريفي: ناد في الضواحي للعب الكرة وغيرها من النشاطات الرياضية والاجتماعية، تقاليد أهل الريف: عاداتهم.[1]

تعريف الريف إصطلاحا: يعرف المجتمع الريفي بشكل عام بوصفه المجتمع الذي يعيش في مستوى تنظيم منخفض.ويتكون من الفلاحين والرعاة وصيادي الحيوانات والأسماك، ويفهم عادة كمقابل للمجتمع الحضري، كما أنه يتميز بسيطرة نسبية للحرف الزراعية، وصغر حجم تجمعاته الاجتماعية والعلاقة الوثيقة بين الناس.[2]

تعريف الريف إجرائيا: يمكن تعريف الريف على أنه عبارة عن منطقة مفتوحة من الأرض تضم عددا قليل من الأشخاص وتتميز مناطقها بكثافة سكانية منخفضة جدا بالإضافة إلى أنها تحتوي على عدد قليل من المنازل والمباني المتباعدة فيما بينها. عكس المدينة، وتعتمد هذه الأخيرة على الزراعة والبستنة في المعاش، إذ يعيش معظم الأشخاص هناك في المزارع وتعتبر البرية أسلوب حياتهم الأكثر شيوعا.

تعريف دور الثقافة لغة:هي المركز المهتم بشؤون الثقافة والفكر.[3]

تعريف دور الثقافة اصطلاحا: تعد المراكز الثقافية أحد الآليات الهامة لنشر الثقافات وتحقيق التنمية الثقافية وبناء الإنسان فكريا وروحيا وثقافيا، وذلك من خلال العديد من الفعاليات والأنشطة التي تقدمها تلك المراكز كالندوات، المؤتمرات، الأمسيات الشعرية.....إلخ. والتي تساهم بشكل فعال في مجال التنمية الثقافية ورفع الوعي الثقافي وبناء الإنسان.[4]

---

[1]- معجم المعاني الجامع، معجم عربي-عربي، تاريخ النشر 2010، تاريخ الاطلاع عليه 2022/06/11، **https://www.almaany.com**/.

[2]- عذراء صليوا رفو، المجتمع الريفي، الأنثروبولوجيا الحضرية، قسم الأنثروبولوجيا والاجتماع، المحاضرة: السادسة، الجامعة المستنصرية كلية الآداب، بغداد، العراق، 2019، ص01.

[3]- معجم المعاني الجامع، معجم عربي-عربي، تاريخ النشر 2010، تاريخ الاطلاع عليه 2022/06/11، **https://www.almaany.com/** .

[4]- محمد جلال حسين، دور المراكز الثقافية في تحقيق التنمية الثقافية المستدامة، المجلد 12، العدد4، أكتوبر 2020، ص182.

تعريف دور الثقافة إجرائيا: هو مساحة تسمح بالمشاركة في الأنشطة الثقافية . تهدف هذه المراكز إلى تعزيز الثقافة بين سكان المجتمع.

مفهوم السكن:

تعريف السكن لغة: سكن: السكون ضد الحركة، سكن الشيء يسكن سكونا: إذا ذهبت حركته، وأسكنه هو سكنه غيره تسكينا.[1]

مفهوم السكن اصطلاحا: السكن هو المسكن، قال الله تعالى " و الله جعل من بيوتكم مسكنا" ، و المسكن هو الدار، أو المنزل أو مقر الإقامة، أو المأوى، و يعرف المسكن بأنه محلات الإقامة التي تهيأ للناس في مجتمع معين و هو من أهم العوامل التي تؤمن إستقرار الحياة إلخ، و تختلف المساكن من بلدة إلى أخرى تبعا لظروف و ثقافة كل بلد، فهي من اهم أشكال الثقافة المادية للمجتمع، و توجد في كل المجتمعات ما عدا مجتمع و هناك علاقة بين المسكن و التنظيم العائلي، و في جميع الثقافات نجد أن المنزل يتفق بشكل ما مع التنظيم العائلي كما أنه يدعمه و يقويه[2].

[1]- ابن المنظور، لسان العرب، معنى سكن، معجم اللغة العربية، تاريخ النشر2022، أطلع عليه يوم2022/06/08، **http://www.arabehome.**

[2]جابر سامية محمد، القانون والضوابط الاجتماعية- مدخل علم الاجتماع إلى فهم التوازن في المجتمع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1982 .

http://site.iugaza.edu.ps/falqeeq/files/2010/02/The_relationship_between_the_built_environment_and_human_behavior.pdf

مفهوم السكن إجرائيا: هو المكان الذي يتخذه الأفراد والأسر لغرض الإقامة، مثل المنازل أو الشقق السكنية، وكذلك أيضا المنازل المتنقلة والبيوت العائمة.

7/ الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى:

للدكتورة علاونة ربيعة بعنوان "الإنتماء وعلاقته بتحقيق الذات لدى الطالب الجامعي"تبحث هذه الدراسة في محاولة كشف علاقة الانتماء بتحقيق الذات لدى الطلبة الجامعين.هذه الدراسة تناولت عينة تضم 100 طالب تم اختيارهم بطريقة قصدية من جامعة محمد لمين دباغين – سطيف 2–يتراوح سنهم ما بين 20 –27 سنة، ويمثلون 42 من الذكور و 58 من الإناث. بينت النتائج الاحصائية للدراسة عدم تحقق الفرضية الرئيسية والتي تشير إلى أنه لا توجد علاقة ارتباطية دالة بين الانتماء وتحقيق الذات.كما بينت المستويات المرتفعة لتحقيق الذات، والمستويات المتوسطة للانتماءوأبعاده خاصة التوحد والإيثار بينما مستوى المشاركة كان مرتفعا.وكشفت أيضا أنه لا توجد فروق بين الذكور والإناث فيما يتعلق بالانتماء وتحقيق الذات.

الدراسة الثانية:

التحضر وتغير بناء الاسرة الجزائرية، دراسة ميدانية لمدينة برج بوعريريج لعباس عمر، رسالة ماجستير.جامعة الجزائر2.انطلقت الدراسة من إشكالية وهي: هل ساهمت الشروط الاقتصادية والاجتماعية في مدينة برج بوعريريج في حدوث تغير في بنيةالأسرة؟ وهل أثر التحضر على تغير بنية الأسرة في مدينة بربوعريريج؟وجاءت الفرضية الرئيسية كالآتي: يساهم التحضر إلى جانب الشروط الإقتصاديةو الاجتماعية التي نتجت عن التنمية الاقتصادية في تغير بنية

الأسرة في مدينة بربوعريريج.اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي ومنهج المسح الاجتماعي بالعينة كما اعتمد الباحثفي هذه الدراسة علي ما يلي:أداة الإستبيان والمقابلة الشخصية والوثائق والسجلاتالرسمية والمعالجة الإحصائية.

وفي هذه الدراسة قام الباحث بإبراز أثر التحضر في تغير بنية الأسرة والعوامل التي ساهمتإلى جانبه في ذلك، كما تهدف هذه الدراسة أيضا إلى فهم ظاهرة التحضر في الجزائرخصائصها وأسبابها. وقد خلصت الدراسة إلى أن الشروط الإقتصادية والاجتماعية التي نتجتعن التنمية الإقتصادية في مدينة برج بو عريريج قد ساهمت في تغير بنية الأسرة. كماخلصت أيضا إلى أن التحضر قد أثر في تغير بنية الأسرة من حيث شكلها و حجمها، وكذاالسلطة والنظام المقرر داخلها، إضافة إلى تغير في أدوار مكانة المرأة، وكذا تغير فيالعلاقات التقليدية للأسرة.

الفصل الأول:

الإنتماء الحضري

1/ ماهية الإنتماء:

الإنتماء عاطفة وجدانية ومشاعر طبيعية، وأحاسيس غرائزية، وهي تقوم على أساس الحب والتفاعل، والتعاون مع الآخرين، أخذا وعطاءا وتضحية وعملا.

أ- أنواع الإنتماء:

هناك العديد من التصنيفات التي تحدد أنواع الإنتماء ومنها ما يلي :

النوع الأول : حين يحصل الفرد على عضوية الجماعة قبل الإنتماء إليها، وفي هذا النوع يكون سعي الفرد إلى الجماعة لاحقا لشرط العضوية الفعلية، حتى تكون الجماعة قد وفرت له حاجاته الرئيسية، مثل الحاجة إلى الغذاء والدواء والمسكن والرعاية والأمن والتعليم وغير ذلك، وبتوجيه الشخص بمشاعره وولائه لهذه الجماعة يكون الإنتماء كاملا، وإذا ابتعد عن الجماعة يكون الإنتماء مادية، ومن الأمثلة على ذلك انتماء الفرد إلى أسرته إنتمائه إلى وطنه.

النوع الثاني : حين يحصل الفرد على عضوية الجماعة من خلال ميوله ورغباته، وتتغلب في هذه الحالة مشاعر الفرد ورغباته وميوله على العضوية الفعلية في الجماعة، فسعي الفرد لهذه الجماعة شرط لتحقيق العضوية الفعلية وبذلك تتغلب العوامل الذاتية على هذا النوع من الإنتماء.[1]

ب- مستويات الإنتماء ويقسم إلى ثلاثة مستويات:

- ✓ **مستوى الإنتماء المادي** : وهو أن يكون الفرد عضوا فعالا في جماعة الإنتماء، فإذا لم يكتسب الفرد العضوية الفعلية في الجماعة لا يتحقق إنتمائه لها.
- ✓ **مستوى الإنتماء الظاهري** : وهو الإنتماء اللفظي، حيث يعبر الفرد عن إنتمائه بغرض إشباع حاجاته مثل الإنتماء لأسرة مفككة.

[1]- لطيفة خصر، دور التعليم في تعزيز الإنتماء، طبعة 1،عالم الكتاب، القاهرة، مصر، 2000، (د.ص).

- ✓ **مستوى الإنتماء الإيثاري** : ويظهر هذا النوع من خلال مواقف الحياة الفعلية، التي تتطلب تضامن الأعضاء من أجل جماعة الإنتماء.

– من حيث موضوع الإنتماء :

ويشمل جماعات الإنتماء المختلفة وفقا لموضوع الإنتماء مثل الإنتماء الأسري، أو الإنتماء القبلي، أو الإنتماء الوطني، والذي يمكن تصنيفه إلى صنفين هما:

- ✓ **انتماء حقيقي** : حيث يكون الفرد لديه وعي بظروف وقضايا وتحديات وطنه، وقادرة على تحديد موقفه منها، مكرسا جهده ونشاطه لمواجهة هذه القضايا والتحديات.
- ✓ **انتماء زائف** : وهو الإنتماء الذي يتم بتأثير المؤسسات الرسمية وغير الرسمية، التي تعمل على تشويه حقيقة الواقع في عقول المواطنين، ومن ثم قد تصبح الأمور والمواقف والميول والإتجاهات غير معبرة عن الواقع الفعلي.[1]

ج– أهمية الإنتماء:

- ✓ يزيد من أواصر الترابط بالعلاقات الشخصية والاجتماعية، مما يدعم من نهضة ونجاح بناء المجتمع في الدول.
- ✓ يساعد في إنتشار الأخلاق الحميدة والمبادئ السامية، والتحليّ بروح التعاون والتآخي.
- ✓ يفيد في دعم مسيرة التقدم والتطور في المؤسسات والشركات، من خلال إنجاز الأعمال المطلوبة على الوجه الصحيح.
- ✓ الإحساس بأهمية دور الإنتماء ومشاركة الفرد في تحقيق مصلحة وأهداف العمل بشكل إيجابي، بالمحيط الأسري أو المجتمع المحلي.

[1]– لطيفة خصر، دور التعليم في تعزيز الإنتماء، مرجع سبق ذكره، (د.ص).

- ✓ شعور الفرد بالمسؤولية إتجاه الوطن والمجتمع الذي يعيش به، والذي يحقق له حالة من الإستقرار والإرتياح النفسي والشعور بالمسؤولية، والسعي المتواصل لتحقيق الذات والتقدير وإحترام الآخرين له.
- ✓ يمنح الإنتماء للوطن والعشيرة الشعور بالأمان وعدم الإغتراب والتقارب بين الفرد وبين المحيطين به مما يشعره بأنه ليس وحيداً ومحاطاً بالعزوة والإحباء.[1]

2/ ماهية التحضر:

أ- النظريات المفسرة لظاهرة التحضر:

إن الفهم الصحيح لأي ظاهرة مهما كانت إجتماعية، إقتصادية، سياسية، طبيعية لا يتأتى بالشكل الصحيح إلا من خلال الإنطلاق من أهم النظريات العلمية التي حاولت تفسيرها على مدار الفترات التاريخية، فالنظرية العلمية قد تطورت بأساليب مناهج البحث العلمي وكذلك الوسائل والمعدات العلمية التي تتطلبها بعض الظواهر مثل الظواهر الطبيعية والفيزيائية وغيرها.[2]

فالنظرية السوسيولوجية قد تطورت هي الأخرى من المرحلة الكلاسيكية إلى مرحلة ما بعد الحداثة في دراسة نفس الظواهر الإجتماعية، كنتيجة لتطور المناهج العلمية لدراسة الظواهر السوسيولوجية، وقد قمنا في هذه الدراسة لرصد أهم نظريات من المرحلة الكلاسيكية إلى المرحلة الحديثة وبالتحديد النظريات التي تناولت موضوع التحضر في المجتمعات وأهمها:

---

[1]- حسن الشهري، مفهوم الانتماء في علم الإجتماع، موقع مفهرس، تاريخ النشر:26 فيفري2022، تاريخ الإطلاع عليه: 2022/06/10 على الساعة 02:07 مساءا، **https://mufahras.com**/مفهوم-الانتماء-في-علم-الاجتماع/#أهمية-الإنتماء.

[2]- سليمة عبد السلام، عمر بوسكرة ، النظريات المفسرة لظاهرة التحضر، مجلة الخلدونية للعلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد1، 2019، ص87.

✓ **أولا– نظرية الدوائر المتراكزة لـ:"أرنست بيرجس"**: لم يكن بيرجس ينظر إلى البناء الإيكولوجي للمدينة بوصفه جانبا إستاتيكيا وإنما إعتبره عمليات ديناميكية؛ تتجسد بشكل واضح في النمو الفيزيقي للمدينة ويتمثل شكل النمو بالتوسع المكاني داخل المدينة وهذا هو المحور الرئيسي في إهتمام بيرجس؛ إذ أنه يبحث هذا الجانب بمزيد من الإحاطة وهو ما تجده عند تعميم إهتمامه من التوسع المكاني إلى بحث أثر هذا التوسع على التنظيم الاجتماعي والشخصية، ولكن السؤال الذي بقي مطروح هو كيف تعمل القياس هذا النمو السريع التوسع المكاني في المدينة، وللإجابة على ذلك حدد "بيرجس" مؤشرا لفهم هذه العملية الإيكولوجية؛ وهو مؤشر الحراك والتنقل، في حين يتخذ من قيمة الأرض مؤشرا ومقياسا لهذا الحراك.[1]

الشكل رقم 01:يمثل نموذج نظرية الدوائر المتراكزة

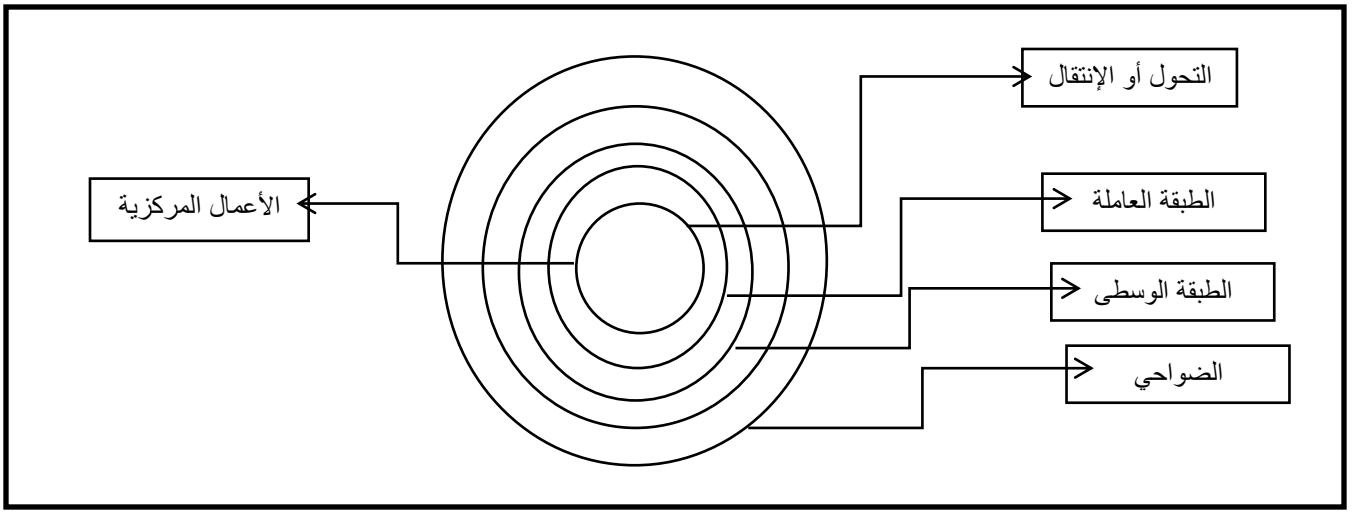

المصدر: سليمة عبد السلام ، عمر بوسكرة ، النظريات المفسرة لظاهرة التحضر، المرجع السابق، ص87

قام بيرجس بدراسة حول نمو المدن في ضوء إمتدادها الفيزيقي و تمايزها في المكان منطلقا من فكرة أن إسعار الأرض وسهولة الوصول إليها ترتفع كلما إقترابنا من مركز المدينة، وينخفض تدريجيا بالبعد عن مركز المدينة وتوصل "بيرجس" في نظريته هذه إلى أن المدن تأخذ في نموها الشكل الدائري، الذي يتخذ شكل حلقات حول المركز، ويتوزع

[1]– سليمة عبد السلام ، عمر بوسكرة ، النظريات المفسرة لظاهرة التحضر، المرجع السابق، ص87.

السكان في هذه الدوائر، حيث يكون لكل حلقة خصائص تميزها، فاشتملت المدينة بذلك على خمس حلقات مختلفة ومتحدة المركز حسب الترتيب:[1]

- ✓ منطقة الأعمال المركزية (مركز الحلقات ومركز المدينة).
- ✓ منطقة التحول، وهي منطقة تمتد على حسابها منطقة الأعمال المركزية.
- ✓ منطقة سكن العمال.
- ✓ منطقة سكن رجال الأعمال.
- ✓ منطقة الضواحي.

تساعدنا نظرية الدوائر المتراكزة على شرح نمو (المدينة الصناعية) أو خلق مدينة جديدة بتركز نشاط إقتصادي بها كالصناعة حيث يأخذ المصنع أو المنشأة الصناعية مركز المدينة، التي تأخذ بالنمو والتوسع في شكل إشعاع عمراني ممتد يكون مصدره المركز (المصنع)، ويساهم هذا الإمتداد في خلق نطاقات مختلفة من حيث قربها من المركز، وإرتفاع أسعار الأرض بها، حيث نجد إرتفاع سعر الأرض وزيادة الطلب عليه كما إقتربت الحلقة الدائرية من المركز، ويحدث العكس كلما إبتعدتا، والسبب وراء إرتفاع أسعار الأرض، وزيادة الطلب عليها بالقرب من المركز الصناعي المدينة هو إستغلالها للسكن أو في خلق نشاطات إقتصادية أخرى، ذات صلة بالنشاط الإقتصادي للمصنع، حيث يعكس هذا التحول في إستخدام المجال وإرتفاع أسعاره تحولا على مستوى النظم والبنى الاجتماعية والثقافية للمجتمع وظهور طبقات اجتماعية جديدة، في ظل نظام إقتصادي صناعي.[2]

[1]- سليمة عبد السلام ، عمر بوسكرة ، النظريات المفسرة لظاهرة التحضر، المرجع السابق ، ص87.

[2]- نفس المرجع، ص87.

✓ **ثانيا: النظرية الإيكولوجية السوسيو– ثقافية:**

تنطلق هذه النظرية من التأكيد على دور الثقافة في تحديد السلوك البشري وتعرف الثقافة على أنها أسلوب المعيشة الذي تتعلمه الأجيال الجديدة من الأجيال القديمة عن طريق الإتصال اللغوي والخبرة بشؤون الحياة، فالثقافة سلوك متعلم قد يرتبط بالإستخدام الإقتصادي العقلاني للأرض والموارد النادرة الذي يوجه هذا الإستخدام حسب إحتياجات الفرد والجماعة، تساهم هذه النظرية في توضيح دور العامل الثقافي في توجيه سلوك الفرد، من حيث إستخدامه للإمكانيات والموارد الطبيعية المتوفرة في بيئته الاجتماعية، للحفاظ على حياته وإستمراره كالإتجاه للإستدامة في الموارد الطبيعية.

وإذا ربطنا عامل الثقافة باستخدام المجال في الوسط الريفي فسوف نكشف من محدودية تنوع إستخدام المجال الفيزيقي في الريف، لأن هذه المعطيات تعكس محدودية ثقافة الريفي الفلاح، حيث لا يتعدى إستخدامه للأرض، في غير الفلاحة أو السكن، لكن إذا تغير النشاط المهني للفلاح كأن يصبح عاملا في مصنع، يعمل ساعات محددة في اليوم وله دخل ثابت، فالتغير على المستوى المهني للريفي يدل على إحتكاكه بغير سكان قريته، ما ينتج عنه تمازج وتنوع ثقافي مع مرور الوقت، وهذا التغير على المستوى الثقافي سوف ينعكس على نظرة الريفي للفلاحة والأرض الفلاحية من حيث إستغلالها كأن يصبح سلعة تباع أو تشترى، أو تستخدم للبناء والإيجار، كمصدر جديد للدخل السريع والمرتفع مما يؤدي إلى تقلص مساحات الأرض الفلاحية وتراجع النشاط الفلاحي بالمقابل، وكنتيجة لذلك تتغير الملامح الفيزيقية للوسط الريفي الفلاحي بظهور البنايات العالية والفخمة والمحلات والطرق والمقاهي والنوادي،... فالأفراد في تفاعلهم مع الأخرين ومع بيئتهم يخلقون ويعدلون الثقافة التي تضم القيم والمعتقدات والمعايير التي تحكم الفكر والتفاعل.[1]

[1]– سليمة عبد السلام، عمر بوسكرة، النظريات المفسرة لظاهرة التحضر، المرجع السابق، ص87.

ب- خصائص التحضر:

- ✓ تطوير نسق أكثر تعقيد لتقسيم العمل.
- ✓ إرتفاع معدلات الحراك الاجتماعي والمكاني.
- ✓ الإعتماد الوظيفي و التساند المتبادل بين الأفراد.
- ✓ إنتشار وسيطرة نسق من العلاقات الإجتماعية يتسم بالطابع السطحي وغير شخصي على جانب سيطرة الطابع الإنقسامي على الأدوار الإجتماعية.
- ✓ الإعتماد على الأساليب الغير المباشرة للضبط الإجتماعي.

هذه الخصائص تجعل العقلانية موجود في الحياة الحضرية، هذا ما يراه "**فريديريك تونير**" الذي يؤكد على سيادة السلوك النفعي بدلا من السلوك العاطفي في المدينة، وكذلك زيمل جورج الذي يؤكد على أهمية التفاعل و العلاقات الإجتماعية التي تسيطر على الفرد الحضري، كما أكد ذلك فيبر على أن السلوك العقلاني هو الذي يطبع السلوك الحضري زد على ذلك دوركايم الذي يتحدث عن التضامن الآلي الذي يسود في المجتمعات المتجانسة والتضامن العضوي الذي يسود في المجتمعات المتباينة أو المجتمعات الحضرية والصناعية في كتابه تقسيم العمل الإجتماعي.[1]

حيث يزيد تقسيم العمل بدرجة كبيرة في المدينة وهذا ما وضحه مارشال جوردان إلى أنماط الحياة الاجتماعية التي تربط السكان المقيمين في المناطق الحضرية والتي تتضمن تقسيم العمل والتخصص الدقيق وإنتشار العلاقات الاجتماعية الرسمية والعلاقات الغربية زيادة الروابط الطوعية والعلمانية وزيادة الأهمية الاجتماعية لوسائل الإتصال أي

[1]- أمينة كرابية، طبيعة الرابطة الإجتماعية في المجتمع الحضري- دراسة سوسيو أنثروبولوجية لرابطة القرابة بالسانية ولاية وهران، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علم الإجتماع، إشراف الدكتور:محمد حمداوي، جامعة وهران 2، الجزائر، 2017/2016، ص73

أن الحضرية هي إتجاه يتجسد في ظاهرة تشهدها كل المجتمعات البشرية وتعني إقامة الناس وإستقرارهم في تجمعات حضرية قد تأخذ شكل المدن وتتبلور في التغيير النوعي الذي يحدث في أنماط تفكيرهم وسلوكهم تجاه الأنشطة السائدة ونمو التنظيمات القائمة والحضري ويبقى لويس ويرث من أبرز العلماء الذين ناقشوا أو فسروا مفهوم الحضرية كطريقة في الحياة يمكن تناولها ميدانيا من خلال ثلاث إتجاهات متشابكة ومساندة فيما بينها هي: [1]

– كبناء فيزيقي يتضمن أبعاد سيكولوجية وسكانية وتكنولوجيا.

– كنسق من التنظيم الاجتماعي يتضمن بناء إجتماعيا مميزا أو مجموعة من النظم و نمطا محددا من العلاقات الإجتماعية.

– كمجموعة من الإتجاهات والأفكار تشترك في تكوين نمط السلوك الجمعي والذي يخضع آليات الضبط الإجتماعي السائدة.

لتوضيح التحضر لابد من التطرق إلى عدد من المفاهيم ذات العلاقة المباشرة بهذا المفهوم وأهمها:

✓ **المدينة:**

لغة: تعرف المدينة لغويا بأنها كلمة مأخوذة من كلمة (دين) سامية الأصل.[2]

إصطلاحا:

أشار الكثير من الباحثين إلى مفهوم المدينة واخذ كل اختصاص مجال في بيان وتوضيح معنى المدينة، ويمكن تعريفها بأنها عبارة عن تجمع سكاني كبير متجانس نوعا ما يعيش على قطعة ارض محدودة نسبية، كما يمكن اعتبارها

[1]– أمينة كرابية، طبيعة الرابطة الإجتماعية في المجتمع الحضري– دراسة سوسيو أنثروبولوجية لرابطة القرابة بالسانية ولاية وهران، المرجع السابق، ص73.

[2]– سمية هادفي، سوسيولوجيا المدينة وأنماط التنظيم الإجتماعي الحضري، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد17، ص170–173.

جزء من أجزاء المجتمع المتواجد عليها بل شرط من شروط وجودة والمعبرة عن مجمل ظواهره الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية وإنها تعكس التنوع في تلك الظواهر . كما أنها تعبر أيضا عن الممارسات المشتركة للسكان وتتجلى فيها ارتباطاتهم وانجازاتهم الحضارية.[1]

✓ **الرقعة الحضرية:**

يقصد بها الرقعة الجغرافية التي تشغلها المدينة ذاتيا والمناطق الخضراء الملاصقة لها أي أنها لا تشمل الأقاليم الريفية المحيطة بالمدينة، ويمكن أن تحدد هذه الرقعة وظيفية بالأراضي التي تخطط عمرانية لخدمة المدينة، ويعزى دائما الانتقال إلى الحضرية بنمو المدن أما صناعية أو إداريا او تجارية.

✓ **درجة التحضر:**

تعني الوزن الفعلي والنسبي لما يمثله سكان المدن في كل مرحلة من المراحل الحضارية المختلفة وذلك لعدم ثبوتها وإستمرار تغيرها.[2]

✓ **النمو الحضري:**

يمثل الزيادة في عدد سكان المراكز المصنفة على أنها حضرية، وهو عملية مطردة ومستمرة تمثل تزايد عدد سكان المدن والذي يتطلب مزيد من الأراضي للخدمات العامة والأنشطة الإقتصادية المختلف وهذا يستدعي توسع في حجم المدينة، كما عرف بأنه مجموعة من الظواهر التي تنشأ في منطقة معينة تتمتع بمميزات جغرافية وإقتصادية

[1] – علي حامد ، التحضر السريع للمدن – دراسة في بعض المدن العراقية، معهد التخطيط الحضري والإقليمي للدراسات العليا، جامعة بغداد، مجلة المخطط والتنمية، العدد 21 ،2009 ،ص39.

[2] – محاضرة منشورة على الموقع الإلكتروني **http://www.uobabylon.edu.iq/**

وإجتماعية وإدارية بشكل يكسبها خاصيتي الجذب والتأثير في المناطق المحيطة بها وتعاني مثل هذه المنطقة من تركز سكاني ينجم عن ذلك تأثيرات إجتماعية وإقتصادية وجغرافية وإدارية فيها وفي المناطق المحيطة بها.[1]

✓ **النمو السكاني:**

يشير النمو السكاني في أدبيات علم السكان إلى تزايد حجم السكان أو نقصانها في مدة زمنية معينة وما يترتب على ذلك من نتائج في عموم إقتصاديات البلد المعني، وهذا يعني أن مصطلح نمو يدل دلالة واضحة على أنه لا يسير في إتجاه واحد وبمعنى أخر أن حركته تكون صعودا أو نزولا وفق ظروف ذلك البلد، فقد يتناقص حجم السكان إلى حد يصل فيه إلى حالة يطلق عليها دون مستوى الإحلال، وقد يحدث العكس أي يصل النمو إلى حدوث الإنفجار السكاني الذي ينجم عن إرتفاع في معدلات المواليد يقابله تناقص سريع ومفاجئ في معدلات الوفيات وما يترتب على ذلك من مشكلات إقتصادية وإجتماعية[2] .

✓ **الحضرية :**

إن الحضرية ببساطة تشمل العوامل والفعاليات التي تميز مجتمع المدينة كنمط للحياة مثل الحجم والكثافة والإنفتاح والعلاقات الثانوية والمؤسسات التطوعية وإتساع نطاق تقسيم العمل وتعقد الأدوار وتعددها وتفكك القيم الاجتماعية. [3]

يشير مفهوم الحضرية للطابع المميز للمجتمع المحلي الحضري والأسلوب الخاص الذي تتسم به طريقة الحياة في المجتمع الحضري، والذي يعد من أساسيات الخصائص المميزة للمدينة. وبذلك يمكن أن ننظر للحضرية بإعتبارها

[1]– علي حامد، التحضر السريع للمدن – دراسة في بعض المدن العراقية، مصدر سبق ذكره، ص40.

[2]– عبد علي سلمان عبد الله المالكي، نمو السكان والبناء الاجتماعي – دراسة نظرية تحليلية لمشكلات السكان في الوطن العربي، كلية الآداب، جامعة القادسية، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، المجلد الحادي عشر، العدد ،2008، ص4.

[3]– إسحق يعقوب القطب، اتجاهات التحضمر في الوطن العربي، معهد البحوث والدراسمات العربية، القاهرة، مصر، ج1، 1978.

صفة تجريدية (تصويرية) للخصائص المميزة للمدن والمجتمعات المحلية الحضرية عن الريف والقرى. ومن ثم نجد "لويس ويرث" يعرف الحضرية بصورة عامة على أنها طريقة الحياة. وقد تضمنت كتابات كل من "جورج زيمل" و"بيترم سروكن" و"زيمر مان" و"بارك" و"سبايك مان" و"لويس ويرث" عرَضا لبعض خصائص الحضرية بإعتبارها أسلوًبا خاصا للمعيشة أو لطريقة الحياة. وإذا نظرنا لأعمال "لويس ويرث Louis Wirth "بوجه خاص لتبين لنا أن مدخله لفهم الحياة الحضرية يتضمن جوانب أساسية تتمثل في:

- التقسيم المعقد للعمل ذو الأبنية المتمايزة والتي تشكل الأساس العام للتدرج الإجتماعي.
- الحراك الإجتماعي الزائد.
- الإعتماد الوظيفي المميز للسكان.
- تنوع الإدارة الاجتماعية.
- الإعتماد على الضبط الاجتماعي غير المباشر.
- الإنحراف عن المعايير. [1]

وتوضيحا، يمكن أن نحدد الخصائص العامة التي ترتبط بالحياة الحضرية أو الملامح العامة للتنظيم الاجتماعي الحضري في الأتي:

- تتميز المدن بعدم تجانس سكانها، وتعتبر خاصية اللاتجانس المادي واللامادي نتيجة حتمية لظاهرة التحضر فالكثافة السكانية العالية تزيد من المنافسات القائمة على الإمكانيات المتاحة والمكانات والإمتيازات، فتدفع إلى التخصص وتقسيم العمل، وتجذب سكان مناطق أخرى حضرية وريفية متباينة فتختلط الأجناس والثقافات.[1]

[1]- جيماوي نتيجة، محاضرات في مقياس الظاهرة الحضرية"موجهة لطلبة السنة الأولى ماستر علم الاجتماع الحضري"، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم العلوم الإجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2018، ص13.

- ويؤدي اللاتجانس إلى سلسلة من النتائج منها تطوير نسق معقد من التدرج الطبقي وزيادة معدلات الحراك الاجتماعي والتنقل، وفي نظر "ويرث" يؤدي التنوع في النشاطات والبيئات الثقافية والاجتماعية داخل المجتمع الحضري إلى قدر لا يستهان به من تفكك الشخصية وزيادة معدلات الجريمة والإنتحار والمرض العقلي.
- تتسم الحياة الحضرية بخاصية العلاقات الثانوية، فالحضري يعتمد على عدد كبير من الأفراد في إشباع حاجاته وخدمة مصالحه، وتتسم التفاعلات الاجتماعية والإلتزامات التي تقوم بين الحضريين بالطابع الإنقسامي، وتعتبر العلاقات الاجتماعية فيها وسائل لتحقيق أهداف شخصية وبالتالي فهي أكثر رشًدا وأبعد عن العاطفة وبسبب هذه العلاقات الثانوية واللامبالاة فإن "ويرث" و"زيمل" يصفون الحضرية بخاصية التسامح وعدم التعصب، إلا أن "فيشر" أثبت في تجربته "الحضرية والتسامح" عدم تحمل الحضري للإختلافات العرقية.
- يميل سكان المجتمع الحضري إلى الإنفرادية والإعتماد على النفس وتحمل الفرد مسئولية سلوكه وتصرفاته، ويعتبر عمل "جورج زيمل" عن الفردية وحياة الميتروبوليتن أفضل عمل يوضح هذه الخاصية في المجتمع الحضري.
- يتسم المجتمع الحضري بالروابط الطوعية التي تميل إلى أن تحدد نفسها وظيفًيا في إطار محدد من المسائل والمصالح أو الإهتمامات وتميل إلى أن تُطور لنفسها بناًءا أو تنظيًما رسمًيا واضحا على أساس من الدور والمكانة. كما أن الفرد يختار روابط وجماعات طوعية تشابهه في المهنة أو الهوية الاجتماعية أو الموطن الأصلي أو الإقليم أو حسب الديانة أو السن أو الوحدة الإثنية.[2]

---

[1]– عطا الله النوعي، القيم البدوية بين الثبات والتغير"دراسة ميدانية على عينة من شباب مدينة قصران الحيران، رسالة لنيل شهادة الماجيستر في علم الإجتماع الحضري، إشراف: الدكتور: محمد بومخلوف، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم العلوم الإجتماعية، تخصص حضري، جامعة الجزائر1، الجزائر، 2008، ص90.

[2]– جيماوي نتيجة، محاضرات في مقياس الظاهرة الحضرية"موجهة لطلبة السنة الأولى ماستر علم الاجتماع الحضري"، المرجع السابق، ص14.

- يتميز المجتمع الحضري بالعزل المكاني، فيتم فيه عزل الجماعات والأنشطة والوظائف عزلاً مكانيًا فتنقسم المدينة في مركزها وأحيائها وضواحيها إلى مواقع متخصصة في أنشطة ووظائف معينة، وتتنوع أحياؤها السكنية حسب عوامل اجتماعية وثقافية وإقتصادية وسياسية وتكنولوجية مرتبطة بتحديد خصائص البناء الإيكولوجي للمدينة.
- كما يتسم المجتمع الحضري بخاصية الضبط الرسمي، فالجماعات الأولية كالأسرة.
- وجماعات الأصدقاء تمارس في الموقع الحضري نوًعا من الضبط لسلوك الأفراد بطرق غير رسمية لكن ليس بنفس درجة ضبط هذه الجماعات السلوك الأفراد في المجتمع الريفي، فالفرد الحضري يستطيع أن يهرب من ضبط الجماعة الأولية لذلك فإن المجتمع الحضري يلجأ إلى الضبط الثانوي وهو الضبط الرسمي المتمثل في التنظيمات والمؤسسات كالشرطة والقضاء والأجهزة الأمنية والعسكرية والرأي العام لتساعد التنظيم الاجتماعي في تحقيق أهداف النظم الاجتماعية وضمان إستمرار ديناميتها، وإستمرار المنظمات في أداء وظائفها، وليضمن إستقرار التنظيم والإحتفاظ به في حالة سوية، كما يوفق بين النشاطات والإهتمامات الفردية مع المصالح الجماعية.[1]

3/ خصائص الإنتماء الحضري:

- ✓ الإجماع فيها يتحقق عن طريق التباين، إن الأفراد لم يعودا أشباه بعضهم البعض بل مختلفون وذلك لإن الفرد فيه هذه المجتمعات (المدينة) وبالرغم من كونه يصبح أكثر حرية على المستوى الشخصي، فإن ظاهرة التقسيم العمل الكثيفة فيه تجعله في حاجة إلى الآخرين الذين يكونون في حاجة إليه بدورهم.

[1]- صنور فتيحة، تأثير الضوابط الدينية على تصورات وممارسات الطالبة الجامعية "الحي الجامعي الذكرى الثلاثون للثورة بوهران- نموذجا-، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في علم الإجتماع، إشراف الدكتور: يزلي بن عمار، كلية العلوم الإجتماعية، قسم علم الإجتماع، جامعة وهران، الجزائر، 2012، ص81.

- ✓ التضامن يتم عن طريق الإختلاف، كما يسميه إميل دوركهايم بالتضامن العضوي، ومثل هذا التضامن لا يتطور ولا يبلغ درجاته الأعلى والأكمل إلا في المجتمع الحضري.[1]
- ✓ تكيف جماعات غير متجانسة مع بعضها البعض، ودرة عالية نسبيا من التخصص في العمل، ومزاولة حرف ومهن غير زراعية، وإقتصاد سوق، والتفاعل بين الإبتكار والتغيير، مقابل المحافظة على التقاليد المجتمعية، وتطوير التعليم والفنون، وتوفر إتجاهات وميول لتقبل الأبنية التي تفرزها المدينة أو تسنها الحكومة.[2]
- ✓ إزدياد الكثافة السكانية والإشتغال بأعمال غير زراعية وبدرجة عالية من تقسيم العمل والتعقيد الاجتماعي، وفي ضوء الضبط الذي لا يستند على أسس قرابية وكذلك تحديد وإقامة مباني، والتغيير الجوهري في إستخدام الأثر.
- ✓ تشمل الحد الأعلى والأمثل لعدد السكان في المراكز الحضارية والكثافة السكانية للمعدن ومعدلات الزيادة، والتركيب الثقافي والإجتماعي والديني للمجتمع الحضري.[3]

4/ خصائص المجتمع الحضري:

إذا كان المجتمع البدوي مثل الطور الطبيعي لإنتقال المجتمع إلى طور أرقى وهو مجتمع المدينة أو الحضر فإن ذلك لا يأتي إلا بعد تحول المجتمع الحضري إلى النمط الاقتصادي وتجاوز الضروري إلى الكمالي وهو ما يؤدي بالضرورة إلى تعيير في نمط وأسلوب الحياة سواء على مستوى الفرد أو الجماعة، ومن ثم تبدأ العوامل الأخرى في البناء الاجتماعي وما تربطها من علاقات تدعوهم إلى الدخول في مفاهيم جديدة حول السوق أو الصناعة والتجارة، وما تتطلب هذه المهن من أخلاقيات وسلوكيات متعا المصلحة بالدرجة الأولى، والعلاقة غير المباشرة

[1]- عبد الرحمان المالكي، مدرسة شيكاغووالنشأة السوسيولوجيا التحضر والهجرة، افريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 2016، ص16.

[2]- محمود جاد، التضخم الحضري في البلاد النامية، دار العالم الثالث، القاهرة، .1993. (ب.ص)

[3]- محمد عبد الفتاح، إتجاهات تنومية في مسارة الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 2002، ص188.

بين المتعاملين مع ظهور سمة جديدة ملاصقة و هي الحياة التعاقدية التي تنظم العلاقات الإجتماعية والإقتصادية بين أفراد المجتمع وكذلك تبرز ظاهرة الإنفاق من الفائض الاقتصادي على جوانب الحياة الكمالية وبذلك يبدأ الناس يميلون إلى حسب الإستقرار والتفكير في إنشاء المدن، بعد أن يكونوا قد مالوا إلى الترف و سعة من العيش والحياة الناعمة ودخلوا باب التحضر الذي يختلف عن النمط الأولي من الحياة وكلما تقدم الناس في التحضر والذي لا يكون إلا في المدن ترتب عن ذلك أيضا إزدهار العلوم بجميع أنواعها، لأن الصناعة والتجارة في الحقيقة ثمرة تفكير ليس بالعادي مبين على التكوين وهو لا يكون إلا بكثرة دور العلم و طلابه.[1]

وحسب إبن خلدون فإن من خصائص سكان الحضر انغماسهم في الملذات الدنيوية والتباهي التي تصبح في معايير التمايز الاجتماعي، فهذه الأوضاع تشكل حياة الأفراد والجماعات في المدن، وحتى في اختيار المهن والأعمال تراهم يميلون إلى امتهان الصناعات والحرف بمختلف أنواعها والتجارة، وعلى صعيد التدرج الاجتماعي يرى ابن خلدون أن أفراد المجتمع الحضري كلما توغلوا في حياة المدينة كلما ازداد التغير الاجتماعي والثقافي والفكري ويبدأ ارتباطه بالأرض، يتقلص كمصدر اقتصادي ورافد للعلاقات الاجتماعية وما تفرضه من التزامات بصور متنوعة.[2] ولكن لابد أن نعلم أن هذا الرأي لابن خلدون لم يجعل الانتقال من الحياة الريفية والبدوية بشكل مفاجئ بل نجد تدرجا بين الموقفين البداوة والتحضر وذلك عبر عدة تحولات يمر بها الإنسان أو المجتمع، فهو يرى أن التدرج موجود داخل كل نوع من العمران البشري، فهو لا يقيم تناقضا حادا بين المجتمعين " الريفي والحضري " وإنما التناقض يكمن بين القطبين وهو " القفار والعضو الزائد عن حده". [3]

[1]- علي الوردي، منطق إبن خلدون، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1977، ص 81.

[2]- يوحنا قمير، ابن خلدون، دار الشروق، بيروت، 1982، ص 24.

[3]- يوحنا قمير، ابن خلدون، نفس المرجع، ص 37.

وبالتالي يرى إبن خلدون أن التحضر مرتبط بالإستقرار على أرض محددة وهذا يجعل الإنسان يفكر في زيادة ثروته وتغيير حياته إلى الأحسن وهذا ينتج عنه علاقات اجتماعية وإقتصادية وسلوكية من نوع مغاير يحتوي على ميكانيزمات تحث الأفراد والجماعات على التغيير في كل شيء إبتداءا من اللغة لكي يستجيب للمعطيات الجديدة وغيرها من المواقف والإتجاهات الفكرية المتباينة نتيجة للعوامل التي يفرضها العيش في المدينة المتغيرة والتي تختلف عن الحياة في الريف. [1]

كما يمتاز أفراد المجتمع الحضري بالنفعية والعلاقات الرسمية في قضاء مصالحهم وبالتالي فإن ما يربطهم ببعضهم في الغالب المصالح المشتركة وهو أمر طبيعي لأنه يتماشى والمناخ الكلي بحياة المدينة، كما يمتاز بالتنافس والصراع في سبيل تحسين ظروف الحياة العائلية وظهور الفردية وهو ما يترتب عنه تغيير في الأدوار والمراكز و كذلك البناء العائلي حيث تبدأ العلاقات فيه تجري وراء الكماليات وإمحالها الضروريات وهو ما يولد بذل المزيد من الجهد المبذول للحصول على المال لتوفير هذه الحاجات وإشباع الرغبات المتعددة، كما أن أهل المدن متبدلون في موقفهم ومعاملاتهم وهي خاصة من خصائص ثقافتهم وإذا كانت قضية المعايير والقيم متفق عليها في الريف فإنه في المدن ولدى سكان الحضر هو إختلاف يعود إلى تعقد الثقافة مما يفسح المجال للتفسيرات الفردية وجل السلوكيات إنما هي تعبير عن وضعية اجتماعية معينة أقرت على الإنسان وطبعت حياته بطابع خاص وشدته إليها وهو ما جعل حياة سكان الحضر تمتاز بعدم الإستقرار والمجتمع الحضري من خصائصه سيادة القانون الإداري والمدني والإعتماد فيه يقوم على تساند الجماعة الاجتماعية وما يتخللها من تفسيرات فردية للمفاهيم الأخلاقية والمعيارية والعاطفية، زيادة على ذلك فإن التضامن الاجتماعي إيجابيا نظرا لما يتمتع به الفرد من

[1] – رياض عزيز هادي، مفهوم الدولة ونشوئها عند ابن خلدون، مجلة العلوم السياسية، عدد3،كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العراق، 1977، ص80.

الإختيار الإرادي في علاقاته الاجتماعية، ذلك لأن شكل التضامن الذي يحكم علاقات الجماعات ببعضها في المجتمع الحضري إنما هو التضامن العضوي الذي يعتمد على تقسيم العمل وتنوع الوظائف والتخصصات وهو ما يكسب الإنسان خبرات جديدة وتتطلب منه الدخول في علاقات تتباين وتختلف عن الأولى كما أن من شأن هذه العلاقات الواسعة أن تدفع بالإنسان إلى بدل جهود أكبر للتكيف السريع مع الشروط الاجتماعية والإقتصادية المتغيرة، وهو ما يوحي بأن يكون الإنسان فيه "المجتمع الحضري" أكثر عقلانية ونظرة واقعية مجردة عن العواطف القبلية والعشائرية التي هي من سمات المجتمع الريفي كما يعد المجتمع الحضري مجتمع يحاول أن ينشئ لنفسه كل ما ييسر له الحياة الاجتماعية الراقية ويبتكر من الأدوات مما يجعل حياته أكثر رفاهية وإزدهار، فالمدينة تتحدد بوظائفها الإقتصادية والاجتماعية...إلخ أكثر ما تحدد بحجمها هذا ما يجعل الكثير من الباحثين يلجؤون إلى تعريف المدن وتصنيفها حسب وظائفها وهذا ما يميز المدينة بخصائص يمكن إدراجها على النحو التالي:[1]

- **البيئة:** إن السكان الحضريون منعزلون بشكل واضح عن الطبيعة ومعنى ذلك أن أهم صلة لهم وأبعد أثر في حياتهم هي البيئة التي صنعها الإنسان.

- **المهنة:** المجتمع الحضري يقوم على تنوع المهن وغالبية سكانه يعملون بالصناعة وما يتصل بها من عمليات، وفي التجارة والتبادل والوظائف المتخصصة والإدارة والحكم وبصفة عامة المجتمع الحضري يعمل أفراده بكل المهن عدا الزراعة.

- **حجم وكثافة سكان المجتمع:** المجتمع الحضري هو أكبر بكثير من الريف، ولهذا يتناسب حجم المجتمع المحلي مع الحضرية وتمتاز بكثافة عالية وهي إرتفاع السكان في الكيلومتر المربع الواحد.

[1]- يوحنا قمير، ابن خلدون، نفس المرجع، ص 37.

- **التباين والتدرج الاجتماعي:** يظهر بوضوح في المجتمعات الحضرية وهذا على مستوى السلم الاجتماعي والوظائف والمهن.

- **اللاتجانس:** يوجد إرتباطبين اللاتجانس والحضرية أكثر من الريف المرتبط سكانه نفسيا واجتماعيا وبالتالي أكثر تجانسا من الحضر.

- **التنقل:** تعرف المدينة على أنها مكان التنقل الاجتماعي الكثيف ولهذا يرتبط التنقل بالحضرية إرتباطا إيجابيا ولا تحدث الهجرة من الريف إلى الحضر إلا في وقت الكوارث حيث ترتفع معدلاتها وإذا كانت المدينة أو المجتمع الحضري لم يظهر إعتباطا، بل لأغراض إستوجبها محيطها فمن هنا يمكننا تصور العلاقة بين الريف والمدينة. [1]

5/ خصائص الأسرة الحضرية:

تمتاز الأسرة الحضرية بالبساطة حيث تتكون من أب وأم وأطفال في غالب الأحيان وتبعا لذلك ضعفت العلاقات نوعا ما، بين الأفراد المباشرين وبين الأقارب البعيدين نتيجة المطالب المادية والضغوط الثقافية التي تستنفذ جهود الأفراد وتملأ وقتهم وتشغل تفكيرهم ويرى ج. بلاندي أنه عندما تدخل الأسرة إلى المدينة تتحرر من الضغوط وتتغير العلاقات القرابية فتسمح المدينة لأفرادها بالتخلي عن الإلتزامات والضوابط التقليدية وتسمح لها بالإختيار.[2] والأسرة الحضرية ليست وحدة تامة تقوم بجميع الوظائف التي تقوم بها الأسرة الريفية فيتقلص وظائفها والأدوار التي كانت تقوم بها أصبحت أكثر تخصصا، فالأسرة الحضرية ليست المحيط الوحيد للفرد هناك مؤسسات أخرى تنافسها تقوم بالوظائف التي تقوم بها الأسرة من قبل، فالأسرة الحضرية لا تراقب وحدها الفرد.[3]فالأسرة الحضرية غير المنعزلة في

[1] - نخبة علم الإجتماع، علم المجتمعات، 2003، ص 67.

[2] -Andrée Michel. Sociologie de la famille marriage. 1972. p97.

[3] -R. Benkhelil. Definition et reproduction socio- demographique in reflescion surtes structures. Inpeap .Mat,1982,p48.

المجتمع الكبير، بل تظهر أهميتها في الدور الذي تقوم به من أجل تقدمها وتطور المجتمع.[1] والأسرة والمدرسة هي أقوى المنافسين للتربية والتنشئة الاجتماعية للطفل.[2]

وتتصف الأسرة الحضرية بأنها تعمل إلى جانب المؤسسات الأخرى وأنها تساهم معها مساهمة عضوية، كما أن الأسرة الحضرية تخضع للتنظيم الاجتماعي المفروض من طرف المجتمع الكبير.[3]

والأسرة الحضرية ليس مجتمعا صغيرا تتوفر فيه كل مقومات الإكتفاء الذاتي بل هي وحدة ذات تخصص يتسع تدريجيا، فهي ليست الوحدة الكاملة الإقتصادية والاجتماعية...إلخ، أو مجتمعا صغيرا متكاملا أكثر من نظام يشمل عدد من الوظائف الخاصة كما هو الحال بالنسبة للأسرة الريفية والأسرة الحضرية تلك التي تسكن المدينة.[4]

ومن خصائصها أنها أصبحت أكثر من الأسرة الريفية على إعتبار أن المدينة مركز اللقاءات والإحتكاك عكس الأسرة التي تخضع للضوابط الاجتماعية التقليدية.[5]

6/ العلاقة بين الريف والحضر والحياة الاجتماعية:

إذا كانت المدن لا تظهر هكذا إعتباطا وإنما لأغراض إستوجبها محيطها فمن هنا يمكننا تصور العلاقة بين المدينة والريف بأن هناك تفاعلا وثيقا بين الإثنين تتكون من الأفعال وردود الأفعال المتبادلة، tهذه العلاقة ليست جامدة ولكنها متطورة مع العصور والأحداث والجهوية والمحلية، فهي علاقة تاريخية، فقد قامت العلاقة على أساس التبادل في الإنتاج مهما كانت درجة بساطته حتى الحرفيين قد لعبوا دورا بارزا في هذه العلاقة إذ لم يكونوا من سكان المدن بل من سكان القرى، ولكنهم كانوا يزودونها بما يحتاج إليه من بعض الصنائع.

---

[1]- محمود حسن ، الأسرة ومشكلاتها، دار المعارف، 1968، ص13.

[2] -Jean Remy : La ville et l'urbanisme. E D Duculot 1974 p 131.

[3] -Placid Rambaud.: Societe rural et urbanisation 2 eme edition de seuil, 1989 p 40.

[4]- محمد عبد المنعم نور ، الحضارة والتحضر، طبعة 2، مكتبة القاهرة الحديثة، 1980، ص16.

[5]- محمد الجوهري وآخرون، علم الاجتماع الريفي والحضري، ط.2، دار الكتب الجامعية، 1973، ص65.

في العصر الصناعي تطورت فيه المواصلات، تغيرت العلاقة بين الإثنين فأصبحت لا تفتقر على الموارد الغذائية والأشياء الضرورية بل تعدت إلى العلاقات الإقتصادية كبرى، إذ أصبحت المدينة تؤدي وظيفتين أحداهما محلية خاصة بها أي لسكانها والثانية إقليمية خاصة بمحيطها الخارجي.

في الوقت الذي نجد فيه الجانب الثقافي لا يمكنه أن يزدهر إلا في وسط مدني أو حضري التي ترتكز فيها معظم وأهم النشاطات الثقافية والمراكز العلمية والفكرية والجامعات والمدارس الكبرى أو المعاهد العليا وهذا شيئ طبيعي.

7/ نشاة وتطور الحضر (المدينة):

تمر المدينة بمراحل نمو مختلفة. وقد وضّح "ممفرد Mumford" مراحل نمو المدينة في كتابه "ثقافة المدينة"، على النحو التالي:[1]

أ– مرحلة النشأة، ويسميها Eopolis، وتتميز بإنضمام بعض القرى إلى بعضها، وإستقرار الحياة الاجتماعية، لاسيما بعد إكتشاف الزراعة وإستئناس الحيوان، وقيام الصناعات اليدوية والحرفية البسيطة. وكانت الجماعات التي تكوّن المدن في البدء جماعات مرتبطة برابطة الدم والقرابة، ولعب الدين دوراً مهماً في حياة هذه المدن.

ب– المدينة المتوسطة Polis، وتتميز هذه المرحلة بوضوح التنظيم الاجتماعي والإداري والتشريعي، وإستقرار الوضع السياسي للطبقتين الحاكمة والمحكومة، وإنتعاش التجارة وإتساع نطاق الأسواق وتنوع الأعمال والوظائف

[1]– موسوعة المقاتل، مجتمع المدينة، موضوعات اجتماعية ونفسية، تاريخ النشر 2019، تاريخ الإطلاع عليه 2022/04/26، على الساعة 9:25 صباحا،

http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Mnfsia15/UrbanSocie/sec01.doc_cvt.htm

والتخصصات، والتميز الطبقي بين مختلف الفئات، وقيام المؤسسات والفنون، ونشأة المدارس. وقد أصبحت المدينة في هذه المرحلة "مركز ثقل"، يقصدها الأفراد للإستمتاع بمناهج الحياة المتقدمة وقضاء مصالحهم.

ج– المدينة الكبيرة ويسميها Metropolis، أو المدينة الأم Mother City، حيث نجد في كل إقليم مدينة تنفرد بمميزات خاصة، وتأخذ وضعاً إستراتيجياً مميزاً، وتتوافر فيها الطرق السهلة المعبدة، وتحتل التجارة والصناعة فيها المقام الأول. وقد تصل بعض هذه المدن إلى أن تصبح عاصمة الدولة أو الإدارة المحلية، وتتركز فيها كل مظاهر النشاط الاجتماعي والسياسي والإقتصادي، بحيث تُصبح بحق هي المدينة الأم.

د– المدينة العظمى Megalopolis، وتُعد هذه المرحلة بداية إنحلال المدينة، وتأخذ عوامل الضعف في الظهور لأن عوامل كثيرة تغذيها، من أهمها أن الإنتاج الآلي يحل محل الفن الأصيل، وتأخذ الفردية في الظهور، وتزداد أسباب الصراع بين طبقة رؤوس الأموال والعمال. ويُلاحظ، كذلك، إنتشار الإنحرافات في محيط الأحداث والجرائم في محيط الرجال، والمؤامرات والدسائس في محيط النقابات والهيئات والمؤسسات.[1]

وعلى الرغم من الجاذبية والشمول في كتابات "ممفرد" عن تطور مراحل نمو المدينة، إلا أن المدن المعاصرة . أياً كانت أنماطها وأحجامها تكافح من أجل البقاء والإستمرار في إثراء الحياة الإنسانية؛ فالمدن وُجدت لتبقى وتزدهر وليس للإنهيار. ومن هنا تتجه المدينة إلى خلق حياة حضرية أكثر إشباعاً وسعادة. لذا، فقد تبنى "ويرث Werth" مدخلاً تاريخياً . إلى حد ما . في دراساته الحضرية، وهو يرى أن بداية الحضارة إرتبطت على نحو بارز بنمو المدن الكبرى.

[1]– موسوعة المقاتل، مجتمع المدينة، موضوعات اجتماعية ونفسية، المرجع السابق.
http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Mnfsia15/UrbanSocie/sec01.doc_cvt.htm

وقدم "ويرث" تعريفاً محدداً للمدينة بوصفها طريقة واضحة مميزة في الحياة؛ فالمدينة في تصوره هي وحدة عمرانية كبيرة نسبياً، تتميز بالكثافة السكانية، وهي مقر دائم لأفراد غير متجانسين اجتماعياً. ويظهر تأثير المدينة على الإنسان كلما إزدادت نمواً في الحجم؛ فبازدياد عدد المقيمين بالمدينة تزداد الروابط بينهم ضعفاً، كما تتعرض العلاقات الاجتماعية للتغير والتبدل، فتصبح غير شخصية وسطحية ومؤقتة وسريعة الزوال. كما أن ساكن المدينة يكيف علاقاته بطريقة رشيدة ومعقدة. كما تُمارس الحياة في المدينة بإيقاع سريع. ويؤكد ويرث على تنوع جماعات المدينة، والصراع بين مختلف الإنتماءات، والحراك الجغرافي والاجتماعي المتزايد لسكانها. لذا، ذهب بعضهم إلى تعريف المدينة بأنها: المكان الذي أصبح من الكبر بحيث لم يعد الناس يعرفون بعضهم بعضاً.[1]

في حين يرى "بارك Bark" أن المدينة ليست فقط تجمعات من الناس، مع ما يجعل حياتهم فيها أمراً ممكناً، بوجود الشوارع والمباني والكهرباء ووسائل المواصلات. كما أنها ليست فقط مجموعة من النظم والإدارات، مثل المحاكم والمستشفيات والمدارس والشرطة والخدمات. إن المدينة، فوق هذا كله، إتجاه عقلي ومجموعة من العادات والتقاليد والعواطف المتأصلة في هذه العادات؛ بمعنى آخر أن المدينة ليست فقط مكان فيزيقي أو بناء صنعه الإنسان، وإنما هي نتاج الطبيعة وذات طبيعة إنسانية، على وجه الخصوص. ومن ثَم، فالمدينة في النهاية مكان إقامة طبيعي للإنسان المتمدن، ولهذا فإنها تُعَد منطقة ثقافية تتميز بنمطها الثقافي المتميز.

أما "زيمل Simmel" فحاول أن يبحث في الأسس النفسية، التي تكمن وراء الطابع المتروبوليتي (المدينة المتضخمة) للحياة؛ فدرس التوترات، والعواطف، ونوع الذكاء الذي يجب أن يتمتع به الأفراد، الذين ينجحون في الحياة في مثل هذا النوع من المدن الكبرى. كما اهتم –في الوقت نفسه– بدراسة التنظيم الاجتماعي المتناهي التعقيد،

[1] – موسوعة المقاتل، مجتمع المدينة، مرجع سبق ذكره.

http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Mnfsia15/UrbanSocie/sec01.doc_cvt.htm

الذي يؤدي إلى قيام الروابط والجماعات المتعددة التي تعتمد على تقسيم دقيق للعمل. ويعتقد "زيمل" أن أهم خاصية في تعريف المدينة الكبرى، هي إمتدادها الوظيفي أبعد من حدودها الطبيعية.

ويرى "ماكس فيبر" أن العنصر المشترك في تعريفات المدينة هو أنها تتكون من مجموعة أو أكثر من المساكن المتفرقة، لكنها نسبياً تُعَد مكان إقامة مغلق. وتُبنى المنازل في المدن –عادة– قريبة بعضها من بعض، فيكون الحائط لصيق الحائط، كما هو الحال في المدينة الحديثة الآن. أي أن المدينة منطقة محلية ومكان يتميز بالمساكن الكثيفة، مُشكِّلة نوعاً من المستوطنة شديدة الازدحام، إلى الدرجة التي يُفتقر فيها التعرُّف المتبادل بين السكان. وعلى هذا يرى فيبر أن المدينة الحديثة هي نسق أو محل إقامة مغلق نسبياً لتجاور المنازل بشكل كبير، ومن شروطها الضرورية وضوح وظيفتها الاقتصادية.

لذا، ذهب "ماينر Miner" إلى أن المدينة تُعَد مركزاً للسيطرة والهيمنة الاقتصادية، وأن دورها كظاهرة للقوة شيء مهم. ويظهر ذلك في القوة السياسية والقوة الاقتصادية، وعادة، ما توجد معاً في المدينة. وبوجه عام، فإن وظائف المدينة من حيث السيطرة الاقتصادية والسياسية والثقافية، هي خصائص أولية للمدينة، وأن شكل المدينة هو نتيجة لهذه الوظائف؛ ولذلك، فإن تباين أشكال المدن يرجع إلى اختلاف وظائفها.[1]

[1]– موسوعة المقاتل، مجتمع المدينة، مرجع سبق ذكره.

http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Mnfsia15/UrbanSocie/sec01.doc_cvt.htm

الفصل الثاني:

دُور الثقافة

ماهية دور الثقافة

دُور الثقافية من بين أحد أهم الآليات الهامة لنشر الثقافات وتحقيق الانتماء، وذلك من خلال أنشطتها الفعالة التي تساهم بشكل كبير في تحضر المجتمعات.

❖ **مفهوم دور الثقافة:**

هي كيان منظم متعدد الاهتمامات لما يوفره من برامج ونشاطات، نوادي، أجهزة، إمكانيات بشرية ومادية وفنية في متناول المترددين عليها.

كما تعتبر الحاضن الرئيسي للأنشطة الثقافية واللقاءات الأدبية والعروض والمهرجانات الفنية والمسابقات وتستقطب بفعاليتها مختلف شرائح الجمهور. [1]

وتتولى دور الثقافة مهمة الثقافة الوطنية والشعبية من خلال النشاط الثقافي تشجيعا للتربية والتعبير الفني لدى المواطنين، كما لها دور في:

- ✓ بعث الإبداع ونشر الأعمال الفنية والأدبية وتشجيعها.
- ✓ المساعدة على كشف التراث الثقافي والتاريخي الوطني والتعريف به.
- ✓ تلقين مختلف ألوان الفنون والثقافة.
- ✓ تشجيع المطالعة العمومية وتطويرها.
- ✓ تثمين التقاليد والفنون الشعبية.

[1]– محمود محفوظ، المؤسسات الثقافية والثقافة الوطنية،رؤية ومهام، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الطبعة 1، سنة 2008، ص19.

- ✓ تنظيم معارض وملتقيات وزيارات ثقافية.
- ✓ تنظيم مبادلات ثقافية وفنية مع المؤسسات المماثلة.
- ✓ تقديم مساعدة تقنية للمراكز والنوادي الثقافية والجمعيات الثقافية الموجودة في الولاية. [1]

وتسعى دور الثقافة إلى صون وتعزيز التراث الثقافي والتاريخي الغني بهدف تقديم البلد كوجهة ثقافية سياحية عالمية من خلال تعزيز المعرفة عبر مجموعة واسعة من البرامج والفعاليات الثقافية والمعارض والمتاحف، كما تتولى مسؤولية الترويج للمقومات الثقافية ومنتجاتها السياحية باعتبارها وجهة سياحية وثقافية مستدامة إضافة إلى أنها تعمل كمحفز إبداعي يلهم الجماهير محليا وعالميا في عالم الفنون والآداب والموسيقى مع المحافظة على الموروث الثقافي التقليدي والحرف اليدوية وذلك عبر مختلف الأنشطة والفعاليات والمهرجانات التي تنظمها دور الثقافة[2].

❖ أركان دور الثقافة

1- **المتاحف:** هي عبارة عن مؤسسات أو مراكز تهتم بجمع وتوثيق وحفظ وعرض العينات والنماذج ذات الأهمية التاريخية والطبيعية والتراثية وقد صنفت هذه المتاحف إلى عدة تصنيفات منها:

- **النوع الأول:** يشمل متاحف الآثار وهي المتاحف التي تهتم باقتناء التحف الأثرية وحفظها وصيانتها وعرضها عرضا فنيا ليستمتع بها الزائر.

[1]- محمود محفوظ، المؤسسات الثقافية والثقافة الوطنية، رؤية ومهام، المرجع السابق، ص20.

[2]- سفيان ساسي، دور المراكز الثقافية العربية، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، قسم علم الاجتماع، سنة 2000-2001

- **النوع الثاني:** ويشمل متاحف الفنون وتتخصص في عرض منجزات الإنسان الفنية وتنقسم إلى قسمين:

✓ **متاحف الفنون الجميلة:** الغرض منها عرض اللوحات الفنية المرسومة.

✓ **متاحف الفنون التطبيقية:** تشمل الأعمال الفنية التي يمكن استعمالها بالإضافة إلى التمتع بمشاهدتها مثل أنواع السجاد، الأثاث وفنون التزيين.

- **النوع الثالث:** يشمل متاحف العلوم وتهتم بعرض وشرح مبادئ العلوم الطبيعية كالفيزياء والكيمياء والرياضيات وتطبيقاتها العملية في مجال الصناعة والزراعة وللمتاحف دور فعال في مجال التراث الثقافي وتنميته والمساهمة في المحافظة على الهوية الثقافية والوطنية من خلال جمع الوثائق المتعلقة بالتراث الثقافي المادي والغير المادي وإدارة قواعد وتدابير حفظ التراث المعماري والحضري الريفي. [1]

الصناعات التقليدية:

هي كل نشاط إنتاج أو إيداع أو تحويل أو ترميم فني أو أداء خدمة يطغى عليها العمل اليدوي.

- إن الصناعات والحرف التقليدية هي التعبير الأكثر مادية عن التراث الثقافي المادي وتفصح الحرف والصناعات التقليدية عن نفسها في العديد من المنتجات مثل الأدوات، الملابس، الحلي، الأزياء وحلي الحفلات والفنون المسرحية والأواني، وفنون الزخرفة والزرابي والحلفاء، النسيج... الخ.

[1]- العوامي عياد موسى، مقدمة في علم المتاحف، المنشأة العامة للنشر، ليبيا، سنة 1983، ص 10.

- وصار من الضروري إعطاء المكانة الحقيقية لقطاع الصناعات التقليدية وإعادة الاعتبار له كونه يمثل حلقة وصل بين ماضي وحاضر البلد كما له دور لا يستهان به في خلق مناصب شغل وتحسين المداخيل السياحية وبالخصوص السياحة الثقافية[1].

3- التظاهرات الثقافية:

تعتبر الأحداث والتظاهرات الثقافية من بين الأعمال الترقوية الهامة التي تساهم في التعريف بالتراث الثقافي والحضاري والتاريخي الذي يشكل إحدى العناصر الأساسية للمنتج السياحي والانفتاح على ثقافات أخرى وذلك من خلال العمل على إحياء المواسم والأعياد التقليدية المحلية بتنظيم تظاهرات احتفالية من أجل إبراز ثقافات وعادات وتقاليد وفنون محلية واستغلالها لأغراض سياحية عن طريق تطوير وتسويق منتجات أصلية وفريدة من نوعها، كما ينبغي تنظيم مهرجانات جهوية ومتخصصة حول مواضيع مختلفة بهدف تطوير سياحات نوعية مثل: السياحة الصحراوية، السياحة الدينية، السياحة الرياضية، السياحة الثقافية...الخ. [2]

4- المسرح:

يعتبر المسرح واحد من أشكال الفنون المختلفة ومكانا للأداء والتمثيل، كما أنه المكان الذي يجسد أو يترجم القصص والنصوص الأدبية أمام المشاهدين وذلك باستخدام مزيج من النشاطات الثقافية المتنوعة المرتبطة

[1]- الديوان الوطني للسياحة، صالون الصناعات التقليدية من أجل إنعاشجديد، مجلة الجزائر سياحة، العدد 26، مطبعة الديوان، الجزائر، ص**25**

[2]- مرسي صباغ، دراسات الثقافة الشعبية، الوفاء لدني للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة 1، سنة 2001، ص25

بالتنشيط السياحي، ويمثل التراث الأدبي والاجتماعي والموسيقى مادة ثقافية سياحية حية ومعبرة عن واقع البلاد ويمكن التعريف بهذا التراث من خلال تنظيم المسرحيات والحفلات الموسيقية في الأماكن التاريخية والأثرية[1].

5- ورشات دور الثقافة:

تحتوي دور الثقافة على عدة ورشات نذكر منها:

- ✓ **ورشة الفنون التشكيلية:** تهتم هذه الورشة بتقديم دروس ومبادئ أولية في فن الرسم بأنواعه من خلال دورات تكوين منظمة لفائدة المنخرطين حسب الأصناف العمرية، كما تقدم دروس أولية حول فن الخط العربي وفن الزخرفة الإسلامية، وتتوج بتنظيم معرض لمختلف الانجازات يشرف عليه أساتذة مختصين خرجي المدارس الفنية بالإضافة إلى أنها تنظم سنويا صالون وطني للفنون التشكيلية.
- ✓ **ورشة الموسيقى:** تعد ورشة الموسيقى من أهم الورشات التي تستقطب عدد كبير من المنخرطين حيث تقدم دروس ومبادئ أولية في علم الموسيقى وأصولها حيث تهتم بالموسيقى المحلية وكل الطبوع الجزائرية والعربية حتى العالمية، وتسهر الورشة على إعداد مجموعات صوتية وفرق موسيقية تساهم في تنشيط الحفلات وعروض الافتتاح والاختتام للتظاهرات الثقافية التي تنظمها دار الثقافة وتحتوي الورشة على أجهزة موسيقية متطورة.

[1]- كامل يوسف واخرون، خصوصية المسرح العربي، اتحاد كتاب العرب، مصر، الطبعة 1، سنة 1986، ص 85.

ومن أهم عناصر دور الثقافة نجد:

❖ تعريف المسرح (لغة–اصطلاح)

أولا: لغة: المسرح في أصل تسميته العربية جاء من فعل (سرح) على وزن (فعل) وسرح هي: فعل الغياب عن المحيط الخارجي لمن حدث من السرحان، ومنه سرح فهو سارح سرحا، واسم المكان من سرح هو مسرح، على دلك فإن مسرح معناها: المكان الذي يجري فيه خروج الفنان عن أصل حاله في الواقع مع دخوله في أصل حالة شخصية يعايشها فكرا وصوتا وحركة وشعورا[1] ...وهناك تعريف لغوي آخر.كلمة (مسرح)بفتح الميم فهي مشتقة من الفعل (سرح) ويعني (رعى)ومنه اسم بالمكان المرعى الذي تسرح فيه الماشية للرعي، وجمعه مسارح ، ء[2]وان المتصفح للمعجم المسرحي ل"حنان قصاب «وماري إلياس يجد أن الدراما كلمة اشتقت من الفعل ،DRAM والذي يعني (فعل) وصفة درامي Dramatique موجودة في اللغة اليونانية باسم Dramatikos وفي اللاتينية Dramaticus وهي تدل على كل ما يحمل الإثارة والخطر وتستخدم كلمة دراما في اللغة العربية بلفظها الأجنبي.[3]

---

[1]– أبو الحسن عبد الحميد سلام، حيرة النص المسرحي بين الترجمة والإقتباس والإعداد والتأليف، طبعة 2، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 1993، ص 28-29

[2]– ابن منظور، لسان العرب، مجلد 9، دار الحديث، القاهرة، مصر، 2003، ص 552.

[3]– ماري إلياس، حنان قصاب، المعجم المسرحي، مفاهيم ومصطلحات المسرح وفنون الأرض، طبعة 1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، 1997، ص 194.

ثانيا: اصطلاحا:

المسرح لون من ألوان النشاط الفكري البشري المخصوص بالتعبير عن مشاعر الإنسان ودوافعه وعلاقاته وتاريخه وقيمه ونوازعه وارادات أفراده بوصفهم ذوات خاصة[1]، ويعد المسرح سبيلا نحو الثقافة والتطور، فهو إذن من الوسائل المساعدة في ازدهار المجتمعات والوصول بها إلى أحسن حال، وذلك لما يتميز به من قدرة على توظيف الأشكال التعبيرية، متخذا لنفسه عدة لغات فنية من إيقاع وحركة وأضواء وملابس...، ومادته هي الواقع المسلط على الفنان، ولغته وأدوات فنية ملائمة لموهبةالكاتب وتجربته واستعداداته، أما غايته فوصف هذا الواقع الموجود في النفس والمتسرب إليها عن طريق العالم الخارجي.[2]والمسرح فن من الفنون الوافدة إلى وطننا العربي، عرفناه بعد الحملة الفرنسية على مصر عن طريق الفرق الفرنسية التي جاءت لترفه عن جنود نابليون... لكن يعزى الفضل في أول عرض مترجم بتصرف عن المسرح الفرنسي والأدبي بشكل عام للبناني مارون النقاش، الذي قدم في حديقة منزل الأسرة مسرحية البخيل للكاتب الكوميدي الفرنسي الشهير موليير .[3]فقد كان هذه الواقعة كافية لإثارة وضعية قلقلة في المسرح ومشروعية انتمائه للثقافة العربية.[4]

[1]- أبو الحسن عبد الحميد سلام، حيرة النص المسرحي، مرجع سبق ذكره، ص 19.

[2]- عبد المالك مرتاض، النص الادبي من أين وإلى أين، دون طبعة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983، ص 15.

[3]- أبو الحسن عبد الحميد سلام، حيرة النص المسرحي، ص 30.

[4]- سعيد الناجي، قلق المسرح العربي، طبعة 1، منشورات دار ما بعد الحداثة، فاس، 2004، ص 7.

ويتضح لنا من خلال هذا أن المسرح العربي حديث الولادة، وهو فن دخيل على الثقافة العربية لم يكن معروفا من قبل وفق مجال محددا المعالم وعلى الرغم من أن هنا كمحاولات عديدة تقر بأن العرب قد عرفته لأنه ليس هناك ما يثبت ذلك.

بدايات ظهور المسرح العربي:

لعل الملامح الأولى للمسرح العربي:

أولها أن المسرح العربي كان وليد الحاجة، فقبل قرن أو نصف قرن لم يكن له وجود عند العرب فهم لم يعرفوه، وعندما أخذوا يفيقون من ظلمات التخلف، أخذوا يتعلقون بكل المظاهر الحضارية الغربية، ولأن المسرح حاجة اجتماعية وثقافية وليس إرثا حيا في النفوس فقد ظل العرب يتعاملون معه بحذر كما يتعاملون مع قطعة هشة من الزجاج النفيسوثاني ملامحه أنه (ابن نهضة)، وهو الأعجوبة المدهشة الوحيدة الجيدة المجددة التي لا شبيه لها في كل مفردات عصر النهضة، وهكذا فإن مفردات عصر النهضة في تجديد الإرهاب وتقليد الغرب وتطوير السياسة كانت –في المحصلة النهائية– شبيهة بما غبر في تاريخ العرب ومستندة إلى فعل حضاري قديم يعاد مثله في العصر الحديث، أما المسرح فهو نبتة جديدة كل الجدة.[1] وثالث ملامحه أنه تقليد للغرب الذي هو العدو السياسي والصديق الفكري وهكذا وقع المسرح منذ نشأته في هذه المشكلة[2]، قتبس كل شيء يصلح للتمثيل لا يهمه مدرسة بعينها، فينتقل عن المدرية التقليدية تارة والإبداعية تارة، والطبيعية الثالثة والواقعية أخرى

[1]– فرحان بلبل، مراجعات في المسرح العربي منذ النشأة حتى اليوم، د ط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001، ص 76-77.

[2]– المرجع نفسة، ص 78.

وهكذا، ولما أخذ الكتاب يتجهون إلى وضع المسرحيات كانت وجهتهم أول الأمر واقعية، مستمدة من روح المجتمع المصري[1].

ومن ابرز ما فعلوه أنهم نقلوا هذا الفن عن الغرب وحاولوا إدخاله في بوتقة الذوق العربي، وجعلوه وجها من وجوه التمدن والحضارة.[2]

❖ عناصر البناء المسرحي:

إن النص المسرحي عادة يعتبر المؤشر الأول والأساسي الذي يحدد نوعية العرض المسرحي وشكله الذي سيصل إلى الجمهور الذي غالبا ما يكون تأثره مطابقا لنوعية النص الذي يمكن أن يكون متسقا محكما أو مهلهلا منهارا، جادا، صارما، أو خفيفا مرحا، ولا يمكن أن تبدأ عناصر العرض المسرحي عملها قبل عنصر التأليف الذي يعد الانتهاء منه بمثابة إشارة البدء للإخراج والتمثيل والديكور والموسيقى[3].

ويذهب نقاد المسرح إلى أن النص المسرحي يتكون من قسمين متمايزين، لا يمكن الفصل بينهما، وهما الحوار والإرشادات المسرحية، وحتى إن غابت هذه الإرشادات المسرحية ظاهريا، فإنها تظل مع ذلك موجودة في النص المسرحي مادامت تتمثل على الأقل في أسماء الشخصيات، وفي قائمة توزيع الأدوار، داخل الحوار.[4]

---

[1]- عمر الدسوقي، المسرحية نشأتها وتاريخها واصولها، دار الفكر العربي، القاهرة، د ت ، ص 42.

[2]- فرحان بلبل، مراجعات في المسرح العربي منذ النشأة حتى اليوم، ص 87.

[3]- نبيل راغب، آفاق المسرح، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ص 7.

[4]- محمد مكسى وآخرون، القراءة المنهجية للمؤلفات المسرحية بالتعليم الثانوي الإعدادي، طوق الجامعة، أساطير معاصرة أهل الكهف، طبعة1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2006، ص 50.

أولا: الحوار:

إن أول ما نلاحظه على المسرحية باعتبارها أحد الأجناس الأدبية أنها تق م وعلى الحوار، وذلك أن الحوار هو شكل المسرحية النهائي الذي يميزها عن غيرها من الأجناس الأدبية.[1]فالحوار في حقيقته فعل فكري يتفاعل مع الفعل المادي الذي قد يقف عاجزا عن التعبير عن مضمون فكري معقد ومتشابك، فإن الحوار سرعان ما يأخذ بيده ويمنحه أبعادا تعبيرية جديدة.[2]يضطلع الحوار في النص المسرحي بوظائف أساسية، يمكن التركيز على أهمها:

- ✓ **وظيفة التعريف بالشخصيات:** التعريف بالشخصيات يتم بطريقة غير مباشرة من خلال الحوار بين الشخصيات نفسها أو عن طريق المناجاة الفردية وهي عبارة عن نصوص وخطابات يقرؤها الشخوص بصوت مسموع وكأنهم يقرؤونها لأنفسهم فيكشفون عن سلوكهم وخبايا نفوسهم.
- ✓ **وظيفة التعبير عن الأفكار:** هو الحوار الذي يحمل معاني كثيرة في كلمات قليلة ويعتبر الحوار إحدى الوسائل المهمة لعرض الأفكار والتعبير عنها.
- ✓ **وظيفة الإشعار بتطور الأحداث:** يطلعنا النص الحواري على المستجدات التي تطرأ، وعلى المسارات التي تتخذها الأحداث والتفاصيل التي يدور حولها الحوار، وعلى الصراعات التي تنشأ بين الشخصيات.

[1]- توفيق الحكيم، فن الأدب، مكتبة مصر الفجالة، مصر، ص 140.

[2]- نبيل راغب، آفاق المسرح، ص 34.

✓ **وظيفة الإيهام بالواقعية:** إن الارتجال وتذويب الخطاب واستعمال بعض التراكيب اللغوية العامة وتكرار بعض الجمل والكلمات... كلها خصائص لغوية في تجذر الحوار الموقف الذي تدور فيه الوقائع بشكل يصبح معه الحوار استنساخا للحياة وترجمة أمينة للمعيش.[1]

والحوار بصفته من أهم أدوات التعبير اللغوي لا تتنوع وظائفه واستخداماته من مؤلف للآخر فحسب بل من مسرحية لأخرى لنفس المؤلف.[2]

ويعني من هذا الكلام أن الحوار غير ثابت وقابل للتغيير ولكل مسرحية حوارها ولا بد من الإشارة هنا إلى أن "حوار المسرح ليس هو حوار الحياة العادية، ومهما أوغلت المسرحية في الواقعية فلن يكون حوارها بأي حال مطابقا لحوار الحياة اليومية".[3]

وليس الحوار وحده يعبر عن فكر المؤلف بل إنه يختلط مع عناصر داخلية أخرى كالفكرة التي يقوم عليها الحدث، أو الموضوع الذي يتضمن صراعا بين إرادتين أو أكثر.

ويتصاعد هذا الفعل في تسلسل منطقي لأجزاء الحبكة من خلال تفاعل أطراف الصراع حتى يصل إلى ذروته، ويحسم لصالح أحد الأطراف، حسب وجهة نظر الكاتب التي تنبع من سياق الفعل معتمدا على فنية

[1]- محمد مكسى وآخرون، القراءة المنهجية للمؤلفات المسرحية بالتعليمم الثانوي والإعدادي، ص 45-46.

[2]- نبيل راغب، آفاق المسرح، ص 34.

[3]- محمد زكي العشماوي، دراسات في النقد المسرحي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1980، ص 29.

الكتابة المسرحية، التي تصوغ الفعل في مواقف حية يشخصها مؤدون يتحركون ويتفاعلون، ويعبرون عن أفكارهم)الحوار اللغوي)أمام جمع من المشاهدين، يهدف الكاتب التأثير فيهم فكريا وفنيا.[1]

ثانيا: الإرشادات المسرحية:

إن الإرشادات المسرحية تحدد انطلاقا من العناصر التالية:

- ✓ العناوين الرئيسية أو المتخللة (فصول، مشاهد، لوحات.)...
- ✓ لائحة الشخصيات بالإضافة إلى سمائها المكتوبة أمام كل سطر حواري.
- ✓ إشارات زمنية وفضائية.
- ✓ تحديدات مختلفة تتعلق بوضعية الشخصيات وحركتها وطريقة كلامها ودخولها وخروجها والديكور والأزياء... .[2]
- ✓ ويكمن الفرق الأساسي بين الحوار والإرشادات المسرحية في السؤال الآتي: من يتكلم؟ ففي الحوار يتكلم ذلك الكائن من ورق الذي نسميه الشخصية، أما الإرشادات المسرحية، فالكاتب هو الذي: يعين الشخصيات ويحدد لكل واحدة منها مكان وزمان حديثها وخطابها الخاص بها.[3]

[1]- محمد مكسى وآخرون، القراءة المنهجية للمؤلفات المسرحية بالتعليمم الثانوي والإعدادي، ص 11.

[2]- حسن يوسفي، قراءة النص المسرحي، دراسة في "سهرزاد" لتوفيق حكيم، مكتبة عالم المعرفة، الدرا البيضاء، المغرب، 1995، ص14.

[3]- محمد مكسى وآخرون، القراءة المنهجية للمؤلفات المسرحية بالتعليمم الثانوي والإعدادي، ص 50.

ومن خلال هذا الاشتراك بين مكونات النص الداخلية من (حوار وحبكة وشخصيات...) ومكوناته الخارجية (ديكور، إضاءة، تصميم، ملابس...) يتشكل النص المسرحي.

❖ المسرح الذهني:

إن للمسرح أنواعا كثيرة فمنها المسرح السياسي، والمسرح الاجتماعي، ومسرح اللامعقول والمسرح الذهني الذي نحن في صدد دراسته وذلك لأنه نوع جديد في الأدب العربي ظهر حديثا مع نخبة من الكتاب المسرحيين تعددت تسمياته منها المسرح الفكري، مسرح الأفكار، المسرح التجريدي، المسرح الرمزي.ومعنى الذهنية أو التجريدية مرتبط بالاتجاه الرمزي الذي ظهر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، هو مذهب يكتفي بالإيحاء والإثارة النفسية، ويبتعد عن التسمية والتصريح، يؤمن بعالم الجمال المثالي.[1] وتجربة المسرح الذهني كانت على يد "توفيق الحكيم" الذي حاول أن يرسم في إبداعاته ملامح مسرح عربي يكون له نفس المدلول الذي يتبادر إلى الأذهان، عندما نقول مثلا المسرح.

مفهوم السينما:

يعتبر عصرنا الحالي عصر التكنولوجيا المتطورة و عصر الصورة بكل تحلياها و تمظهراتها، في كفينا ونحن جالسين في بيوتنا و بلمسة زر أن نسافر عبر الزمن و أن نحول العالم من حولنا ، إذ يمكننا أن نشاهد حادثة أو نستذكر شيئا أكل عليه الدهر وشرب ، أو نشاهد حروبا مدمرة تحصد الأخضر واليابس، أو حيوانات

[1]- بولحراش وردية، النزعة التراثية في المسرح الذهني لتوفيق حكيم، مجلة الخطاب، عدد 10، منشورات مخبر تحليل الخطاب، جانفي 2012، ص 150.

مفترسة أو كائنات غريبة من العالم الخارجي، يحدث كل ذلك أمام أعيننا دون أن تتزعزع شعرة منا، و الفضل في ذلك يعود إلى ابتكار فن السينما.

إن مصطلح السينما في أبسط تعريفاته هو الكتابة بالصور ، لكنه تعبير واسع الدلالات يضم كل ما له علاقة بالأفلام الروائية و التسجيلية و أفلام الرسوم المتحركة ، و الأفلام التلفزيونية و غير ذلك، كما أن فن السينما يعد واحدة من أهم الفنون التي تلعب دورا بارزا في حياة الإنسان المعاصر لما لها من تأثير ظاهر على مختلف الشرائح في المجتمع، وقد أطلق وصف الفن السابع على السينما لأنها يمكن أن تضم الفنون الستة الأخرى* تحت رايتها لتستفيد منها في تركيبها، فهي بوتقة لجمع الفنون حيث يؤكد "ثروت عكاشة" على أن الفنون كلها تنزع إلى التوحد معا، وكثيرا ما تتلاقى ليكمل أحدها الآخر، فمنذ العصر الإغريقي ومحاولات الفنانين لا تنقطع من أجل خلق عمل فني شامل يجمع الفنون كلها، وقد تجسد هذا العمل أولا في الدراما الإغريقية التي جمعت بين الشعر والغناء والموسيقى والرقص الإيمائي أمام خلفية من المناظر التي رسمها الفنانون التشكيليون ... وقد تلاقت الفنون جميعها في كل من نموذجي الأوبرا والباليه، غير أنها لم تصل إلى مرتبة التوازن والتكامل ،واليوم تتصدر السينما لتجمع بين الفنون جميعا محققة العمل الفني المتسق الشامل في تجميع الفنون المرئية والمسموعة، وأخذت تقدم المسرح والموسيقى والفنون التشكيلية كلها في عمل واحد رائع التناسق[1] كما يشير المعجم السينمائي إلى أن أول من أطلق تسمية الفن السابع ، على السينما هو الناقد الفرنسي (الإيطالي الأصل) "ريتشيوتو كانودو"، إذ يقول أن العمارة والموسيقى، وهما أعظم الفنون، مع مكملاتهما من فنون الرسم

*العمارة و الموسيقى والرسم و التحت والشعر والرقص

[1]- ثروت عكاشة، موسوعة تاريخ الفن ، الجزء 1، دار المعارف مصر، القاهرة، 1976، ص 64

والنحت والشعر والرقص، قد كونوا حتى الآن الكور السداسي الإيقاع، للحلم الجمالي على مر العصور ويرى كانوذو أن السينما تحمل تلك الفنون الستة، و تضمها، إذ فيها من طبيعة الفنون التشكيلية ومن طبيعة الفنون الإيقاعية في الوقت نفسه، ولذلك فهي الفن السابع[1] يعتبر المجال السينمائي من أهم مجالات الفنون في العصر الحديث الذي يستقطب أكبر عدد من المتلقين ، و يمكننا عبرها أن نعيش ما نريد من أحداث و حالات و أزمان، فلم يحدث عبر التاريخ أنشطة ثقافية حصل على مثل هذه الجماهيرية والشعبية العالية والانتشار العالمي في وقت قياسي يتجاوز القرن بقليل هو كل عمر السينما على وجه الأرض، إذن "فعنوان حضارة القرن العشرين هو الرسم بالضوء، لقد استطاع الإنسان أخيرا أن يستخلص العالم بكل أبعاده فوق شاشة بيضاء ،ويقتنص الزمن في لحظة أبدية لا تتبدد، و يسجل كل الأحداث التي تمر بها لجليلة والوضيعة في ذاكرة لا يوهنها النسيان "[2].

و بذلك أصبحت السينما جامعة للفنون و قادرة على استيعابها وتحقيق أبجع أشكال التفاعل بينها ، كما يعتير الفيلم السينمائي " وسيلة من وسائل التعبير الفني، تقوم على تسجيل الصور المتحركة على شريط حساس و إعادة عرضها خلال أجهزة و معدات خاصة ، والواقع أن كل صورة على حدة ، هي صورة ثابتة لا تتحرك، و تتابع الصور و استمرار عرضها هو الذي يوهم المشاهد بالحركة"[3] والسينما من أقوى الأسلحة الفكرية على المتلقي، إذ تنفذ إلى عقل مشاهديها لتؤثر فيهم وتصوغ أفكارهم ، و مبعث قوقا أنها تمتلك من

[1]- أحمد كامل مرسي، مجدي وهبة، معجم الفن السينمائي، وزارة الثقافة والإعلام، الهيئة المصرية للكتاب، 1973، ص 313.

[2]- محمد الرميحي، السينما شابه عمرها مائة عام، مجلة العربي، العدد 439، الكويت، جوان 1995، ص61.

[3]- أشرف شتيوي، السينما بين الصناعة و الثقافة، دراسة نقدية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2008، ص8.

الإمكانيات التأثيرية الهائلة ، ما لا يملكه المسرح وما لا يملكه فن آخر ، كما أنها ليست أداة للتسلية أو الربح فقط ، و إنما تبث رسائل فكرية محددة تستلب العقول بالإثارة والتشويق، "و نتيجة لذلك أصبحت الثقافة التي نتحصل عليها من السينما ثقافة مبسترة و مجزأة و متناثرة و متباعدة و لا تستند إلى تقاليد علمية أو تعليمية ، و يزيد من سيئاتها أن كثيرا من المعلومات و الحقائق التي ترد عن طريق السينما تتسم بالإثارة و المبالغة والعنف"[1]، فهي تعتبر قوة تأثيرية كبيرة على الأفراد و الجماعات، فالكثير من مظاهر الحياة قد تغيرت بفعل التأثر بالمضامين التي تقدمها السينما، إننا نتكلم عن فن ترخت قواعده و أصبحت له خصوصيته و بلاغته و تنظيراته في وقت وجيز.

إن الإرهاصات الأولى لفن السينما يمكن أن ترجعها إلى ما دونه الفنان "ليوناردو دي فانشي" من ملاحظات ، إذ لاحظ أن الإنسان إذا جلس في حجرة تامة الظلام ، بينما تكون الشمس ساطعة خارجها، و كان في أحد جوانبها ثقب صغير جدا في حجم رأس الدبوس، فان الجالس في الحجرة المظلمة، يمكنه أن يرى على الحائط الذي في مواجهة هذا الثقب الصغير ظلالا أو خيالات لما هو خارج الحجرة مثل الأشجار أو العربات أو الإنسان الذي يعبر الطريق نتيجة شعاع من الضوء ينفذ من الثقب الصغير " [2]، أما الميلاد الحقيقي لهذا الفن فيعود إلى حوالي سنة 1895 "حيث وجدت في باريس و أمام المقهى الكبير بشارع التجمعات – ملصقة كبيرة ملونة ، كتب عليها هذه الأحرف الكبيرة الحجم "سينيماتوغراف لوميير"، [...] فجأة انطفأت

[1]- محمد منير حجاب، المحتوى الثقافي و التربوي للفيلم السينمائي، دار الفكر للنشر و التوزيع، مصر، الطبعة 1 ، 1998، ص: 35

[2]- أشرف شتيوي ، مرجع سابق ، ص: 10

كل الأضواء فانقبضت أنفاس الجمهور ،انطلق ضجيج المحركات مما جعل كل الأنظار متجهة إلى عمق الصالة ... و بدأت تظهر لنا صورة قطار بدا أنه ينقض على الجمهور " [1]، و من ثم فقد نشأت الصناعة السينمائية نشأة فرنسية، إذ أن من أولى الصور المتحركة التي شهدها العالم جاءت من باريس ، كما أن أولى العروض السينمائية للأخوين "لوميير "قد لاقت إقبالا كبيرا، ففيلم "وصول القطار يصل القطار من أعماق الشاشة مندفعا نحو النظارة حتى أنه ليثير ذعرهم خشية الدعس تحت عجلاته"[2].

هذا النوع من التماهي مع الصورة منذ البداية بدأ أشبه بإثارة أعماق ما بالكائن من مشاعر الرهبة و الخوف و الإثارة.

كان فيلم" لويس لوميير الخروج من المعامل أقرب ما يكون إلى شريط دعارة ترى فيه العامل اتبتنانيرهن ذوات الذيول المتهدلة و قبعات التي علاها الريش و ترى العمال يدفعون بأيديهم دراجاتهم مما يسبغ على هذه المشاهد في أيامنا هذه طابع السذاجة المحببة"[3]. نالت تلك المحاولات الأولى للإنتاج السينمائي إعجاب المتلقين "وقد كان العجب الذي يمتلك الجمهور، هو حركة (الحياة) التي دبت في الصورة الفوتوغرافية التي أصبحت (صورة متحركة) كما تعني في الألمانية (سينماتوغراف) التي حرفت إلى (سينماتوغراف) ثم اختصرت إلى سينما

[1]- محمد أحمد الغريب عبد ربه، خمسة إرهاصات حول النقد الثقافي في السينما، الحوار المتمدن، تاريخ النشر: 2017/04/03، تاريخ الإطلاع عليه: 2022/06/14.

https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=553704

[2]- جورج سادول ، تاريخ السينما في العالم ، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، 1968، ص30.

[3]- جورج سادول، مرجع سبق ذكره، ص 32.

و كان الإقبال على الأفلام الأولى بدافع الاستطلاع و الفضول"[1]، لكن ما تجدر الإشارة إليه أن السينما من بين العديد من الابتكارات ليست لها لحظة صدور دقيقة، وهي لا تدين بمولدها إلى بلد بعينه ، فمن التجارب الايطالية بالنسبة إلى الغرفة المظلمة في القرن السادس عشر إلى الخدع البصرية في بداية القرن التاسع عشر وصولا إلى جهود المبتكرين في العقد الأخير من القرن التاسع عشر، "أديسون" في أمريكا و الأخوان "لوميير" في فرنسا ، "ماكس سكلادانوسكي" في ألمانيا، "وليم فرنسيس جرين" في بريطانيا و غيرهم، لكن و كما سبقت الإشارة إليه فإن "المفخرة الأولى يجب أن تكون من نصيب الأخوين لوميير اللذين ينسب إليهما و ربما على نحو غير دقيق – عرض الصور المتحركة الأولى أمام جمهور مقابل أجر يدفعها المشاهدون[2] "ومنذ تلك السنوات الأولى لميلاد السينما أصبحت هذه الأخيرة واقعا ملموسا و شقت طريقها سريعا نحو التطور باستخدام التكنولوجيا الحديثة في صناعتها ، "فالسينما هي أول فن مصطبغا بصبغة الصناعية، وهي لا تزال موضع جدال على أنها أعظم هذه الفنون المصطبغة بالصبغة الصناعية التي هيمنت على الثقافة في القرن العشرين " [3] فبفضل تطورها المذهل المتكئ على التقدم العلمي و التكنولوجي و توظيف الكمبيوتر الذي أضاف إمكانيات مدهشة إلى عملية الإنتاج السينمائي وصل بها الأمر إلى تصوير كائنات غير موجودة تماما في الواقع أو الطبيعة.

[1]– جان ألكسان، الرواية العربية من الكتاب إلى الشاشة، منشورات وزارة الثقافة، المؤسسة العامة للسينما، دمشق، سوريا، 1999، ص79.

[2]– جيوفري نوويل سميث، موسوعة تاريخ السينما في العالم السينما الصامتة، ترجمة: مجاهد عبد المنعم مجاهد، إشراف و مراجعة: هاشم النحاس، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط:1، 2010، ص63.

[3]– جيوفري نوويل سميث، مرجع سبق ذكره، ص 15.

لكن سرعان ما تلقفت هذا الاختراع الأيادي الأمريكية و سيطرت عليها بجعلها تجارة رابحة في هذا العصر الذي أصبحت التكنولوجيا ملازمة له، فطوعتها لخدمة أغراضها و تصدير أفكارها للعالم ، فقد تطورت سريعا و بشكل مذهل لم يكن في حسبان أصحاب الاختراع " فقد كان الهدف من اختراعها هو مساعدة العلماء و المستكشفين على تسجيل أعمالهم المبتكرة ، وملاحظاتهم العلمية[1]"

بغرض فظها، لكن و باعتماد السينما على الأموال لتمويلها، نجد الدول الغنية هي الأكثر تحكما في توجيهها حسب ميولاتها السياسية و الثقافية، و على المقابل من ذلك فان السينما تعتمد على الأرباح العائدة من الإنتاج "فلازالت السينما ذلك الفن الشعبي تخضع في تحديد قيمتها الأولية لما ينطق به شباك التذاكر الذي يعبر عن العلاقة المباشرة بين الجمهور والفن السينمائي بغض النظر عن أية اعتبارات أخرى تتصل بالتقويم النقدي للفيلم فهذه مسألة أخرى"[2]، و يمكن أن يمثل ذلك ابتعادا عن الرسالة النبيلة التي يحملها الفن على وجه العموم باعتبار أن السينما هي أحد الفنون بل وأكثرها شعبية في عصرنا الحالي. " فعلى الصعيد الأيديولوجي و ما تروجه الدول القوية من حرب نفسية، تبدأ ثقافة المتاجرة بأشكالها الراهنة، حيث تولد أنماطا تتنافى مع كل الجهود الرامية إلى الارتقاء بالمجتمع و الأخلاق الاجتماعية " [3]، لكن في الوقت نفسه لا يمكن نفي فوائد السينما المتمثلة في التثقيف وتوسيع الإدراك و المتعة و التعليم ، كما يمكن اعتبارها مرحلة النضج

[1]- حمادي كروم، الاقتباس من المكي الروائي إلى المحكي الفيلمي، منشورات وزارة الثقافة، المؤسسة العامة للسينما، دمشق، سوريا ، 2005، ص 36.

[2]- ناجي فوزي، آفاق الفن السينمائي، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، 2003، ص89.

[3]- الكسندر كراهانوف، السينما بين الأيديولوجية و شباك التذاكر، ترجمة: سامى كمكى، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1979، ص12.

البشري في تفوقها الفني يمكن القول إذن إن السينما هي في عصرنا الحالي الذي يعبر عن مكنونات الإنسان المعاصر و يصور واقعه "فوثائقية و أمانة السينما يمنحاها منذ البداية عددا من المزايا تجعل فن السينما، و بفضل خصائصه التقنية يبدو واقعيا أكثر من الفنون الأخرى.[1]"

و الجدير بالذكر أن أهم عنصر يميز السينما عن الفنون الأخرى هو المونتاج-montage – أو تركيب اللقطات ويسمى أيضا التوليف، ونعني به "خلق معنى لا تحويه الصور بصفة موضوعية، معنى ينتج من ارتباطها و علاقتها فقط" [2]، فالديكور مثلا أو أداء الممثلين هي خصائص مشتركة بين المسرح و السينما، فلا شيء إذن يجعل من الخطاب الفيلمي حقلا دلاليا سوى تتابع الصور، و منها فإن المونتاج هو الذي نجده دائما في صميم سيميائية الفيلم [3]، فالفيلم إذن مجزأ إلى مجموعة من الصور يسيطر عليها المونتاج بالعلاقة التي يفرضها بين الصورة و الأخرى و هذا ما أكده أيضا المخرج الروسي إزنشتاين" حيث قال: "فن السينما ...ذلك قبل كل شيء المونتاج" [4] يعني أن التركيب عنصر جوهري في إنتاج الفيلم السينمائي وهو الركيزة الأساسية في إخراجه للوجود، حيث تبدأ عملية المونتاج بعد الانتهاء من التصوير، و هو لا يعني مجرد تركيب و

[1]– يوري لولمان، قضايا علم الجمال السينمائي، مدخل إلى سيميائية الفيلم، ترجمة: تبيل الديس، مراجعة: قيس الزبيدي، النادي السينمائي، دمشق، طبعة1، 1998، ص22.

[2]– أندريه باران، ماهي السينما، نشأة السينما و لغتها ، الجزء الأول، ترجمة: رمون فرنسيس، مراجعة و تقديم : أحمد بدرخان، مؤسسة فرانكلين للطباعة و التشر، القاهرة ، نيويورك: 1968، ص147.

[3]– سمير الخليل، التوليف (المونتاج) في الشعر العربي المعاصر، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق، تاريخ النشر: 2008/03/11، تاريخ الإطلاع عليه: 2022/06/14.

https://www.iasj.net/iasj/article/10967

[4]– يوري لوثمان، قضايا علم الجمال السينيمائي، النادي السينيمائي، دمشق، ص67.

إلصاق بل هو فن ابتكاري يهدف إلى الكشف عن الرؤية الفنية و الإبداعية لمحتوى الفيلم و يظهر حرفية المخرج ، فمن بين أصابع المونتير – monteur–يمكن أن يخرج الفيلم مترابطا ناجحا أو مشوها كسيحا.

ترجم العرب مصطلح "السينما" إلى كلمة خيالة، وربما يرجع ذلك إلى ارتكازهم على سمة اختلاطا لحقيقة بالخيال في السينما ، و إيهام المشاهد أن الأفكار و الحكايات و الروايات تتمثل واقعا مشاهدا ، منظورا و مسموعا، و لعل الفضل في تعريب الكثير من المصطلحات السينمائية يرجع إلى العالم الشيخ "محمد رشيد رضا" ، الذي أفرد في مجلته المنار بابا لتعريب المصطلحات الأجنبية.

حيث وضع الحاكي بدلا من الفونوغراف، والمسرة بمعنى التلفون، والمذياع أي الراديو، والتصوير الشمسي بديلا عن الفوتوغرافيا و الخيالة تعريبا للسينيماتوغرافيا...الخ[1]، وقد احتك العالم العربي بالسينما منذ بداياتها الأولى في العالم "ففي السنوات الأولى من القرن التاسع عشر، جاب مصورون عديدون من مؤسسة لوميير الجزائر و تونس و مصر و فلسطين وسوريا ولبنان و عادوا منها بعشرات اللقطات (أفلام لمدة دقيقة تقريبا)، أصبحت في النصف الثاني من القرن العشرين وثائق أخاذة"[2]، لكن الممارسة الفعلية لفن السينما في العالم العربي من قبل سينمائيين عرب– كانت فيمصر ، فقد كانت هي الرائدة في هذا المجال، ثم تبعتها البلدان العربية أخرى.

[1]– فؤاد شاكر، سينمائيات طرائف و حكايات، مكتبة الدار العربية للكتاب، مصر، ط.1، 2002، ص06.

[2]– جورج سانول، مرجع سبق ذكره، ص513.

الفصل الثالث:

الأصول الإجتماعية و الحضرية

1/ طريقة الحياة الإجتماعية الريفية والحضرية:

يرجع تأكيد البعض على عدم وجود فواصل قاطعة بين الريف والحضر إلى أمور عدة تتمثل فيكون المجتمعات التي يدرسونها مجتمعات حققت قدرا من الالتقاء بين الريف والحضر. وذلك ماهو حادث في الولايات المتحدة . هذا بالإضافة إلى زحف المناطق الحضرية وتداخلها مع المناطق الريفية ووجود مناطق بينها شبه حضرية أو مناطق حضرية متريفة إضافة لذلك فإن الاتصال والاحتكاك اليوم بين القرية والمدينة قد قلل من حدة الفواصل بين الحضر والريف. وذلك يعني أنعدم الفصل بين الخصائص الحضرية والخصائص الريفية باعتبارها مؤشرات لقياس الخصائص المميزة لطريقة الحياة في المجتمعات المحلية الحضرية والريفية ، من الأمور المقبولة إلى حد كبير إلا أن ذلك لا يعني إن هناك تداخلا وعدم تمييز بين طريقة الحياة الحضرية وطريقة الحياة الريفية، وذلك لأن لكل من الطريقتين سمات وخصائص مميزة . وحتى في حالة وجود تداخل بين الخصائص وبعضها ، فإن الذي يميز طريقة الحياة الحضرية عن طريقة الحياة الريفية هو فاعلية نشاط أي من تلك الخصائص.[1]

✓ خصائص طريقة الحياة الحضرية:

من الثابت أن المجتمعات المحلية الحضرية على النقيض من المجتمعات المحلية الريفية ، وذلك لأن طريقة الحياة الحضرية تؤكد كثيرا على:

- الجماعات الثانوية.
- الإبهام.

[1]- ميمونة محمد شريف، الروابط الحضرية الريفية"المبادئ الأساسية"، منظمة الأمم المتحدة، 2019، ص37.
https://urbanpolicyplatform.org/wpcontent/uploads/2019/08/08082019_URL-GP-Vers_Arabic.pdf

- عدم التجانس .
- الحراك الاجتماعي.
- التخصص.
- الارتباط على أساس المصالح.
- توفر السلع والخدمات والتسهيلات.
- التفاعل الرسمي والعلاقات الفاترة.
- اختفاء معالم البيئة.[1]

✓ **خصائص طريقة الحياة الريفية:**

تتسم طريقة الحياة الريفية بخصائص وسمات مغايرة إلى حد كبير لخصائص وسمات طريقة الحياة الحضرية. ومن ثم نعرض لتلك الخصائص لكي نزيد تحديدنا للفروق بين طريقة الحياة الحضرية والريفية وضوحا وذلك لان تحديد طابع الحياة الريفية، وأسلوب الحياة في المجتمعات المحلية الريفية لا يقل أهمية من تحديدنا لأسلوب الحياة الحضرية. وذلك لأنهما يساعدان في الكشف عن خصائص آل منهما، وأبعاد الفروق القائمة فيما بين الحضر والريف.

ومن أهم خصائص طريقة الحياة الريفية تلك الخصائص التي تكشف عن طبيعة الحياة التقليدية في المجتمع المحلي الريفي والتي تتمثل فيما يلي من الخصائص:

- الأهمية الواضحة للجماعات الأولية.
- الإرتباط بالجماعة على أساس البيئة المحلية
- التفاعل الأكثر ثباتا ودفنا في المجتمع المحلي الريفي.

[1]– السيد رشاد غنيم، علم الاجتماع الريفي، ط1،دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2007، ص27.

- التجانس.
- حراك إجتماعي محدود.
- التأكد على الأسرة كوحدة إقتصادية للإنتاج.
- انتشار الأسرة الكبيرة الممتدة.
- الزواج المبكر وارتفاع عدد المواليد.[1]

وقد فصل بيير بورديو بين الريف والحضر فاستعمل مصطلح الهابيتوس من المفكر السكولائي طوماس أكين (**Thomas d'Aquin**)الذي استعمل مصطلح هابيتوس لترجمة المفهوم الأرسطي (الهيكسيس)، وقد استلهمه أيضا من إرفين بانوفسكي (**Erwin Panofsky**) الذي تحدث عن جماليات الاتجاه المدرسي في العصور الوسطى. ومن ثم، فالهابيتوس هو التطبيع الاجتماعي في مجتمع تقليدي، أو هو بمثابة نظام من الإيتوس القيمي المتعالي يستطيع الفرد عبره أن يتحرك في العالم المجتمعي، بغية فهمه بطريقته الخاصة، أو بطريقة مشتركة مع الطبقات الاجتماعية الأخرى التي يعيش معها[2].

وقد ركز بورديو على بنية الهابيتوس الداخلية، ومكوناته، ووظيفته. فمن حيث البنية، يتكون الهابيتوس من مجموعة من الميول، والتصورات، والمعتقدات، والإدراكات، ورؤى العالم، ومبادئ التصنيف. ومن ثم، يساعد الهابيتوس الذي يكتسبه الفرد في الأسرة والمدرسة على تمثل المجتمع واستيعابه بشكل جيد[3].

[1]- ميمونة محمد شريف، الروابط الحضرية الريفية"المبادئ الأساسية"، المرجع السابق، ص37.

https://urbanpolicyplatform.org/wp-content/uploads/2019/08/08082019_URL-GP-Vers_Arabic.pdf

[2]- جون سكوت، علم الاجتماع، المفاهيم الأساسية، ترجمة: محمد عثمان، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 2013م، ص 42

[3]- نفس المرجع، ص42.

هذا، وتقوم التجمعات الأولية (الطفولة والمراهقة)، والتجمعات الثانوية (سن الرشد، بدور هام في بناء الهابيتوس). ويستطيع الأفراد عبر هذا الرأسمال الاجتماعي المحصل عليه، بفعل التنشئة الاجتماعية، أن يخلقوا هابيتوس الطبقة **un habitus de classe**؛ بسبب تشاركهم في مجموعة من الأفعال والتصرفات والسلوكيات المشتركة. وبذلك، يكون الهابيتوس هو مصدر أفعال الأفراد المجتمعيين، وهو الذي يتحكم في توجهاتهم القيمية والأخلاقية والمعيارية. أي: إنه بمثابة الأنا الأعلى السيكولوجي لتجاربهم الحاضرة في العالم. ومن هنا، فالهابيتوس هو بماثة قالب معياري وأخلاقي للشخصية الفردية، بل هو بمثابة ضرورة أو حتمية تتحكم في أفعال الإنسان، فيما يخص هوايته، وثقافته، وتربيته، وعمله، وتغذيته، واستهلاكه...

ويبدو أن مصطلح الهابيتوس مصطلح غامض ومعقد، إذ يقصد به بيير بورديو " بعض الخصال المترسخة في داخل عقول البشر وأجسادهم"[1]. ومن هنا، فالهابيتوس بمثابة مجموعة من الاستعدادات أو الملكات الدائمة التي يكون الفرد قد اكتسبها أو تطبع عليها عبر التنشئة الاجتماعية. وبالتالي، فالاستعدادات هي مجموعة من الميول والاتجاهات والمواقف المتعلقة بالتفكير والإدراك والإحساس، فيستبطنها الأفراد حسب ظروفهم الموضوعية لوجودهم، وتوظف هذه الاستعدادات بطريقة لاشعورية. وتتمثل هذه الاستعدادات المستضمرة في القيم والتصرفات والسلوكيات والمكتسبات المعرفية والذهنية. ويعني هذا أن الهابيتوس عبارة عن مجموعة من البنى المعرفية والإدراكية المستدمجة، ويتم إنتاجها في بيئة اجتماعية محددة. ويعاد إنتاج هذه البيئة من خلال قدرة الهابيتوس على التوليد.

وعليه، لا يقتصر الهابيتوس على توجهات الأفراد وتصوراتهم وملكاتهم الشخصية فحسب، بل يتجاوز ذلك إلى الاستعدادات الجمعية، مثل: أنماط التفكير والإدراك والتقدير والممارسة. ومن ثم، يؤثر الهابيتوس في الأفعال اليومية،

[1]- جون سكوت، علم الاجتماع، المفاهيم الأساسية، سبق ذكره، ص43.

كالتذوق، والملابس، والأثاث، والفن، وعادات الاستهلاك، وأوقات الفراغ... ومن هنا، فالهابيتوس نتاج ظروفه الموضوعية ذاتها[1].

وعليه، فالهابيتوس بمثابة مجموعة متنوعة "من التوجهات المستمرة والمهارات وأشكال من المعرفة الفنية التي يلتقطها الناس ببساطة من معاشرة أناس من ثقافات وثقافات فرعية معينة.ويمكن أن تتراوح هذه من أشكال السلوك الجسدي، والحديث، والإيماءة، والملبس والأخلاق الاجتماعية، من خلال مجالات المهارات المحركة والعملية إلى أنواع معينة من المعرفة والذاكرة المتراكمة."[2]

إذاً، يكتسب الفرد أو الفاعل الذاتي مجموعة من الموارد التي تجعله قادرا على إدماجها، حينما يتفاعل مع بنية المجتمع، بواسطة عملية الاستيعاب الخارجي. أي: إن ثمة تجانسا وتطابقا وتماثلا بين البنية الذاتية والبنية المجتمعية اللتين يتحكم فيهما الهابيتوس. وفي هذا، يقول جون سكوت:" أكد بورديو التطابق والتجانس القريب بين التنظيم الاجتماعي وديناميكيات العالم الخارجي والترتيبات المجسمة الداخلية للأفراد. ويرى أن هذا يأتي عن طريق ما يسميه بالاستيعاب الخارجي. ولقد أخذت أو استوعبت العوامل البشرية بالتدريج على مدار السنين أنواع الأمور التي تحتاج إلى معرفتها عن بيئتها الخارجية الاجتماعية والمادية حتى يمكنها المشاركة بنجاح في مجالات معينة من ممارساتها الاجتماعية.

[1]- حسني إبراهيم عبد العظيم، الجسد والطبقة ورأس المال الثقافي، قراءة في سوسيولوجيا بيير بورديو،إضافات، المجلة العربية لعلم الاجتماع، العدد 15، صيف 2011.

[2]- جون سكوت، علم الاجتماع، المفاهيم الأساسية، ص 44.

تترسخ هذه المعرفة الفنية حتى تصبح في معظمها طبيعة ثانية.إنها توفر مجموعة من الموارد الكامنة في الشكل الذي يسميه بورديو بالمخططات التوليدية التي يمكن الاعتماد عليها كلما اقتضت الظروف".[1]

ومن هنا، ليس الهابيتوس مجرد تمثل أو إدماج عاد وبسيط، ينبني على ممارسات تقليدية أساسها التكرار والتنميط والتطبيق الآلي، بل هو إدماج إبداعي يتجاوز المماثلة إلى الاستيعاب ومواجهة وضعيات جديدة. كما أن الهابيتوس هو بمثابة بنيات خاضعة لعامل التكيف والتأقلم مع العالم المجتمعي الموضوعي. وفي الوقت نفسه، هو بمثابة أفعال محركة لبنية المجتمع، أو بمثابة ممارسات جديدة تهدف إلى حل مشكلات الواقع الموضوعي، وتجاوز حتمياته الجبرية. أي: يتضمن الهابيتوس التطبع بالمجتمع من جهة، والتحكم فيه بالفعل الفردي الإبداعي من جهة أخرى.

ويعني هذا أن الفرد يستطيع أن يولد مجموعة من الخطط والإستراتيجيات، حينما يواجه وضعيات مجتمعية جديدة، مثل الذي يستعمل لغته الأم، فإنه يستطيع من خلال قواعد محددة أن يولد جملا لامتناهية العدد. ويعني هذا أن الهابيتوس هو مولد إبداعي وتطبيقي.أي: إن الفرد يستعمل كل إستراتيجياته وموارده وخططه، حينما يجابه وضعيات مجتمعية جديدة، إما بطريقة واعية، وإما بطريقة غير واعية. ومن ثم، لايقف مكتوف الأيدي، بل يجتهد ويتصرف وفق القواعد والمعايير التي استضمرها سابقا، عن طريق التنشئة الاجتماعية المستمرة أو التي انتقلت إليه من الآخرين[2].

وإذا كان إميل دوركايم (**E.Durkheim**) يدرس الظواهر المجتمعية على أنها أشياء وموضوعات، من خلال التركيز على المجتمع، فإن ماكس فيبر يدرس الذوات الفاعلة التي تؤثر في المجتمع من خلال المعاني والمقاصد التي ترتبط بها أفعالهم السلوكية. ويعني هذا أن ثمة ثنائية الذاتية والموضوعية. بينما يرفض بيير بورديو هذه الثنائية، ويعتبرها حالة مصطنعة ومشوهة. لذا، يحاول الجمع بينهما بتوليد مجموعة من المفاهيم السوسيولوجية، منها: مصطلح الهابيتوس.

---

[1]- نفس المرجع، ص44.

[2]- جون سكوت، علم الاجتماع" المفاهيم الأساسية"، المرجع السابق، ص 44.

ويعني هذا المفهوم الدمج بين البنى المجتمعية الموضوعية والأدوار الفردية الذاتية التي تحمل معنى أو دلالة أو مقصدية ما. ومن ثم، فالهابيتوس هو مجموعة من الاستعدادات وصور السلوك التي يتمثلها الأفراد أثناء التفاعل مع المجتمع. ويعكس المفهوم مختلف الأوضاع التي يشغلها الناس في مجتمعهم[1].

ومن ثم، فالهابيتوس بمثابة وسيط بين البنية المجتمعية والممارسة الفردية. وأكثر من هذا، فالهابيتوس مجموعة من الاستعدادات الجسدية والذهنية الناتجة عن التنشئة الاجتماعية للفرد التي تجعل منه فاعلا اجتماعيا داخل حقل أو مجال اجتماعي معين. بمعنى أن الهابيتوس يتجاوز التعارض الموجود بين الوعي واللاوعي، فيوحد بين الفعل المجتمعي والبنية المجتمعية، ويعبر عن انفتاح الذات على المجتمع الخارجي. وفي الوقت نفسه، يحيل على خضوع الذات للجبرية أو المؤثرات المجتمعية الخارجية[2].

فيما مضى، لم يكن الهابيتوس سوى تأقلم وتكيف عاديين وبسيطين مع الأوضاع، بتوظيف المكتسبات السابقة بطريقة آلية، بل يمكن – اليوم– أن يتحقق الهابيتوس بطريقة إبداعية خلاقة، بإيجاد الحلول الناجعة لمختلف الوضعيات المعقدة والصعبة والمركبة. ويعني هذا أن الهابيتوس يسمح للفرد بتوليد مجموعة من الممارسات الجديدة التي تتلاءم مع العالم المجتمعي الذي يعيش فيه. ومن هنا، فالهابيتوس بمثابة محرك قوي وديناميي، يتخذ طابعا تطبيقيا.

أضف إلى ذلك، فالهابيتوس نتاج البنيات الجبرية والأفعال الحرة على حد سواء. ومن هنا، ليس الهابيتوس تطبعا اجتماعيا عاديا، بل هو محرك لممارسات مجتمعية جديدة لامتناهية العدد. وتشكل هذه الأحكام نسقا أو نظاما. وبالتالي، فالهابيتوس مصدر وحدة الأفكار والأفعال لدى الفرد. ولا يقتصر الهابيتوس على ما هو فردي، بل يتعدى

[1]– خالد المير وآخرون، أهمية سوسيولوجيا التربية، سلسلة التكوين التربوي، العدد3، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الثانية، سنة 1995م، ص15.

[2]–حسين عبد الحميد، أحمد رشوان، علم الاجتماع الريفي، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، 2005.

https://journals.openedition.org/insaniyat/12209

ذلك إلى الجماعات المجتمعية التي تعيش التطبعات نفسها. ويعني هذا وجود أنماط مختلفة من التفكير والإحساس والعمل، ضمن طبقة اجتماعية واحدة ومتجانسة. ومن خصائص الهابيتوس أيضا ديمومة أحكامه، وقابلية نقلها من فرد إلى آخر، ومن جيل إلى آخر، ومن جماعة إلى أخرى.

وللتمثيل بحقل العمل، يرتبط هابيتوس العمال بالمفيد والضروري. ومن ثم، فلباسهم وظيفي، ويهتمون بالفن الملتزم الواقعي. ويكون أكلهم دسما ومشبعا. أي: لهم نمط حياة مشتركة تشكل ما يسمى بالهابيتوس العمالي. ويتميز هذا الهابيتوس عن باقي الهابيتوسات الأخرى مضمونا وشكلا. في حين، يقوم هابيتوس البورجوازي على التجريد، وحب الفن الجميل، والبحث عن الجديد من الموضة.[1]

وتكملة لما سبق، يعني الهابيوس مبدأ الفعل لدى الأفراد داخل العالم المجتمعي، أو هو بمثابة الأنا الأعلى الذي يوجه سلوك الأفراد داخل المحيط المجتمعي بطريقة لاشعورية، أو هو نسق من الاستعدادات والملكات والقيم والأفكار والمواقف والاتجاهات التي تطبع عليها الفرد في المجتمع، بغية التمثل بها أثناء مواجهة المواقف والوضعيات المختلفة. وأكثر من هذا، فهو الذي يوجه سلوك الفرد أثناء مواجهة وضعية قديمة أو جديدة. لذا، يعتبر الهابيتوس منتج السلوكيات والتصرفات والأفكار والعواطف والقيم التي يمتلكها الفرد أثناء التفاعل مع موقف مجمتعي معين.أي: هو بماثة موجه لماهو فكري وذهني، وما هو وجداني وقيمي، وما هو فعلي وسلوكي. أما موقعه فهو الوسط بين العلاقات المجتمعية الموضوعية والسلوكيات الفردية، أو هو حلقة وصل بين بنية المجتمع والفعل الفردي، أو هو بمثابة استبطان

[1]- روبرت جرين، قواعد السطوة، ترجمة: د. هشام الحناوي، مكتبة الفكر، تاريخ النشر:2011، تاريخ الاطلاع عليه:10 جوان 2022.

https://www.maktabatalfeker.com/book.php?id=4650

للممارسات الفردية والشروط الموضوعية. وعلى العموم، يتكون الهابيتوس من شقوق ثنائية: فردي ومجتمعي، ذاتي وموضوعي، وفاعل ومنفعل.

ويرتبط الهابيتوس برأسمال معين، كالرأسمال المادي، أو الرأسمال الثقافي، أو الرأسمال الاجتماعي، أو الرأسمال الرمزي. وليس الصراع الطبقي هو الوحيد الذي يتحكم في الطبقات الاجتماعية، بل يكون العنف الرمزي أيضا عاملا من عوامل الصراع وأشكاله.

ومن ثم، فلكل طبقة اجتماعية هابيتوس خاص، ورأسمال معين، وحقل معين، مثل: طبقة العمال، وطبقة المثقفين، وطبقة الفقراء، وطبقة الأغنياء... ويعني هذا أن الهابيتوس يرتبط من جهة بالفعل وبنية المجتمع. ومن جهة أخرى، يقترن بالرأسمال والتميز الجنسي أو الثقافي أو الاقتصادي أو المجتمعي...

وفي الحقيقة، واعتمادا على الهابيتوس، يمكن تعيين مظاهر التميز الاجتماعي بلا حدود حتى في السلوك اليومي للفرد في: الشارع، والمؤسسة، والبيت، والمشي، والجلوس، والنوم، والعمل، والقيم، والإتيكيت، والمسكن، ونمط العيش، والسفر، وقضاء أوقات الفراغ، والتسوق، والدراسة، والهوايات... إلخ[1].

2/ مقارنة بين التدريس في الريف والمدينة:

مما لا شكَّ فيه أن للبيئة دورها الفعال في بناء الأفراد وتكوين ثقافاتهم وذهنياتهم، ولها دورها البارز أيضا في التعليم والتعلّم، ودعوني الآن أنقل لكم تجربتي في التعليم واختلافها بين الريف والمدينة.

قبل ذلك إليكم طبيعة الريف الذي سأتحدث عنه: عبارة عن قرية صغيرة، قليلة السكان،متباعدة البيوت، تفتقر لأبسط مقومات الحياة رغم قربها من المدينة، فلا غاز طبيعي استفاد منه السكان، ولا نقل حضاري، ولامرافق

[1]- جون سكوت، علم الاجتماع، المفاهيم الأساسية، المرجع السابق، ص**56**.

عمومية-إلا مستوصف بسيط تسيّره ممرضة، ومدرسة متهالكة البنيان حتى أنها مفتوحة على مصراعيها- ضعف تغطية شبكات الاتصال، وعدم تزويد المنطقة بشبكة الأنترنت[1].

عملت بالمنطقة معلمة في المدرسة الإبتدائية لموسمين متتاليين، ثم انتقلت للعمل في المدينة حيث عملت-لحد الآن- موسما واحدا ولكن استطعت أن ألحظ الفرق بين التعليم في المنطقتين:

- **على مستوى التلاميذ** :

تلاميذ الريف بسطاء في تعاملهم مع الآخرين، ذَوُوا ثقافة محدودة؛ فبينما يستغل المعلم في المدينة ثقافة التلميذ في تعليمه، يسعى المعلّم في الريف لتثقيف التلاميذ، وتحضرني هنا مواقف عديدة مررت بها، ولعلّ أبرزها أن أغلب التلاميذ في الريف لم يشاهدوا حاسوبا محمولا من قبل ففي أول مرة أخذت حاسوبي كان الانبهار جَليًّا على ملامحهم، بل إن أحدهم ظلّ يسألني عنه كثيرا، وفي مرة أخرى كنت قد ذكرت لفظة "البهلواني" أمامهم فاستغربوا من اللفظة وراحوا يستفسرون عنها، وحين وضحتها تبيّن أن لا أحد منهم يعرفه! بل قد يواجه المعلم أمورا أعقد كأن يعجز عن إيصال فكرة "الشارع" أو "الحي" بحكم أن البيوت في الريف متباعدة! كما أن أطفال الريف يغلب عليهم طابع الخجل الذي يكون أحيانا سببا في عدم التحصيل الدراسي الجيد؛ غير أن ما يُحسَبُ لصالحهم هو التواضع والاحترام الشديد اللّذين يظهرونه للمعلّم، بل يصلون لدرجة تقديسه! وبالتالي يكونون رهن إشارته، أبسط الأشياء تبهرهم، وأبسط الأشياء تسعدهم كأن يلتقط المعلم لأحدهم صورة! كما نجد أن البراءة تطغى عليهم حتى أولئك الذين قد بلغوا الثانية عشر من العمر وهذا ما أبهرني -حقيقة- طيلة عملي هناك[2].

[1]- إبراهيم جابر السيد، المشكلات الاجتماعية داخل المجتمع العربي، مرجع سبق ذكره، ص69.

[2]- الخولاني فادية عمر، علم الاجتماع الحضري، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 1993، ص28.

أمّا تلاميذ المدينة فالتعامل معهم صعبٌ قليلا، فنجد أغلبهم مغترّا بمستوى عائلته المادي، أو بمكانة والديه الاجتماعية، يَغلِب طابع الكِبْر-ولا تستغربوا من ذلك فكلامي عن تجربة- على نسبة كبيرة منهم خاصة أولئك الذين وصلوا لسنوات متقدمة(السنة الرابعة والخامسة) كما تقلّ بينهم نسبة احترام المعلّمين(وخاصة معلّموا الأقسام الأخرى) مما يدفع المعلم إلى فرض عقوبات قد تكون قاسية أحيانا، بل يجب أن يكون صارما معهم في أغلب الأحيان. بينما يعتمد أطفال الريف اعتمادا كليا على ما يقدمه المعلم في القسم من معارف؛ ينهل تلميذ المدينة من عدة مصادر: ما يقدمه المعلم، ما يقدمه الوالدان أو أحد الأقارب، ما يقدمه معلم الدروس الخصوصية-غالبا- وهذا يخلط الأمور على التلميذ، وقد مررت بموقف مشابه: إذ أن أحد التلاميذ متوسطي المستوى اختلطت عليه طريقة الحساب حيث علمته الحساب بطريقة، وعلمته أمه بطريقة أخرى فضيّع كليهما مما اضطرني لشرح طريقتي لوالدته! أما ما يُحسَب لصالحهم فهو ثقافتهم المتنوعة واطّلاعهم على أمور كثيرة تُسَهِّل على المعلّم وتدفعه لمنحهم أمورا أكثر مما فُرض عليهم؛ وبالتالي يساهم ذلك في رفع المستوى التعليمي[1].

- **على مستوى الأولياء:**

الأولياء في الريف كأبنائهم بسطاء متواضعون، يرفعون من قدر المعلم ويعطونه مكانته التي يستحقها، كما يتركون له حرية التصرف في تعليم أطفالهم، يقولون بصريح العبارة للمعلم: "المهم عندنا أن يتعلّم أبناؤنا، فاستعمل أيّ طريقة تراها مناسبة لذلك وإن تحتم عليك الأمر استعمل الضرب كأداة مساعدة لذلك" وطيلة عملي في الريف لم أواجه مشكلة أبدا مع أيّ ولي، وكلما قمت باستدعاء أحدهم تزيدني كلماته إصرارا على منح الكثير للتلاميذ بفضل الثقة

[1]- بوحركات حليم، المجتمع العربي المعاصر، بحث استطلاعي اجتماعي، طبعة 10، مركز دراسات الوحدة العربية، الحمراء، بيروت، لبنان، أفريل2007، ص23.

الممنوحة لي؛ ربما المشكلة الوحيدة هو انتشار الأمية بينهم مما يشكل عائقا دونهم في مساعدة أبنائهم في مراجعة الدروس[1].

أما الأولياء في المدينة فأغلبهم مغترٌّ بالمستوى المادي والمكانة الاجتماعية، يحاسبون المعلم على الشاردة والواردة بعلم وبجهل، ودعوني أضرب أمثلة هنا: أتتني وليّة أمر تناقشني بحدّة لأنّي غيّرت وضعية مبرمجة في كتاب التلميذ الخاص بمادة الرياضيات بوضعية أبسط! وأخرى انتقدتني انتقادا حادّا لأنّي أتواصل مع تلاميذي في القسم بالعربية الفصحى! وكثر جاءوا يجادلونني في مكان جلوس أبنائهم! وصراحة الأمثلة لا حصر لها، ولعلّ الأمثلة التي ضربتها قد أوصلت الفكرة قليلا، أي أنّ أغلب الأولياء في المدينة يقفون ندًّا للمعلّم لا سندا(طبعا هناك فئة قليلة تساند المعلم وتترك له الحرية في التعليم خاصة إذا كان صاحب ضمير حيّ) أمّا ما يحسَب لصالحهم فهو مساعدة الأبناء في المراجعة بحكم أنّ الغالبية منهم متعلّمون[2].

- **على مستوى الطاقمين: التربوي والإداري :**

لا اختلاف في ذلك بين المنطقتين، فالضمير وحده من يتحكم في زمام الأمور سواء: داخل المدينة، أو خارجها، إذ أنه الوحيد الذي يحدّد درجة الإخلاص في العمل، فصاحب الضمير الحي لا ينتظر أمرًا ممن هم أعلى رتبة منه ليعمل، ومن مات ضميره لا تحرّكه رقابة المسؤولين بأيّ حال من الأحوال.[3]

---

[1]- بيري الوحشي أحمد ، الأسرة والزواج، مقدمة في علم الاجتماع العائلي، الجامعة المفتوحة، طرابلس،1997.

[2]- بيري الوحشي أحمد، الأسرة والزواج، مقدمة في علم الاجتماع العائلي،المرجع السابق.

[3]- زكية أحمد، التعليم بين الريف والمدينة، منصة شبابية مستقلة متوجهة للفرد والمجتمع المغاربي والعربي ، تاريخ الإطلاع عليه، 10جوان2022.

./**https://mtayouth.com**

- **على مستوى الهياكل المادية:**

أجد أنه من الإجحاف أن أقارن بين المنطقتين في هذا المجال فالموارد المادية المقدمة في المدينة تفوق ما يقدم في الريف بأضعاف في المدرسة الريفية التي عملت بها كان الوضع كارثيا: ففي الموسم الأول كانت المدرسة بلا أسوار بل حتى أبواب الأقسام كانت غير صالحة، وأذكر أنّي واجهت العديد من المشاكل جرّاء ذلك ففي كثير من الأحيان كانت بعض الحيوانات تجول في فناء المدرسة، ناهيك عن الحالة المزرية للأقسام، أمّا بالنسبة للخدمات المختلفة فحدّث ولا حرج، نقص كبير في التغذية المدرسية، غياب كبير للتدفئة وأذكر أنه في كثير من الأيام كنّا نبقى النهار بطوله بدون تدفئة حتى أننا في مرة من المرات لم نستطع حتى إمساك الأقلام من شدة البرد، علما أن المدافئ تقليدية ومعطلة وقد انفجرت كم من مرة ولحسن الحظ لم يصب أحد بأذى.[1]

غياب النقل المدرسي فكثيرا ما تنقل الأطفال مشيا على الأقدام لمسافات طويلة. وكذا الغياب التام للنشاطات الثقافية وحتى لو كان هناك سعي من الطاقم، توجد عراقيل أخرى، وأذكر أني حاولت مرة أن أوفر لهم فرصة مشاهدة عرض البهلواني وسعيت لذلك وحين وجدت تسهيلات من الإدارة رفضت الجمعية القدوم للريف بحجة أن عدد التلاميذ قليل وما يدفعونه لن يغطي مصاريف التنقل، ودعوني أخبركم أيضا أنّ المدرسة في الموسم الأول كانت بلا حارس، ومن كان يقوم بدور الحراسة النهارية هو عامل النظافة أما في الموسم الثاني فتم ترميم المدرسة ولكن مع ذلك بقيت الخدمات المقدمة من طرف البلدية مجحفة[2].

[1]- بودون ريمون، بوريكو فرانسوا، ترجمة: سليم حداد، المعجم النقدي لعلم الاجتماع، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1976.

[2]- حسين عبد الحميد، أحمد رشوان: علم الاجتماع الريفي، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، 2005.

https://journals.openedition.org/insaniyat/12209

وبالعودة للمدارس في المدينة فإن النقائص تكاد لا تذكر مقارنة بما سبق، سواء ما تعلق بالهيكل العام للمدرسة أو بالخدمات المقدمة.

ولقد تناول بيير بورديو مفهوم إعادة الإنتاج بالتحليل والدراسة والتقويم، حينما ركز اهتمامه السوسيولوجي على النظام التربوي الفرنسي مع صديقه جان كلود باسرون (**Jean-Claude Passeron**)، في كتابهما (إعاة الإنتاج)، منذ سنوات الستين من القرن الماضي ، إذ كانت هذه الفترة مرحلة التطور والازدهار العلمي والمنهجي لسوسيولوجيا التربية[1].

ويمكن القول بأن بيير بورديو وكلود باسرون هما اللذان أعطيا ولادة ثانية لسوسيولوجية التربية، وقد انطلقا من فرضية سوسيولوجية أساسية، تتمثل في كون المتعلمين لا يملكون الحظوظ نفسها في تحقيق النجاح المدرسي. ويرجع هذا الاختلاف إلى التراتبية الاجتماعية، والتفاوت الطبقي، ووجود فوارق فردية داخل الفصل الدراسي نفسه. ومن ثم، فقد قادت الأبحاث السوسيولوجية والإحصائية بورديو وباسرون إلى استنتاج أساسي هو: أن الثقافة التي يتلقاها المتعلم في المدرسة الفرنسية الرأسمالية ليست ثقافة موضوعية أو نزيهة ومحايدة، بل هي ثقافة مؤدلجة تعبر عن ثقافة الهيمنة وثقافة الطبقة الحاكمة. ومن ثم، فليست التنشئة الاجتماعية تحريرا للمتعلم، بل إدماجا له في المجتمع في إطار ثقافة التوافق والتطبع والانضباط المجتمعي. وبالتالي، تعيد لنا المدرسة إنتاج الطبقات الاجتماعية نفسها عن طريق الاصطفاء والانتقاء والانتخاب. ومن ثم، فهي مدرسة اللامساواة الاجتماعية بامتياز.

[1]-ابن المنظور، لسان العرب، معنى سكن، معجم اللغة العربية، تاريخ النشر2022، أطلع عليه يوم 2022/06/08 **http**://**www**.**arabehome**.

ويعني هذا كله أن سوسيولوجيا التربية النقدية قد عرفت منحى مهما في سنوات الستين إلى غاية سنوات السبعين من القرن العشرين، فقد اتخذت بعدا علميا أكثر مما هو سياسي، بعد أن توسعت الهوة بين النظرية والتطبيق، أو بين المؤسسة التربوية والمجتمع، ولاسيما بعد تحول المدرسة الرأسمالية إلى فضاء للمنافسة والتطاحن والصراعات الاجتماعية والطبقية، أو تحولها إلى مؤسسة هيرارشية أو تراتبية طبقية، تنعدم فيها العدالة الاجتماعية الحقيقية، وتغيب فيها المساواة على مستوى الفرص والحظوظ، حيث يكون الفشل والإخفاق مآل أبناء الطبقات الشعبية. في حين، يكون النجاح حليف أبناء الطبقات الغنية وأبناء الطبقة الحاكمة. أي: أصبحت مدرسة فارقية بامتياز، أو مدرسة للانتقاء والاصطفاء الطبقي والتميز الاجتماعي[1].

وللتوضيح أكثر، ينطلق بورديو وباسرون من فكرة أساسية هي" أن المدرسة تعمل وفق تقسيم المجتمع إلى طبقات. وهي بذلك تكرس إعادة الإنتاج والمحافظة على الوضع القائم الذي أنتجها. وتبعا لهذا، فإن الأطفال، ومنذ البداية – قبل ولوجهم المدرسة– غير متساوين أمام المدرسة والثقافة. أي: غير متساوين في الرأسمال الثقافي (أي امتلاك المهارات اللغوية الملائمة التي تسهل عملية التواصل التربوي). ولكي تحافظ المدرسة على وظيفتها – إعادة الإنتاج – فهي تفرض معيارا ثقافيا ولغويا معينا، وهو أقرب إلى اللغة والثقافة الساريتين في الأسر البورجوازية منه في الأسر والطبقات الشعبية. إن هذا الإيتوس (**Ethos**) أي: النظام القيمي المستبطن بعمق، والذي هو لصالح الطبقات المسيطرة يؤدي إلى خلق نوع من الاستعداد أو الأبيتوس لدى الأفراد عن طريق العمل التربوي الذي يسعى أساسا لتشريب التعسف الثقافي المفروض من قبل الجماعة المسيطرة.

[1]– جميل حمداوي، المفاهيم السوسيولوجية عند بيير بورديو، نفس المرجع السابق، تاريخ النشر:07 مارس 2015، تاريخ الاطلاع عليها: 10جوان 2022.

https://poshukach.com/redir

وهذا يعني أن طفل الفئة البورجوازية يعيش استمرارية وتكاملا بين ثقافة فئته وثقافة مدرسته، مما يسهل عليه عملية التوافق، إن لم يكن مسبقا متوافقا. ومن ثمة، يصبح وريثا للنظام المدرسي.

أما طفل الطبقة الدنيا، فهو يعيش قطيعة بين ثقافة فئته وثقافة مدرسته. مما يجعل هذه الأخيرة غريبة وبعيدة عنه. ولكي يتوافق دراسيا معها، عليه أن يتخلص من رواسب ثقافته، ويتعلم طرائق جديدة في التفكير واللغة والسلوك. أي: أن يمر، حسب تعبير بيرنو (**Perrnoud**)، أولا بعملية الانحلال من الثقافة، ثم ثانيا بعملية المثاقفة.

وعلى العموم، فإن أطروحة بورديو وباسرون توضح أن الأهداف الضمنية للمدرسة تخدم التكامل بينها وبين الطبقة المسيطرة، مما يجعل أبناء هذه الأخيرة أطفالا ناجحين دراسيا. في حين، إن انعدام التكامل بين المدرسة والطبقة الدنيا، تبعا للأهداف نفسها، يجعل الفشل الدراسي يحصد ضحاياه ضمن أبنائها[1] ".

ويعني هذا أن السؤال الذي ركزت عليه سوسيولوجيا التربية، في سنوات الستين، هو سؤال اللامساواة المدرسية التي تعكس اللامساواة الطبقية والاجتماعية، وتعكس مدى اختلاف أبناء الطبقات العمالية عن أبناء الطبقات المحظوظة، واختلاف المستوى التعليمي الطويل الذي يرتاده أبناء الطبقات المحظوظة، والتعليم القصير الذي يكون من حظ أبناء الطبقات الدنيا، ولاسيما أبناء الطبقات العمالية وأبناء المهاجرين على حد سواء، لذا يغلب النقد الماركسي الجديد على هذه السوسيولوجيا الستينية. والدليل على ذلك الثورة العارمة التي اشتعل أوارها في سنة 1968م؛ بسبب المدرسة الرأسمالية التي كانت – فعلا– مدرسة طبقية بامتياز. ومن ثم، فقد كان الحل يتمثل في دمقرطة التعليم، وتحقيق المساواة الاجتماعية الشاملة، والحد من الفوارق الطبقية والمجتمعية، ومنع ممارسة العنف الرمزي ضد المتعلمين، وخلق مدرسة موحدة تحقق النجاح لجميع المتعلمين بدون تمييز أو انتقاء أو اصطفاء.

[1]– خالد المير وآخرون، أهمية سوسيولوجيا التربية، سلسلة التكوين التربوي، المرجع السابق، ص16.

وعليه، يمكن اعتبار دراسات بورديو نقدا للدراسات الكلاسيكية حول سوسيولوجيا التربية، إذ اعتمدت على المقاربة الماركسية الجديدة في دراسة المدرسة الفرنسية بصفة خاصة، والمدرسة الرأسمالية بصفة عامة، على أساس أن المدرسة فضاء للتنافس والهيمنة والصراع الطبقي والمجتمعي.

ولم تقتصر نظرية إعادة الإنتاج عند بيير بورديو على ما هو تربوي فقط، بل اهتم كذلك بدراسة إعادة إنتاج الهيمنة الذكورية في المجتمع القبائلي التقليدي بالجزائر، في كتابه القيم (الهيمنة الذكورية) (**La masculine Domination**).[1]

3/ بنية العمل:

- ✓ تنطبق المبادئ الأساسية للروابط بين المناطق الحضرية والريفية على جميع أقسام إطار العمل كما أنها ذات صلة بالحكومات على جميع المستويات وأصحاب المصلحة الآخرين.
- ✓ تحدد أقسام إطار العمل عينة من السياسات والإستراتيجيات وكذلك التخطيط المؤسسي والإجراءات اللازمة لتهيئة بيئة مواتية عند نقاط الدخول القطاعية والمواضيعية المختارة للتطبيقات الإقتصادية والاجتماعية والبيئية للمبادئ الأساسية. تم تصميم إطار العمل لدعمً ما تكون مجالات العمل المقترحة وتوفير التوجيه لجميع الوكلاء. باستخدام نهج النظم، غالب متعلقة ببعضها ويتم إعلامها بالتجارب على الصعيدين الوطني والمحلي.

[1]- خالد المير وآخرون، أهمية سوسيولوجيا التربية، المرجع السابق، ص17.

- ✓ هناك أدوار لجميع أصحاب المصلحة مع بعض الإجراءات التي تنطبق على وكلاء مختلفين، في حين أن البعض الآخر ينطبق على وكلاء أكثر تحديدا. تربط الإجراءات في إطار العمل الموضحة أدناه الوكلاء الحضريين وشبه الحضريين والريفيين من الناحية المكانية والوظيفية.
- ✓ كما أنها تربط بين مستويات مختلفة من الحكومة والسياسات والبرامج القطاعية. من خلال العمل معًا لتحقيق وجهات نظر مشتركة حول التنمية الإقليمية المتكاملة، من الممكن تعزيز أوجه التآزر وتدفقات الأفراد والمنتجات والخدمات والمعلومات.
- ✓ الهدف العام هو تعزيز الاستدامة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية الشاملة في جميع أنحاء الطيف الحضري الريفي.
- ✓ يتسم النظام الاقتصادي الريفي بتقسيم بسيط للعمل نسبيا ، والحجم الصغير للملكية لوحدة اقتصادية للإنتاج. وبالنسبة لبعض الصناعات التي يقوم بها الريفيون فإنها تنحصر في الأعمال المرتبطة بظروف النشاط الزراعي وذلك مثل صناعة السمن والزبد والجبن إلخ ..
- ✓ في حين أن النظام الاقتصادي في المدينة متنوع النشاط والحرف. والذي يتسم بالتخصص وتقسيم العمل الواضح آما أن النظام الاقتصادي في الحضر ينهض على جهود مؤسسات آبيرة وهيئات منظمة تخضع لتنظيم قانوني وإداري معين. في حين أن النظام الاقتصادي الريفي يعتمد على الاسرة آوحدة منتجة بصفه أساسية وحتى بالنسبة لوجود بعض المؤسسات التي تخدم العمل الزراعي مثل الجمعيات التعاونية والبنوك

الزراعية فهي بمثابة مؤسسات مساعده وهدفها خدمة العملية الإنتاجية الزراعية لتيسير عملية الإنتاج الزراعي.[1]

[1]- حسين عبد الحميد، أحمد رشوان، علم الاجتماع الريفي، المرجع السابق.

https://journals.openedition.org/insaniyat/12209

الإطار التطبيقي

1/ تعريف بالمؤسسة محل الدراسة:

وضع حجر الأساس لدار الثقافة سنة 1987 وكان الافتتاح الرسمي لها سنة 2009، وتم تسميتها باسم الشهيد علي معاشي سنة 2013 (8 جوان) وتحتوي على جناح للإدارة، قاعة للمطالعة، رواق المعارض وقاعة عروض بسعة 563 مقعد، جناح الورشات الفنية متكون من طابقين، وهي مؤسسة عمومية ذات طابع اداري تخضع لأحكام المرسوم التنفيذ يرقم 98-236 المؤرخ في 28/07/1998 المتضمن القانون الأساسي لدور الثقافة. (أنظر الملحق رقم 01 يوضح الهيكل التنظيمي للمؤسسة)

2/ عرض نتائج الإستمارة ومناقشتها:

المحور الأول: البيانات الشخصية

الجدول رقم 01: يوضح جنس المبحوثين

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
انثي	35	%58.33
ذكر	25	%41.66
المجموع	60	%100

يتبين لن من خلال المعطيات الإحصائية المبينة في الجدول أعلاه أن نسبة العينة المدروسة من فئة الإناث بلغت 58.33% ونسبة الذكور بلغت 41.66.

من هذا نستنتج أن أغلبية العينة المدروسة من فئة الإناث، وهذا راجع إلى أن فئة الإناث ترتاد دور الثقافة بكثرة كما أن هذه الفئة في تزايد مستمر من حيث النسبة في العالم ككل.

الجدول رقم 02: يبين سن المبحوثين

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
من 20 إلى 30 سنة	37	%61.66
من 31 إلى 40 سنة	15	%25
أكثر من 41	8	%13.33
المجموع	60	%100

يتضح لنا من الجدول إحصائيا أن المبحوثين الذين يتراوح عمرهم من 20 إلى 30 سنة بنسبة 61.66 ومن 31 سنة إلى 40 سنة بلغ نسبة 25، وأكثر من 41 سنة بلغ نسبة 13.33. نستنتج من خلال هذا أن المبحوثين المنخرطين في دور الثقافة أغلبيتهم شباب هذا ما يوضح لنا أن هذه الفئة تهتم بهذا المجال.

الجدول رقم 03: يبين مستوى التعليمي للمبحوثين

الإجابة	التكرار	النسبة المؤية
ابتدائي	4	%6.66
متوسط	9	%15
ثانوي	22	%36.66
جامعي	25	%41.66
المجموع	60	%100

يتضح لنا من خلال إحصائيات الجدول أعلاه أن مستوى المبحوثين بلغ نسبة 6.66 للابتدائي 15 للمتوسط و63.66 للثانوي و41.66 للجامعي. من هذا نستنتج أن المستوى التعليمي في دور ثقافة مرتفع بحيث بلغت نسبة الجامعيين أعلى نسبة.

الجدول رقم 04: يبين الحالة المدنية للمبحوثين

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
أعزب	52	%86.66
متزوج	8	%13.33
مطلق	/	/
أرمل	/	/
المجموع	60	%100

يتضح لنا من خلال إحصائيات الجدول أعلاه أن الحالة المدنية للمبحوثين بلغ نسبة 86.66 للأعزب و13.33 للمتزوجين و بلغة نسبة المطلقين وأرامل 0. من خلال هذا نستنتج أن العزاب سجلوا أعلى نسبة، هذا ما يبين لنا أن هذه الفئة تهتم كثيرا بدور الثقافة، نتيجة لتفرغهم وعدم وجود ارتباطات والتزامات.

الجدول رقم 05: يبين مهنة المبحوثين

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
بطال	45	%75
موظف	9	%15
فني أوحرفي	5	%8.33
مزارع	/	/
تاجر	1	%1.66
المجموع	60	%100

نلاحظ من خلال الجدول الإحصائيات أعلاه أن المهنة المبحوثين بلغة 75 للباطلين و 15 للموظفين و8.33 للفني أو حرفي و 1.66 للتجار 0 للمزارعين. من هنا نستنتج أن فئة البطالين تهتم كثيرا بدور الثقافة نتيجة لعدم انشغالهم بالتزامات الحياة وتفرغهم لدور الثقافة وأنشطتها، على عكس الموظفين بصفة عامة الذين تربطهم أعمالهم والتزاماتهم المهنية التي تجعل منهم أقل اهتماما بدور الثقافة وأنشطتها.

المحور الثاني: الإنتماء الحضري

الجدول رقم06:يبين موقع سكن المبحوث الحالي

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
الريف	/	/
المدينة	60	%100
المجموع	60	%100

يبين الجدول أعلاه إحصائيا أن موقع سكن المبحوثين الحالي بلغ نسبة 100 في المدينة ، بحيث لم يسجل ساكني الريف أي نسبة.

من هذا نستنتج أن كل المبحوثين الذين يرتادون دور الثقافة والتي أجريت عليهم الدراسة الميدانية موقع سكنهم الحالي هو المدينة، وهذا راجع إلى قربها وتوفرها بأعداد معتبرة داخل المدينة.

الجدول رقم 07: يبين موقع سكن المبحوث السابق

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
الريف	9	%15
المدينة	51	%85
المجموع	60	%100

يبين الجدول أعلاه إحصائيا أن موقع سكن السابق للمبحوثين بلغ نسبة 85% في المدينة، أما بالنسبة لساكني الريف سابقا سجل نسبة 15%.

من هذا نستنتج أن المبحوثين الذين يرتادون دور الثقافة أغلبهم يرجع سكنهم الأصلي للمدينة، والفئة التي سجلت نسبة معتبرة سكنهم السابق يرجع إلى ريف راجع إلى عدة عوامل جعلتهم ينزحون إلى المدينة من بينها وظيفة أحد الوالدين أو وظيفة المبحوث أو دراسة وعدة أسباب أخرى متنوعة.

الجدول رقم 08: يبين موقع السكن المفضل للمبحوث

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
الريف	12	%20
المدينة	48	%80
المجموع	60	%100

يتبين من خلال معطيات الجدول الإحصائية أن موقع السكن المفضل للمبحوثين بلغ بنسبة 80 % للمدينة، وبلغ نسبة 20% للريف.

نستنتج من هذا أن أغلب المبحوثين يفضلون السكن في المدينة لاحتوائها على متطلبات الحياة أهمها جودة الطرق والمنازل وسهولة التنقل وتوفر وسائل التثقيف والترفيه وتوفر مناصب العمل كما نجد أيضا توفر فرص التعليم، وبالنسبة للذين يفضلون العيش في الريف راجع إلى عدة أسباب أهمها الروابط الاجتماعية القوية ، كما أن السكن في الريف يرجع أيضا إلى توفره على الحياة الهادئة وقلة التلوث البيئي لقلة المصانع وكثرة الزرع.

الجدول رقم 09: يبين مساهمة موقع السكن في زيادة درجة التحضر للمبحوث

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	51	%85
لا	9	%15
المجموع	60	%100

يتبين من خلال إحصائيات الجدول الذي يبين مساهمة السكن في زيادة درجة التحضر بالنسبة للمبحوثين بلغ بنسبة 85% للإجابة بـ: نعم، وبلغت 15% الإجابة بـ: لا.

من هذا نستنتج أن موقع السكن يلعب دورا مهما في زيادة درجة التحضر، فالمدينة باحتوائها على جميع متطلبات الحياة تجعل من سكان الريف ينتقلون للعيش والاستقرار فيها، من هذا تتسع رقعة المدينة على حساب الريف، وبنزوح سكان الريف إلى المدينة يكتسبون تدريجيا القيم الحضارية وما يرتبط بها من أنماط سلوك الحضري إلى أن تنتهي هذه العملية بما يسمى ب: التكيف الاجتماعي.

الجدول رقم 10: يبين العلاقة بين التحضر وموقع السكن

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	51	%85
لا	9	%15
المجموع	60	%100

نلاحظ من خلال الجدول إحصائيات الذي يبين العلاقة بين التحضر و موقع السكن بالنسبة للمبحوثين بلغ بنسبة 85 للإجابة بـ: نعم و 15 للإجابة بـ: لا.

نستنتج من هذا إلى أن التحضر له علاقة وطيدة بموقع السكن لأن التحضر يشير إلى التحول السكاني من المناطق الريفية إلى الحضرية والوسائل التي يتكيف بها كل مجتمع مع هذا التغيير، فالتحضر هو إجمالي نسبة السكان القاطنين في المناطق المصنفة على أنها حضرية لارتباط التحضر بصلة وثيقة بمجموعة من الميادين بما في ذلك(التخطيط الحضري، الجغرافيا، الهندسة المعمارية، الاقتصاد، الصحة العمومية) فهي تقل أو غائبة في المناطق الشبه حضرية أو ريفية بشكل عام.

الجدول رقم 11: يبين تضمن موقع سكن المبحوث على دور الثقافة

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	60	%100
لا	/	/
المجموع	60	%100

يوضح الجدول الإحصائي إجابات المبحوثين حول احتواء موقع سكنهم على دور الثقافة وبلغت نسبة 60 إجابات بـ نعم و0 الإجابة بـ: لا.

من هذا نستنتج أن كل المبحوثين اللذين أجريت عليهم الدراسة الميدانية يحتوي موقع سكنهم على دور الثقافة سواء كانت قريبة أو بعيدة علما أن كل العينة المدروسة تقيم في المدينة.

الجدول رقم 12: يبين مساهمة دور الثقافة في زيادة درجة التحضر بالنسبة للمبحوث

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	53	%88.33
لا	7	%11.66
المجموع	60	%100

يتضح من خلال إحصائيات الجدول أعلاه مساهمة دور الثقافة في زيادة درجة التحضر بالنسبة للمبحوثين، فكانت إجاباتهم بـ: نعم بنسبة 88.33%، وإجاباتهم بـ: لا بنسبة 11.66%.

نستنتج من خلال الدراسة الإحصائية أن دور الثقافة لها دور كبير في زيادة درجة التحضر فهي عصب الأمة ولبنة تكوينها الأساسية وخطواتها الأولى نحو التقدم والنهضة، كما أن دور الثقافة وبتنظيماتها للعديد من البرامج العلمية التثقيفية والترفيهية، تساهم في رفع درجة التحضر.

الجدول رقم 13: يبين وجود علاقة بين دور الثقافة والتحضر

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	51	%85
لا	09	%15
المجموع	60	%100

من خلال إحصائيات الجدول أعلاه الذي يبين وجود علاقة بين دور الثقافة والتحضر، فكانت إجابات المبحوثين بـ: نعم 85% ، وسجلت إجاباتهم بـ: لا نسبة 15%.

نستنتج أن دور الثقافة لها علاقة وطيدة بالتحضر، بحيث كل ما انتشرت وكثرت دور الثقافة داخل المجتمع كل ما زادت نسبة التحضر وكلما انعدمت نقصت نسبة التحضر، بهذا يرتبط التحضر بدور الثقافة وذلك راجع إلى مساهمة هذه الأخيرة ببرامجها المذكورة سالفا في رفع درجة التحضر.

المحور الثالث: الثقافة والفنون

الجدول رقم 14: يبين مصادر استمداد الطابع الفني للمبحوث

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
الأسرة	23	%38.33
المجتمع	37	%61.66
المجموع	60	%100

يتبين إحصائيا من الجدول أعلاه مصادر إستمداد الطابع الفني للمبحوثين فكانت نسبة إرجاعها إلى الأسرة بلغت 38.33% وبلغت نسبة إرجاعها إلى المجتمع 61.66%

تبين لنا إحصائيا أن جلّ المبحوثين يربطون مصدر الطابع الفني بالمجتمع، فالفرد مهيأ لأن يتفاعل مع المجتمع فهو ينشأ ضمنه بحيث تسهل عملية التأثير والتأثر، كما أن الفرد يتقولب بقالب المجتمع ويستمد طابعه الفني منه، وإجابات المبحوثين اللذين يربطون مصدر الفن بالأسرة راجع إلى كونهم من أسر فنية مثقفة هذا ما أثر على الطابع الفني لديهم بحيث نجد أنهم يحذون حذو عائلاتهم في الفنون.

الجدول رقم 15:يبين درجة ميول المبحوث لدور الثقافة

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	53	%88.33
لا	07	%11.66
المجموع	60	%100

يتبين من خلال الجدول إحصائيا درجة ميول المبحوث لدور الثقافة فكانت إجابتهم بـ: نعم بلغت نسبة 88.33% وبلغت إجابتهم بـ: لا نسبة 11.66%.

نستنتج أن أغلب المبحوثين يميلون إلى ارتياد دور الثقافة وذلك لإجاباتها الكثيرة وباعتبارها العامل الأول في زيادة درجة التحضر، وهذا يدل أيضا على إسهام دور الثقافة في تطوير وصقل المواهب الفنية للأفراد ما جعلهم يرتادون هذه الأخيرة.

الجدول رقم 16: يوضح تردد المبحوث على دور الثقافة

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	53	%88.33
لا	07	%11.66
المجموع	60	%100

يتبين من خلال معطيات الإحصائية في الجدول الذي يوضح تردد المبحوثين على دور الثقافة فكانت إجابتهم بـ: نعم بلغت نسبة 88.33% وبلغت نسبة إجابتهم بـ: لا 11.66%.

نستنتج من خلال ما سبق أن تردد المبحوثين على دور الثقافة بلغ نسبة كبيرة وذلك راجع إلى البرامج المسطرة من قبل دار الثقافة من أجل احتواءه وجذب الكثير من المنخرطين داخل هذه الأخيرة، كما أن ترددهم يرجع أيضا إلى العلاقات والصداقات المكونة داخل دور الثقافة، و بإرتيادهم لدور الثقافة تساعدهم على تفادي العالم الخارجي وما يحتويه من مساوء تأثر سلبا على حياة الأفراد .

الجدول رقم 17: يبين تأثير موقع سكن المبحوث على ارتياد دور الثقافة

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	45	%75
لا	15	%25
المجموع	60	%100

يتضح من خلال معطيات الجدول الإحصائية التي تبين تأثير موقع سكن المبحوثين على ارتياد دور الثقافة فكانت إجابتهم بـ: نعم بلغت نسبة 75% وبلغت الإجابة بـ: لا نسبة 25%.

نستنتج من خلال أغلبية إجابات المبحوثين أن موقع السكن له علاقة ارتباطية بارتياد دور الثقافة، فهذه الأخيرة توجد بكثرة في المدينة وهي شبه منعدمة في الريف هذا ما يؤثر على درجة ارتيادها، وسكان المدينة يولون أهمية كبيرة للولوج إلى دور الثقافة لما لها من أهمية كبيرة في رفع منسبة التحضر عكس ساكني الريف، وترجع أيضا إلى نمط التفكير وتأثيرات الناتجة عن المجتمع والأسرة، ونجد أيضا أنه كلما ابتعدنا عن المدينة كلما نقصت درجت ارتياد دور الثقافة وهذا راجع إلى قلة الاهتمام بها من قبل سكان البدو نتيجة انخفاض مستوى تعليمهم.

الجدول رقم 18: يبين درجة إقبال المبحوث على دور الثقافة

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
دائما	39	%65
أحيانا	11	%18.33
نادرا	10	%16.66
المجموع	60	%100

يبين لنا الجدول إحصائيا درجة إقبال المبحوث على دور الثقافة فبلغت نسبة إجابتهم بـ: نعم نسبة 81.66%، وبلغت إجابتهم بـ: لا نسبة 18.33.

نستنتج من خلال هذا الجدول أن درجة إقبال المبحوث على دور الثقافة مرتفعة جدا نتيجة لاهتماماتهم الكبيرة بهذه الأخيرة وإدراكهم لأهميتها، كما أن البرامج المسطرة من طرف عمال دور الثقافة تجلب الكثير من المنخرطين الجدد وتحافظ على المنخرطين القدامى.

الجدول رقم 19: يوضح مدى ضرورة دور الثقافة بالنسبة للمبحوثين

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	39	%61.66
لا	21	%38.33
المجموع	60	%100

يتبين من خلال الجدول إحصائيا مدى ضرورة دور الثقافة بالنسبة للمبحوثين، فبلغت نسبة إجابتهم بنعم 61.66%، وبلغت نسبت إجابتهم بـ: لا نسبة 38.33.

نستنتج من خلال ما سبق أن دور الثقافة ضرورية في حياة الحضر، كما أن لها تأثيرا مهما في زيادة وتنمية المواهب وذلك بالأنشطة المتعددة التي تقدمها دور الثقافة، ومساهمتها الكبيرة في رفع درجة التحضر، وصقل السلوكات الفردية وتحسين الأدوار المجتمعية لهم، مثل القراءة والاستماع إلى الموسيقى وحضور المهرجانات الفنية وزيارة المعارض وحتى تعلم جميع أنواع الفنون أكاديميا.

الجدول رقم 20:يبين الفنون المفضلة بالنسبة للمبحوثين

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
مسرح	25	%41.66
سينما	14	%23.33
رقص	06	%10
موسيقى	15	%25
المجموع	60	%100

يتبين من خلال الجدول إحصائيا الفنون المفضلة بالنسبة للمبحوثين، فنجد أن إختيار المسرح بلغت نسبة 41.66% وبلغت نسبة السينما 23.33%، وبلغت نسبة الرقص 10%، وبلغ إختيارهم للموسيقى 25%.

نستنتج من خلال أجوبة المبحوثين أن الفن المفضل بكثرة هو المسرح وذلك راجع إلى حبهم لهذا الفن، ورغم صعوبة تطبيقه إلا أنه سهل في التعليم والتكوين،كما نجد أن هذا الأخير يحتوي على الكثير من الأنشطة المتعددة (الرقص، الموسيقى، الدراما، ....) ونستنتج أيضا أن الفئة المدروسة تختلف في أنشطتها.

نتائج الدراسة:

- ✓ يلعب موقع السكن دورا مهما في إرتياد الفرد لدور الثقافة وذلك راجع إلى تأثيرات المجتمع الحضري المحيط به.
- ✓ الفئة التي ترتاد دور الثقافة أغلبهم يرجع سكنهم الأصلي للمدينة.
- ✓ موقع السكن يلعب دورا مهما في زيادة درجة التحضر، فالمدينة بإحتوائها على جميع متطلبات الحياة تجعل من سكان الريف ينتقلون للعيش والإستقرار فيها.
- ✓ تتسع رقعة المدينة على حساب الريف، وبنزوح سكان الريف إلى المدينة يكتسبون تدريجيا القيم الحضارية وما يرتبط بها من أنماط سلوك الحضري إلى أن تنتهي هذه العملية بما يسمى بـ: التكيف الإجتماعي.
- ✓ التحضر له علاقة وطيدة بموقع السكن لأن التحضر يشير إلى التحول السكاني من المناطق الريفية إلى الحضرية والوسائل التي يتكيف بها كل مجتمع مع هذا التغيير.
- ✓ التحضر هو إجمالي نسبة السكان القاطنين في المناطق المصنفة على أنها حضرية لإرتباط التحضر بصلة وثيقة بمجموعة من الميادين بما في ذلك (التخطيط الحضري، الجغرافيا، الهندسة المعمارية، الإقتصاد، الصحة العمومية) فهي تقل أو غائبة في المناطق الشبه حضرية أو ريفية بشك لعام.
- ✓ الفكر والثقافة أمران ضروريان لكل إنسان، ولابد من أن يكون الإنسان ذا أصول ثقافية فكرية تعبر عنه وتحدد شخصيته ومبدأه في الحياة.
- ✓ دور الثقافة يمكنها أن تؤدي دورا مهما في التحضر وفي الحياة الإجتماعية التربوية التثقيفية من خلال نشاطاتها المتعددة.
- ✓ دور الثقافة يؤهلها دورها الفعال في إحتلال مراكز الصدارة في المجتمع وفي جميع الميادين من أجل نشر الوعي بين أفراد المجتمع والمساهمة في بناء مجتمع متحضر ناجح مثقف.

الخاتمة

الخاتمة

في ضوء العرض السابق نستنتج أن دور الثقافة أحد الآليات الهامة لتحقيق الإنتماء الحضري وبناء الإنسان فكريا وروحيا وثقافيا. وذلك من خلال العديد من الفعاليات والأنشطة التي تقدمها تلك المراكز كالندوات، المؤتمرات، الأمسيات الشعرية، معارض الفنون المسرحية والسنمائية، والتي تساهم بشكل فعال في تحقيق الإنتماء الحضري ورفع نسبة التحضر والوعي الثقافي وبناء الإنسان.

ويمكن القول أن الانتماء مطلب أساسي للفرد ونمو شخصيته وتحقيق الإندماج في المجتمع بالتفاعل والتناغم معه وإحداث المشاركة مع الآخرين، ويشير الباحثون إلى أن مشاعر الإنتماء تحقق نموا عند الفرد بدخوله المدارس التعليمية للفنون ودور الثقافة من هنا يمكن القول أن لدور الثقافة عمل ودور أساسي في توسيع أرضية الحوار والتلاقي بين طاقات الوطن الثقافية والفكرية، أي أن تتحول إلى كيان ثقافي فعال يلبي متطلبات الشباب المتعلم والمثقف، ويبلور حاجاتهم ومتطلباتهم في الحقول المعرفية والعلمية الهامة وبالإسهام النوعي في تطوير وتنمية المجتمع.

ولهذا الإسهام صيغ وميادين تتعدد وتتنوع لكنها تتفق جميعا في كونها أصيلة منفردة، وبالتالي فإن الحقول التي تعني بها المراكز الثقافية ليست ملء ذاكرة بل تثقيف، تعليم وتدريب وتوعية الفرد.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المعاجم:

1. ابن منظور، لسان العرب، جزء 2، طبعة 1، دار النشر، بيروت، 1992.
2. ابن منظور، لسان العرب، مجلد 9، دار الحديث، القاهرة، مصر، 2003.
3. أحمد كامل مرسي، ، مجدي وهبة، معجم الفن السينمائي، وزارة الثقافة والإعلام، الهيئة المصرية للكتاب، 1973.
4. ماري إلياس، حنان قصاب، المعجم المسرحي، مفاهيم ومصطلحات المسرح وفنون الأرض، ط 1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، 1997.
5. ميشال مراد، أنطونيو في قانون المتقن معجم الأضداد، ط1، دار الراتب الجامعية، بيروت، 1988.

2/ قائمة الكتب باللغة العربية:

1. أبو الحسن عبد الحميد سلام، حيرة النص المسرحي بين الترجمة والإقتباس والإعداد والتأليف، ط 2، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 1993.
2. أبو الحسن عبد الحميد سلام، حيرة النص المسرحي.
3. أبو حلاوة، إعادة الإعتبار لمفهوم المجتمع المدني، مجلة عالم الفكر، تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، مجلد 27 ،عدد 3 جانفي – مارس، الكويت. 1999.
4. إسحق يعقوب القطب، اتجاهات التحضر في الوطن العربي، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، مصر، ج1، 1978.
5. أشرف شتيوي، السينما بين الصناعة و الثقافة ، دراسة نقدية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2008.
6. أندريه باران، ماهي السينما، نشأة السينما و لغتها ، الجزء الأول، ترجمة: رمون فرنسيس، مراجعة و تقديم : أحمد بدرخان، مؤسسة فرانكلين للطباعة و النشر، القاهرة ، نيويورك: 1968.
7. بوحركات حليم، المجتمع العربي المعاصر، بحث استطلاعي اجتماعي،ط10، مركز دراسات الوحدة العربية، الحمراء، بيروت، لبنان، أفريل2007.
8. بودون ريمون، بوريكو فرانسوا، ترجمة: سليم حداد، المعجم النقدي لعلم الاجتماع، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1976.
9. بيري الوحشي أحمد ، الأسرة والزواج، مقدمة في علم الاجتماع العائلي، الجامعة المفتوحة، طرابلس،1997.
10. توفيق الحكيم، فن الأدب، مكتبة مصر الفجالة، مصر.
11. ثروت عكاشة، موسوعة تاريخ الفن ، الجزء:1، دار المعارف مصر، القاهرة، 1976.
12. جان ألكسان، الرواية العربية من الكتاب إلى الشاشة، منشورات وزارة الثقافة، المؤسسة العامة للسينما، دمشق، سوريا، 1999.
13. جورج سادول ، تاريخ السينما في العالم ، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، 1968.

14. جون سكوت، علم الاجتماع، المفاهيم الأساسية.
15. جون سكوت، علم الاجتماع، المفاهيم الأساسية، ترجمة: محمد عثمان، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 2013م.
16. جيماوي نتيجة، محاضرات في مقياس الظاهرة الحضرية"موجهة لطلبة السنة الأولى ماستر علم الاجتماع الحضري"، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم العلوم الإجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2018.
17. جيوفري نوويل سميث، موسوعة تاريخ السينما في العالم السينما الصامتة، ترجمة: مجاهد عبد المنعم مجاهد، إشراف و مراجعة: هاشم النحاس، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط:1، 2010.
18. حسن يوسفي، قراءة النص المسرحي، دراسة في "سهرزاد" لتوفيق حكيم، مكتبة عالم المعرفة، الدرا البيضاء، المغرب، 1995.
19. حسين عبد الحميد، أحمد رشوان: علم الاجتماع الريفي، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، 2005.
20. حسين عبد الحميد، أحمد رشوان، علم الاجتماع الريفي، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، **https://journals.openedition.org/insaniyat/12209**.2005
21. حمادي كروم، الاقتباس من المكي الروائي إلى المحكي الفيلمي، منشورات وزارة الثقافة، المؤسسة العامة للسينما، دمشق، سوريا ، 2005.
22. خالد المير وآخرون، أهمية سوسيولوجيا التربية، سلسلة التكوين التربوي، العدد3، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الثانية، سنة 1995م، ص15.
23. الخولاني فادية عمر، علم الاجتماع الحضري، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، **ttps://journals.openedition.org/insaniyat/12209**.1993
24. رميتة أحمد، التحضر ودوره في التحول الوظيفي لعمرانية قصر ورقلة "سور القصر نموذجا"، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد13، 2021.

25. سعيد الناجي، قلق المسرح العربي، طبعة 1، منشورات دار ما بعد الحداثة، فاس، 2004.
26. السيد رشاد غنيم، علم الاجتماع الريفي، طبعة 1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2007.-**https://urbanpolicyplatform.org/wp-content/uploads/2019/08/08082019_URL-GP-Vers_Arabic.pdf**
27. عبد الرحمان المالكي، مدرسة شيكاغو والنشأة السوسيولوجيا التحضر والهجرة، افريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 2016.
28. عبد المالك مرتاض، النص الادبي من أين وإلى أين، د، ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983.
29. علي الوردي، منطق إبن خلدون، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1977.
30. علي حامد ، التحضر السريع للمدن – دراسة في بعض المدن العراقية، معهد التخطيط الحضري والإقليمي للدراسات العليا، جامعة بغداد، مجلة المخطط والتنمية، العدد 21، 2009 .
31. عمر الدسوقي، المسرحية نشأتها وتاريخها واصولها، دار الفكر العربي، القاهرة، د ت .
32. العوامي عياد موسى، مقدمة في علم المتاحف، المنشأة العامة للنشر، ليبيا، سنة 1983.
33. فرحان بلبل، مراجعات في المسرح العربي منذ النشأة حتى اليوم.
34. فرحان بلبل، مراجعات في المسرح العربي منذ النشأة حتى اليوم، دون طبعة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001.
35. فؤاد شاكر، سينمائيات طرائف و حكايات، مكتبة الدار العربية للكتاب، مصر، ط.1، 2002.

https://urbanpolicyplatform.org/wpcontent/uploads/2019/08/08082019_URL-GP-Vers_Arabic.pdf

36. كامل يوسف واخرون، خصوصية المسرح العربي، اتحاد كتاب العرب، مصر، الطبعة الأولى، سنة 1986.

37. الكسندر گراهانوف، السينما بين الأيديولوجية و شباك التذاكر، ترجمة: سامى كمكى، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1979.
38. لطيفة خصر، دور التعليم في تعزيز الإنتماء، طبعة 1،عالم الكتاب، القاهرة، مصر، 2000.
39. محمد الجوهري وآخرون، علم الاجتماع الريفي والحضري، طبعة 2، دار الكتب الجامعية، 1973.
40. محمد جلال حسين، دور المراكز الثقافية في تحقيق التنمية الثقافية المستدامة، المجلد 12، العدد4، أكتوبر 2020.
41. محمد زكي العشماوي، دراسات في النقد المسرحي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1980.
42. محمد عبد الفتاح، إتجاهات تنومية في مسارة الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 2002.
43. محمد عبد المنعم نور ، الحضارة والتحضر، طبعة 2، مكتبة القاهرة الحديثة، 1980.
44. محمد مكسى وآخرون، القراءة المنهجية للمؤلفات المسرحية بالتعليم الثانوي الإعدادي، طوق الجامعة، أساطير معاصرة أهل الكهف، طبعة 1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2006.
45. محمد مكسى وآخرون، القراءة المنهجية للمؤلفات المسرحية بالتعليمم الثانوي والإعدادي.
46. محمد منير حجاب، المحتوى الثقافي و التربوي للفيلم السينمائي، دار الفكر للنشر و التوزيع، مصر، الطبعة 1 ، 1998.
47. محمود جاد، التضخم الحضري في البلاد النامية، دار العالم الثالث، القاهرة، .1993.
48. محمود حسن، الأسرة ومشكلاتها، دار المعارف، 1968.
49. محمود محفوظ، المؤسسات الثقافية والثقافة الوطنية، رؤية ومهام، دار المعرفة للنشر والتوزيع الطبعة الأولى، سنة 2008.

50. مرسي صباغ، دراسات الثقافة الشعبية، الوفاء لدني للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة 2001.
51. ميمونة محمد شريف، الروابط الحضرية الريفية "المبادئ الأساسية"، منظمة الأمم المتحدة، 2019.
52. ناجي فوزي، آفاق الفن السينمائي، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، 2003.
53. نبيل راغب، آفاق المسرح.
54. نبيل راغب، آفاق المسرح، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
55. نخبة علم الإجتماع، علم المجتمعات، 2003.
56. يوحنا قمير، ابن خلدون، دار الشروق، بيروت، 1982.
57. يوري لوثمان، قضايا علم الجمال السينيمائي، النادي السينيمائي، دمشق.
58. يوري لولمان، فضايا علم الجمال السينمائي، مدخل إلى سيميائية الفيلم، ترجمة: تبيل الديس، مراجعة: قيس الزبيدي، النادي السينمائي، دمشق، طبعة01، 1998.

2/ قائمة المجلات:

1. بولحراش وردية، النزعة التراثية في المسرح الذهني لتوفيق حكيم، مجلة الخطاب، العدد 10 منشورات مخبر تحليل الخطاب، جانفي 2012،.
2. حسني إبراهيم عبد العظيم، الجسد والطبقة ورأس المال الثقافي، قراءة في سوسيولوجيا بيير بورديو،إضافات، المجلة العربية لعلم الاجتماع، العدد 15، صيف 2011.
3. الديوان الوطني للسياحة، صالون الصناعات التقليدية من أجل إنعاش جديد، مجلة الجزائر سياحة، العدد 26، مطبعة الديوان، الجزائر.
4. رياض عزيز هادي، مفهوم الدولة ونشوئها عند ابن خلدون، مجلة العلوم السياسية، عدد3،كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العراق، 1977.
5. سليمة عبد السلام، عمر بوسكرة ، النظريات المفسرة لظاهرة التحضر، مجلة الخلدونية للعلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد1، 2019.
6. سمية هادفي، سوسيولوجيا المدينة وأنماط التنظيم الإجتماعي الحضري، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد17.
7. عبد علي سلمان عبد الله المالكي، نمو السكان والبناء الاجتماعي – دراسة نظرية تحليلية لمشكلات السكان في الوطن العربي، كلية الآداب، جامعة القادسية، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، المجلد الحادي عشر، العدد ،2008،.
8. محمد الرميحي، السينما شابه عمرها مائة عام، مجلة العربي، العدد 439، الكويت، جوان 1995.

3/ المحاضرات والرسائل الجامعية:

1. أمينة كرابية، طبيعة الرابطة الإحتماعية في المجتمع الحضري- دراسة سوسيو أنثروبولوجية لرابطة القرابة بالسانية ولاية وهران، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علم الإجتماع، إشراف الدكتور:محمد حمداوي، جامعة وهران 2، الجزائر، 2017/2016.
2. جابر سامية محمد، القانون والضوابط الاجتماعية- مدخل علم الاجتماع إلى فهم التوازن في المجتمع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1982 **http://site.iugaza.edu.ps/falqeeq/files/2010/02/The_relationship_between_the_built_environment_and_human_behavior.pdf**
3. سفيان ساسي، دور المراكز الثقافية العربية، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، قسم علم الاجتماع، سنة 2000-2001
4. صنور فتيحة، تأثير الضوابط الدينية على تصورات وممارسات الطالبة الجامعية "الحي الجامعي الذكرى الثلاثون للثورة بوهران-نموذجا-، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في علم الإجتماع، إشراف الدكتور: يزلي بن عمار، كلية العلوم الإجتماعية، قسم علم الإجتماع، جامعة وهران، الجزائر، 2012،.
5. عطا الله النوعي، القيم البدوية بين الثبات والتغير"دراسة ميدانية على عينة من شباب مدينة قصران الحيران، رسالة لنيل شهادة الماجيستر في علم الإجتماع الحضري، إشراف: الدكتور: محمد بومخلوف، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم العلوم الإجتماعية، تخصص حضري، جامعة الجزائر1، الجزائر، 2008.
6. عذراء صليوا رفو، المجتمع الريفي، الأنثروبولوجيا الحضرية، قسم الأنثروبولوجيا والاجتماع، المحاضرة: السادسة، الجامعة المستنصرية كلية الآداب، بغداد، العراق، 2019.

4/ قائمة المواقع الإلكترونية:

1. **http://www.arabehome.**
2. **http://www.arabehome.**
3. **http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Mnfsia15/UrbanSocie/sec01.doc_cvt.htm**
4. **https://almanalmagazine.com/**
5. https://mtayouth.com/.
6. **https://mufahras.com**/مفهوم-الانتماء-في-علم-الاجتماع/#أهمية-الإنتماء.
7. **https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=553704**
8. **https://www.almaany.com/** .
9. **https://www.almaany.com./**
10. **https://www.iasj.net/iasj/article/10967**
11. **https://www.maktabatalfeker.com/book.php?id=4650**
12. **https://www.zuj.edu.jo/Arabic/pdf/Quality/Study4.pdf.**
13. حسن الشهري، مفهوم الانتماء في علم الإجتماع، موقع مفهرس.
14. روبرت جرين، قواعد السطوة، تر: د. هشام الحناوي، مكتبة الفكر، تاريخ النشر:2011، تاريخ الاطلاع عليه:10 جوان 2022.
15. زكية أحمد، التعليم بين الريف والمدينة، منصة شبابية مستقلة متوجهة للفرد والمجتمع المغاربي والعربي ، تاريخ الإطلاع عليه، 10جوان2022.
16. سمير الخليل، التوليف (المونتاج) في الشعر العربي المعاصر، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق، تاريخ النشر: 2008/03/11، تاريخ الإطلاع عليه: 2022/06/14.

17. علا النجار، الإنتماء والولاء، مجلة المنال، تحرير إلكتروني: جميع الحقوق محفوظة، 2021.
18. فراس عزة، دراسة إستبانة أو إستمارة "إستنادا على مجموعة من الدراسات والمقالات المنشورة على الأنترنت".
19. محاضرة منشورة على الموقع الإلكتروني **http://www.uobabylon.edu.iq/**
20. محمد أحمد الغريب عبد ربه، خمسة إرهاصات حول النقد الثقافي في السينما، الحوار المتمدن، تاريخ النشر: 2017/04/03، تاريخ الاطلاع عليه: 2022/06/14.
21. معجم المعاني الجامع، معجم عربي-عربي، تاريخ النشر 2010.
22. معجم المعاني الجامع، معجم عربي-عربي، تاريخ النشر 2010.
23. موسوعة المقاتل، مجتمع المدينة، موضوعات اجتماعية ونفسية، تاريخ النشر 2019
24. ابن المنظور، لسان العرب، معنى سكن، معجم اللغة العربية.
25. ابن المنظور، لسان العرب، معنى سكن، معجم اللغة العربية، تاريخ النشر2022، أطلع عليه يوم2022/06/08

قائمة المراجع باللغة الأجنبية:

1. Andrée Michel. Sociologie de la famille marriage. 1972.
2. Jean Remy : La ville et l'urbanisme. E D Duculot 1974.
3. Placid Rambaud.: Societe rural et urbanisation 2 eme edition de seuil, 1989 .
4. R. Benkhelil. Definition et reproduction socio-demographique in reflescion surtes structures. Inpeap .Mat,1982.

قائمة الملاحق

- الهيكل التنظيمي الخاص بالمؤسسة:

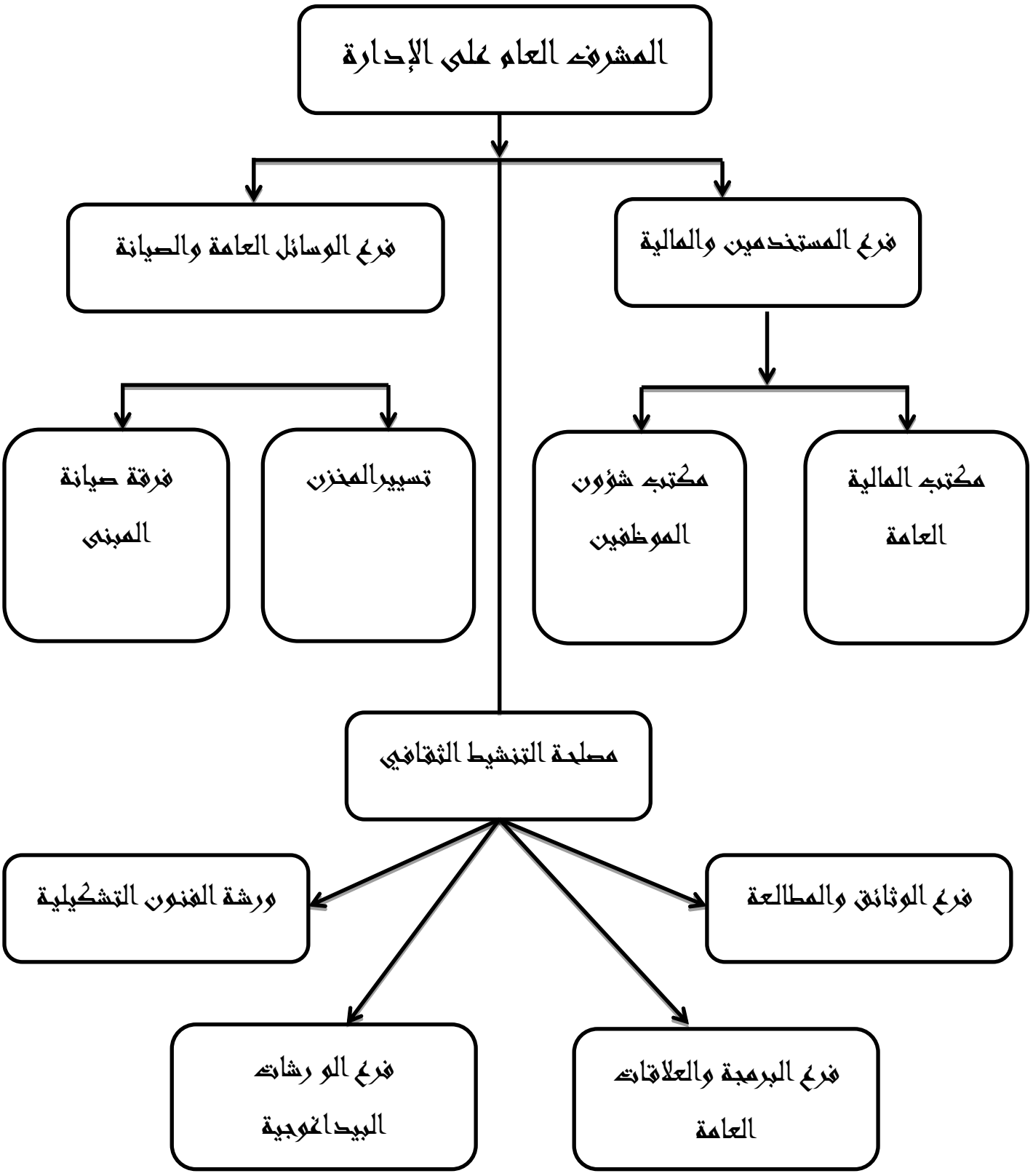

محور البيانات الشخصية:

1/ الجنس:

ذكر ☐ أنثى ☐

2/ السن:

من 20 إلى 30 سنة ☐ من 31 إلى 40 سنة ☐ أكثر من 41 سنة ☐

3/ المستوى التعليمي:

إبتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

4/ الحالة المدنية:

أعزب(ة) ☐ متزوج(ة) ☐ مطلق(ة) ☐ أرمل(ة) ☐

5/ المهنة:

بطال ☐ موظف ☐ فني أو حرفي ☐ مزارع ☐ تاجر ☐

المحور الثاني: الإنتماء الحضري

6/ ماهو موقع سكنك الحالي؟

المدينة ☐ الريف ☐

7/ ماهو موقع سكنك السابق؟

المدينة ☐ الريف ☐

8/ ماهو موقع السكن المفضل لديك؟

المدينة ☐ الريف ☐

9/ هل يساهم موقع سكنك في زيادة درجة التحضر؟

نعم ☐ لا ☐

10/ في رأيك، هل يوجد علاقة بين التحضر وموقع السكن؟

نعم ☐ لا ☐

11/ هل يتضمن موقع سكنك على دور ثقافة؟

نعم ☐ لا ☐

12/ في رأيك، هل تساهم دور الثقافة في زيادة درجة التحضر؟

نعم ☐ لا ☐

13/ في رأيك هل تجود علاقة بين دور الثقافة والتحضر

نعم ☐ لا ☐

المحور الثالث: الثقافة والفنون

14/ ماهي مصادر إستمدادك للطابع الفني،

الأسرة ☐ المجتمع ☐

/ هل لديك ميولات لدور الثقافة؟

نعم ☐ لا ☐

15/ هل ترتاد دور الثقافة؟

نعم ☐ لا ☐

16/ هل يؤثر موقع سكنك على إرتيادك لدور الثقافة؟

نعم ☐ لا ☐

17/ هل انت راضى على ما تقدمه دور الثقافة؟

نعم ☐ لا ☐

18/ ماهي درجة إقبالك على دور الثقافة؟

دائما ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐

19/هل ترى أن دور الثقافة ضرورية؟

نعم ☐ لا ☐

20/ أي من هذه الفنون تفضل:

مسرح ☐ سينما ☐ رقص ☐ غناء ☐